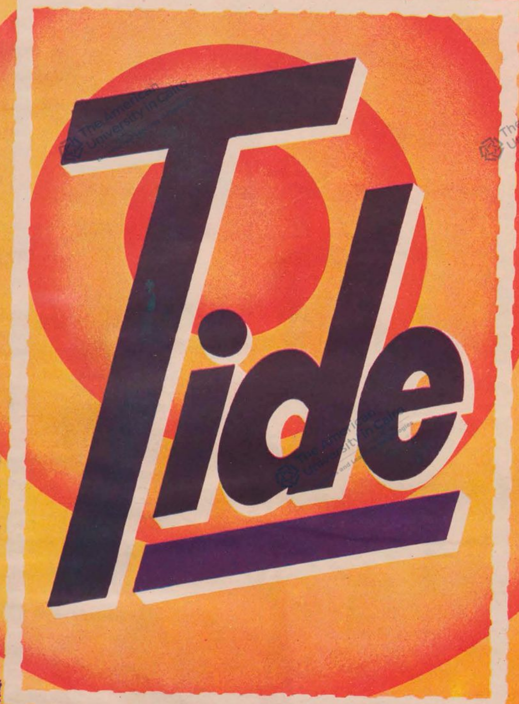


آخر ساعة
٥٠ مليما
AKHER SAA - 1705 - 28 JUNE 1967
العدد ١٧٠٥ - ٢٨ يونيه ١٩٦٧
المباحثات بين عبدالناصر وبودجورني
صور من الأردن :
حرب الإبادة
الاسرائيلية
ضد العرب
في الضفة الغربية
• كيف قام الأسطول السادس بالتشويش على أجهزة الرادار المصرية ؟

"تايد.. تايد وبس" قليل من تايد + ماء فقط = أنظف غسيل فى العالم



تايد

اسألى المجرب..
استعملى تايد.. وسترى بنفسك كيف يغسل
"تايد" الملابس أنظف من أى مادة غسيل أخرى
لماذا؟ لأن "تايد" يحتوى على جميع المواد
الممتازة القادرة على إعطائك أنظف غسيل فى العالم
استعملى تايد.. تايد وبس



بقلم : يوسف السباعى

ليست معركتنا وحدنا..
ولكنها معركة كل المناضلين من أجل الحرية والسلام

● إن صداقة الاتحاد السوفيتى للشعوب العربية .. صداقة أهداف مشتركة ومعركة واحدة ..

موقف الاتحاد السوفيتى الذى قدم به كل انواع العون المادى والمعنوى والذى ألقى فيه بكل ما يملك من ثقل سياسى الى جانب الشعوب العربية فى نضالها ضد العدوان الاستعمارى كان موقفا طبيعيا . باعتباره بلدا أسيويا أفريقيا شارك فى بناء التضامن الاسيوى الافريقى الذى حشد كل جهده من أجل النضال ضد الاستعمار بكل اشكاله وبشتى مظاهر وجوده . من احتلال عسكرى او اقتصادى أو ثقافى الى أحلاف عدوانية وقواعد عسكرية الى تفرقة عنصرية .

ولقد سبق أن أدان الاتحاد السوفيتى متضامنا مع كل الشعوب الآسيوية الافريقية وشعوب أمريكا اللاتينية اسرائيل .. كقاعدة عدوانية استعمارية تهدد السلام فى منطقة الشرق الاوسط . وأيد حق الشعب العربى فى فلسطين فى استعادة حقوقه المشروعة فى وطنه السليب .

كما أقر الاتحاد السوفيتى ـ كبلد آسيوى أفريقى . يعتبر أن معركة الحرية فى القارتين معركة لا تتجزأ ـ ان الهجوم الغادر الذى شنته اسرائيل على الشعوب العربية والذى تم بمساندة القوى الاستعمارية الغربية الكبرى وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا قد أثبت بطريقة قاطعة طبيعة اسرائيل العدوانية وأوضح بما لا يدع مجالا للشك انها هى القاعدة الاستعمارية الرئيسية فى الشرق الاوسط وأنها جزء أساسى من استراتيجية الاستعمار فى هذه المنطقة .

والاتحاد السوفيتى يقف كبلد آسيوى أفريقى الى جانب كل شعوب آسيا وأفريقيا فى اعتبارها أن هذا العدوان قصد تصفية الثورة العربية واعادة الشرق العربى الى منطقة نفوذه واستمرار استغلاله الجشع لثروات المنطقة وايقاف المد التحررى . وانه احدى حلقات سلسلة من الهجوم الاستعمارى الواسع النطاق على الشعوب المناضلة من أجل حريتها والذى يعتبر امتدادا للعدوان الامريكى الشائن فى فيتنام وفى الانقلابات الاستعمارية فى افريقيا .

كما أوضح الاتحاد السوفيتى متضامنا مع كل شعوب آسيا وافريقيا انه لا يمكن أن تكون هناك تسوية للموقف الا بالقضاء على الوجود الاستعمارى فى الشرق الاوسط وتصفية القاعدة الاستعمارية الاساسية فى اسرائيل وغيرها من القواعد الاستعمارية .. وان الهجوم الغادر لا يمكن أن يشكل امرا واقعا وان يفرض أوضاعا تمس الحقوق المشروعة لشعب فلسطين الذى اغتصب وطنه وسلبت حقوقه بسلسلة متصلة الحلقات من الاعتداءات الغادرة غير الانسانية .

ولقد عبر الاتحاد السوفيتى بطريقة فعالة عن مساندته للشعوب العربية باجتماع موسكو الذى ضم الدول الاشتراكية والذى أدان العدوان الاسرائيلى وقطع العلاقات بينها وبين هذه الدول .

ثم القى بكل ثقله السياسى فى المعركة عندما قاد زعماؤه الثلاثة كوسيجين وبرجنيف وبودجورنى حملة كبرى ضد العدوان الاستعمارى الاسرائيلى

الاول فى الامم المتحدة حيث راس وفد الاتحاد السوفيتى وأكد أن امريكا هى المسئولة عن الحرب وانها هى التى شجعت اسرائيل على العدوان ثم قدمت لها تأييدا من الاسطول السادس وطالب بادانة اسرائيل وانسحابها الى خطوط الهدنة ودفع تعويضات للدول العربية وأكد أن عدم انسحاب اسرائيل يهدد بتجدد القتال وذلك قد يؤدى الى حرب نووية .

وفى لقاء كوسيجين لجونسون كان انسحاب قوات العدوان فورا وبلا شروط هو المطلب الاساسى لكوسجين .

وراس برجنيف اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الذى انعقد من اجل مناقشة ازمة الشرق الاوسط والعدوان الاستعمارى الاسرائيلى على الشعوب العربية . وقد أكد الاجتماع وقوف الاتحاد السوفيتى الى جانب الشعوب العربية وادانته للعدوان الغادر ومطالبته بازالة كل آثاره بغير قيد ولا شرط .

كما حضر بودجورنى رئيس المجلس الاعلى لاتحاد الجمهوريات السوفيتية لزيارة الجمهورية العربية المتحدة من اجل بحث الاجراءات اللازمة لازالة كل اثر من آثار العدوان ودعم العلاقات الودية وزيادة التعاون المثمر بين البلدين .

وان صداقة الاتحاد السوفيتى للجمهورية العربية المتحدة وللشعوب العربية . ولكل البلاد الآسيوية الافريقية وبلاد امريكا اللاتينية . التى تكافح من اجل حريتها ورخائها ومن اجل اقرار السلام القائم على العدل ـ انما هى صداقة اهداف مشتركة ومعركة واحدة ـ وهى النضال ضد الاستعمار الذى يشكل خطرا دائما على الاهداف والمصالح والمثل التى يناضل من اجلها كل الناس الطيبين الشرفاء فى عالمنا هذا وهى الحرية والعدالة والسلام .

والاتحاد السوفيتى يؤمن بوحدة النضال ضد الاستعمار . وبأن التكتل الاستعمارى الذى يوجه جهود المعسكر الاستعمارى ضد الحرية والاستقلال والسلام .. لا بد من مجابهته بتكتل نضالى من جانب البلاد المكافحة . وانه بقدر ما يحاول الاستعمار تصعيد حربه الغادرة التى يشنها ضد البلاد المناضلة .. سواء فى فيتنام . او ضد الشعوب العربية .. فلا بد من تصعيد المقاومة ضد هذا العدوان وان المعارك ضد الاستعمار طويلة .. ضارية .. وهى لم تبدأ أمس .. او ستنتهى غدا ..

ان معارك الكونجو والمستعمرات البرتغالية وجنوب افريقيا وروديسيا . وكوبا والدومنيكان وفيتنام .. والشعوب العربية .. هى معركة واحدة مستمرة .. متعددة الاشكال .. متفاوتة الدرجات ..

وكما يلم الاستعمار فيها قواه .. فان الشعوب المناضلة ومعها الاتحاد السوفيتى تقف جبهة واحدة فى مواجهته .

والذين وقفوا لمواجهة معركة الكونجو .. هم الذين وقفوا لتأييد فيتنام .. وهم الذين وقفوا الى جانب كوبا .. وفى كل معركة .. تبدو معالم المعسكرين واضحة .. معسكر الاستعمار .. وعلى راسه الولايات المتحدة .. ومعسكر القوى المناضلة من أجل حريتها .. يساندها المعسكر الاشتراكى وعلى راسه الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية .

واذا كان المعسكر الاستعمارى يستطيع بما يملك من قدرة على الغدر .. والانحطاط اللاخلقى .. ان يحرز بعض الانتصارات الاولية فى معاركه .. فان المعسكر الحر المناضل لقادر بوحدته وبوضوح حقه وبصبره على النضال ان ينتزع النصر لنفسه فى آخر الامر .

ولقد خاض المعسكر الحر .. معارك كبرى .. مريرة .. فى السويس .. وفى الجزائر .. وفى كوبا .. وهو يخوض الآن معارك أخرى لا تقل مرارة .. فى فيتنام .. وفى الارض العربية .. وفى افريقيا .. فى أنجولا .. وموزمبيق .. وجنوب افريقيا .. وزمبابوى ..

وفى كل هذه المعارك .. تقف كل قوى الشر فى مواجهة قوى الخير والمحبة والسلام .. وقد يشعر الانسان بالمرارة تملأ حلقه وهو يحس بطعنات قوى الشر .. الخسيسة .. القذرة .. تدمى جانب العالم الطيب الخير .. الذى يتوق الى اشراقة الحرية .. واستقرار الرخاء .. ولكن ايمانه الشديد .. بأن قوى الخير والسلام .. اقوى على الزمن .. واقدر بكل ما تملك من قدرة على النمو والازدهار على أن تقاوم الجراح .. وان تطوى بمدها المستمر كل قوى الشر .. وان ترفع رايات الحرية البيضاء بدل أسنة الرماح الدامية التى تزرعها قوى الشر والعدوان .

اننا نؤمن ـ نحن المناضلين من أجل حقوقنا المشروعة فى الحياة .. من أجل النسمة الحرة .. والمسكن الآمن .. والحياة الهانئة المحصنة ضد كل أنواع العدوان ..

اننا نؤمن بقوة الخير ..

نؤمن بأن انتصار الاستعمار .. بريق مؤقت .. زائف .. وان انتصارنا .. انتصار الحق .. انتصار الحياة .. اشراقة دائمة ..

اننا نؤمن بالله .. وبالحق .. وبالخير ..

ان المناضلين .. من أجل حق الحياة لا يقفون وحدهم ..

انهم يقفون .. متساندين فى وجه خصمهم ..

يؤيدهم الاصدقاء الشرفاء .. المؤمنون بالحرية وبالسلام ..

المؤمنون بأن .. الخصم المشترك .. هو الاستعمار .. وانه لا حرية ولا سلام .. الا بالقضاء عليه ..

لقد حارب معنا أصدقاؤنا .. فى الاتحاد السوفيتى .. جميع معاركنا ..

وهم سيقفون معنا .. حتى ندحر قوى الاستعمار .. ونحرز النصر ..

ان انتصارنا .. انتصار للحرية والسلام ..

.. انتصار لكل المحاربين من اجل الحرية .. المكافحين من أجل السلام ..

انتصار آت .. لا ريب فيه .

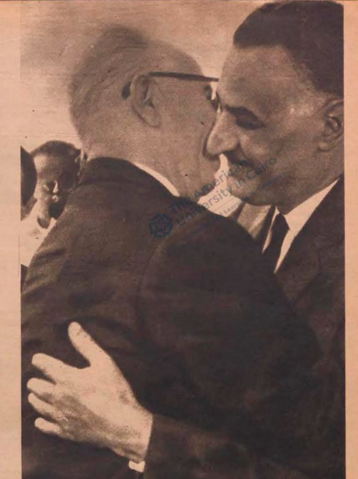
يوسف السباعى

الرئيس عبد الناصر .. والرئيس بودجورني أثناء احدى اجتماعات المباحثات التي دارت بين الوفدين العربي والسوفيتي في القاهرة ..

مباحثات عبد الناصر



بودجورني يودع القادة العسكريين للقوات المسلحة العربية قبل سفره الى موسكو



الرئيس عبد الناصر يعانق الرئيس السوفيتي بودجورني مودعا عند سفره عائدا الى موسكو



كان الماريشال زاخاروف رئيس هيئة اركان حرب الجيش السوفيتي بين المودعين للرئيس السوفيتي

خرجت الالوف من جماهير الشعب العربي ترحب بالرئيس السوفيتي بودجورني وكان استقباله حماسيا للغ



انتهت الزيارة الخاطفة التي قام بها الرئيس نيكولاي بودجورني الى الجمهورية العربية المتحدة على رأس عدد من المستشارين والمسئولين في الحكومة السوفيتية .

وفي القاهرة خرجت الالوف من جماهير الشعب العربي تحت أشعة الشمس القاسية ترحب بالضيوف القادمين من موسكو ، في هذه اللحظات الحاسمة من أقدار العالم العربي ، التي تداخلت – بشكل لا ينفصم – مع سلام العالم

ولقد كان لوصول بودجورني الى القاهرة اهمية خاصة ، تجلت في هذه اللحظات التي غادر فيها موسكو بعد حضوره اجتماع الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي وفيه تقرر ادانة عدوان اسرائيل وتأييد الاتحاد السوفيتي بأنه سيفعل بالاشتراك مع الدول الاشتراكية الاخرى كل ما هو ضروري لمساعدة شعوب الدول العربية في ردع العدوان الصهيوني بشكل حاسم وحماية الحقوق العربية المشروعة واخماد نار الحرب الساخنة في الشرق الاوسط واعادة السلام للمنطقة .

ولهذا لم يكن غريبا أن تكون الكلمات الاولى للرئيس السوفيتي في القاهرة ردا على عبارات ترحيب الرئيس جمال عبد الناصر قوله : ((ان الاستعماريين وصنائعهم يتصورون اننا جئنا الى هنا لكي نتبادل الاحاديث الاجتماعية عن الصداقة بيننا ولكننا سوف نثبت لهم معا اننا نعني ما هو أكثر من الحديث)) ..

واقد استغرقت المباحثات بين الجانب السوفيتي والجانب العربي أكثر من ثلاث عشرة ساعة استعرض فيها الموقف من كافة جوانبه .

ويرجع اهتمام الاتحاد السوفيتي وعلى رأسه القادة البارزون : بريجينيف وبودجورني وكوسيجين بالجمهورية العربية المتحدة والشعوب العربية ودولها المتحررة الى ان الدول العربية قد سعت منذ تحررها لمقاومة الاحلاف العسكرية

وبالنظر لما جرى في عالمنا المعاصر منذ عام ١٩٦٢ حتى الآن نجد أن الهجمات الاستعمارية تزايدت . فامريكا اللاتينية التي كان يخيم على افقها السياسي عدد من الانظمة الاجتماعية الديمقراطية ، حتى في أوهى اشكالها اصلاحية وبورجوازية قد تبددت وانهارت وحل محلها عدد من المجموعات العسكرية الحاكمة المرتبطة بالامبريالية الامريكية في قيد يصعب الفكاك منه . ومن ثم أدى هذا الوضع العصيب الى تقييد حرية كوبا .. الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

وفي آسيا تدرجت الحرب من الجنوب الى الشمال في فيتنام . وأغرقت الباكستان والهند في حرب متبادلة وامتد الزحف الى أوربا فانهارت الواجهة الديمقراطية في اليونان .

ووصل الامر مؤخرا الى محاولة اسرائيل بايعاز من الاستعمار الامريكي الى نسف الانظمة التقدمية في سوريا والجمهورية العربية المتحدة ووصل الامر الى العدوان الآثم الغادر .. ومن هذه اللحظة ادركت القوى التقدمية والاشتراكية في العالم أجمع وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي انه لا خطوة الى الوراء ، وأن التعايش السلمي بين الانظمة الاجتماعية المختلفة لا يعني التردد في اتخاذ اشد القرارات والمواقف حسما ضد الامبريالية والصهيونية ممثلة في دولة العصابات : اسرائيل .. مهما كانت النتائج المترتبة على هذا الموقف ..

ولهذا كانت زيارة الرئيس بودجورني ومعه جاكوب مالك نائب وزير الخارجية والماريشال زاخاروف علامة على مواجهة التحدي .. وانتزاع المبادرة من القوى الاستعمارية لاعادة الحق لاصحابه وعدم تمكين المعتدين من الاستفادة من نتائج عدوانهم .

وبعودة الرئيس السوفيتي بودجورني الى الاتحاد السوفيتي تدخل الاواصر والوشائج العربية السوفيتية مرحلة جديدة

وستثبت الايام القادمة تماسكا وتآزرا يجمع بين ٢٣٢ مليونا من شعوب الاتحاد السوفيتي و ١٠٠ مليون عربي ..

لقد صدق المثل العربي الذي يقول : اختر الصديق قبل الطريق ..

وقد ارتضت الشعوب العربية ، بصراحة وصدق أصدقاءها في مقدمتهم الرئيس نيكولاي بودجورني ، نمط المثابرة والقدرة والنشاط .. منذ أن كان عاملا يقوم ببرادة الحديد وصقله حتى أصبح مسئولا عن التنظيم في أكبر الاحزاب في العالم ثم رئيسا لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ..

ومن هذا المنطلق الجسور والواضح جاءت كلمات وتصريحات الرئيس كوسيجين في المؤتمر الصحفي بان وجود القوات الاسرائيلية في عدة أجزاء من الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والاردن ترك احتمال استئناف الحرب في الشرق الاوسط .. ويتأكد اصرار الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية في المساندة الاكيدة للشعوب العربية في مواجهة العدوان الاسرائيلي وازالة آثاره .



استعرقت المباحثات بين الوفدين العربي والسوفيتي في القاهرة ١٣ ساعة كاملة في عدة جلسات واشترك في هذه المباحثات الماريشال زاخاروف رئيس هيئة اركان حرب الجيش السوفيتي وجاكوب مالك نائب وزير الخارجية السوفيتية وعدد كبير من الخبراء والاخصائيين السوفيت من اعضاء الوفد السوفيتي المرافق للرئيس السوفيتي

تصوير : جمال يوسف

وبودجورني في القاهرة ...

الرئيس بودجورني يودع الرئيس عبد الناصر قبل ان يستقل الطائرة الى بريوني في يوغوسلافيا حيث امضى يوما كاملا في مباحثات مع الرئيس تيتو في طريق عودته الى موسكو ...



عبد الناصر وبودجورني مع اعضاء الوفدين العربي والسوفيتي



انتهز بودجورني فرصة وجوده في القاهرة وزار اهرامات الجيزة ..















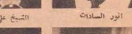



















أنور السادات — الشيخ على عبد الرحمن — كمال جنبلاط — أحمد الشقيرى — أميلكار كابرال

كريشنا مينون — الدكتور ليساريدس — ماسمبا ديبا — صالح شهاب — اجستينو نيتو

شعوب أفريقيا وآسيا تعلن غضبتها على العدوان الاسرائيلي

• كيف تمت الترتيبات السريعة لعقد المؤتمر الطارىء لمنظمة التضامن فى القاهرة .. ؟

من أجل بحث الموقف الحالى الخطير فى الشرق الاوسط ..

ومن أجل مواجهة العدوان الاسرائيلى السافر ضد الشعوب العربية .. ومن أجل كشف المؤامرة الاستعمارية الواسعة النطاق ضد الوطن العربى وضد شعوبه وسيادته القومية .. من أجل ذلك كله اجتمعت هيئة السكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية والآسيوية وقررت الدعوة الى عقد مؤتمر طارىء للمنظمة تأييدا للشعوب العربية فى معركتها ضد اسرائيل والقوى الاستعمارية المساندة لعدوانها .

وقد ادانت السكرتارية الدائمة للمنظمة - والى اقصى حد - ذلك العدوان الغادر الذى شنته اسرائيل ضد الشعوب العربية بمساعدة امريكا وبريطانيا وبتواطئهما الفعلى .. وقد كشفت السكرتارية أبعاد المؤامرة الاستعمارية من خلال بيانها الذى اصدره يوسف السباعى السكرتير العام : ((ان هذا الهجوم المسلح الواسع النطاق الذى أعدت خطته ونفذت باستخدام قوات تفوق بكثير كل امكانيات بلد مثل اسرائيل يثبت مرة أخرى - اثباتا قاطعا وداميا - الطبيعة العدوانية لاسرائيل ويوضح أنها القاعدة الاستعمارية الرئيسية فى الشرق الاوسط وانها بالفعل جزء اساسى لا ينفصل عن استراتيجية الاستعمار فى هذه المنطقة الحيوية ..

وهذا الهجوم الاستعمارى بقيادة امريكا وتواطؤ انجلترا والمانيا الغربية انما يقصد به اساسا تصفية القوى الثورية التقدمية فى الشرق العربى وضرب الحركة المناهضة للاستعمار فى افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية ، وهو الحلقة الاخيرة من الهجوم الاستعمارى على الشعوب المناضلة ضد الاستعمار وفى سبيل الحرية والتقدم والاشتراكية ..

مغامرة استعمارية جديدة

ان تطورات الحوادث الفاجعة فى الشرق الاوسط تدل دلالة دامغة على أن الاستعمار العالمى بقيادة أمريكا قد قام بمغامرة وحشية بالهجوم السافر على الشعوب العربية مستخدما أداته اسرائيل لتحقيق مطامعه فى تصفية الثورة العربية واعادة الشرق العربى الى منطقة نفوذه واستمرار استغلاله الجشع لثروات المنطقة ، وايقاف المد التحررى فيها ..

وقد التزمت الدول العربية كلها بضبط النفس أمام الاستفزاز الاسرائيلى الاستعمارى ووقفت موقف الدفاع عن حقوقها ولكن اسرائيل بتواطؤ واضح مع الاستعمار بدأت العدوان ، واكدت من جديد أنها لا تقيم اى وزن لقيم الحياة الدولية او لحقوق الشعوب .. وعلى ذلك فانه لا يمكن أن تكون هناك تسوية للموقف الا بالقضاء على الوجود الاستعمارى فى المنطقة .. والسكرتارية الدائمة تناشد جميع البلاد والشعوب العربية أن تزيد من وحدتها من أجل تصفية المراكز والقواعد الاقتصادية والسياسية والعسكرية فى الشرق الاوسط لانها تمثل نقط وثوب الاستعمار الرئيسية .. وتدعو البلاد الاسيوية والافريقية والاشتراكية والمحبة للسلام أن تدين العدوان الاسرائيلى الاستعمارى وأن تتخذ على الصعيد الدولى والشعبى المزيد من الاجراءات الدولية الفعالة لازالة آثار العدوان واعادة الحقوق العادلة المشروعة للشعب العربى الفلسطينى وصيانة استقلال الدول العربية وسيادتها ، وتعبئة كل القوى والطاقات الشعبية فى العالم للتعبير عن التضامن بكل الوسائل من نضال الشعوب العربية من اجل القضاء على الوجود الاستعمارى وكل قواعده - خاصة قاعدته الرئيسية اسرائيل - فى هذه المنطقة الحيوية ..))

نقط البحث الهامة

وحول هذه المعانى والابعاد الخطيرة للموقف قررت السكرتارية الدائمة عقد المؤتمر الطارىء فى القاهرة من أول يوليو الى ٣ يوليو ١٩٦٧ وذلك بصفة عاجلة وغير عادية .. ويحوى جدول أعمال المؤتمر الطارىء عدة نقط هامة :

- **كفاح الشعب العربى وعلاقته بكفاح الشعوب فى افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية ضد الامبريالية والاستعمار الجديد .**
- **الخطوات اللازمة للقضاء على المؤامرات العدوانية الاستعمارية الاسرائيلية ومجابهة الضغوط الاقتصادية والسياسية والعسكرية ضد الشعوب العربية .**
- **تأييد موقف الجمهورية العربية المتحدة النضالى ضد هذه المؤامرات وحقها فى ممارسة سيادتها المطلقة دون اى تدخل أجنبى وفى ردع العدوان .**
- **تأييد الشعب العربى فى فلسطين فى استعادة حقوقه المشروعة وفى العودة الى وطنه السليب .**
- **البترول فى الشرق الاوسط والعدوان الاستعمارى ضد البلاد الافريقية والاسيوية .**
- **القواعد والاحلاف العسكرية الاستعمارية ودورها فى العدوان ضد الشعوب العربية .**

غضبة افريقيا وآسيا

وقد انتفضت الشعوب الافريقية والاسيوية فى أعقاب العدوان مباشرة وأعلنت غضبتها العارمة وتأييدها المطلق للنضال العربى من خلال الرسائل والبرقيات التى تدفقت على السكرتارية الدائمة للمنظمة ..

وكانت هناك رسالة من اميلكار كابرالى - قائد حركة التحرير الوطنية فى غينيا البرتغالية - تؤكد تأييده للشعوب العربية فى معركتها ضد اسرائيل والاستعمار ..

وكانت هناك رسالة أخرى من ميراج خالد - سكرتير عام لجنة التضامن فى باكستان - وكانت كلماتها تقول ان حكومة وشعب باكستان لن يهدأ أبدا حتى يعاقب المعتدون على جرائمهم ، وان الوحدة العربية هى المطلب الاساسى لتضامن الشعوب ضد العدوان ..

وكانت هناك رسالة من الدكتور ليساريدس - رئيس لجنة التضامن فى قبرص - عن الاجتماع الكبير الذى عقدته اللجنة فى نيقوسيا وعبر عن ادانة الاستعمار واسرائيل فى هجومهم على الدول العربية وعن الثقة فى انتصار هذا الكفاح العربى المشروع بالرغم من أى نكسة ..

وكانت هناك رسالة من كريل لازاروف - رئيس جمعية التضامن الافرو آسيوى فى بلغاريا - وتؤكد تأييدها للبلاد العربية فى مكافحة الاستعمار وأن الاحتجاج يسود بلغاريا كلها ضد العدوان الاسرائيلى .. وكانت الرسائل والبرقيات فى جملتها ترسم صورة ناطقة لردود الفعل الجارية فى أرجاء العالم ضد العدوان الاسرائيلى والمؤامرات الاستعمارية والامبريالية .

وكانت ابرزها رسالة تون كوانج برهت - رئيس اللجنة فى فيتنام - وكانت تعبيرا عن السخط الشديد للهجوم الاسرائيلى على الاراضى العربية ، وكانت تعلن تأييد شعب فيتنام الكامل للجمهورية العربية المتحدة وسوريا والبلاد العربية فى دفاعها عن وطنها ضد الاستعمار !..

استجابة فورية للمؤتمر

ولم تكد السكرتارية الدائمة توجه الدعوة الى المؤتمر الطارىء حتى استجابت معظم اللجان الافريقية والاسيويه على الفور ..

وتوالت البرقيات بتأييد حضور المؤتمر من : حركة تحرير شعب انجولا - حزب الشعب الديمقراطى فى السودان - حزب اتحاد الشعب الافريقى فى زيمبابوى - لجنة التضامن الافريقى الاسيوى فى مالطة - حزب الاستقلال الافريقى فى غينيا البرتغالية - حزب الاتحاد الوطنى الافريقى فى جنوب افريقيا - لجنة التضامن فى بورما - منظمة شعب جنوب غرب افريقيا - لجنة التضامن الافريقى الاسيوى فى اليابان - لجنة التضامن فى فيتنام الشمالية والجنوبية - لجنة التضامن فى قبرص - لجنة التضامن فى الهند - لجنة التضامن فى سيلان وغيرها ..

كما تلقت السكرتارية الدائمة قبول الدعوة من الاتحاد النسائى الديمقراطى الدولى والمجلس اليابانى لمناهضة القنابل الذرية والهيدروجينية .. ومن لجنة التضامن فى المانيا الديمقراطية ومن منظمة تضامن شعوب القارات الثلاث .. ومن المنتظر ان يحضر أيضا هذا المؤتمر الذين يمثلون أكثر من مائة من المنظمات الشعبية ولجان التضامن فى أفريقيا وآسيا والهيئات العالمية المناهضة للاستعمار فى جميع أرجاء العالم ..

السادات وكريشنا مينون

ومن المنتظر - أيضا - ان يحضر المؤتمر عدد من الشخصيات الافريقية والاسيوية البارزة وفى مقدمتها كريشنا مينون الذى يرأس وفد الهند والشيخ على عبد الرحمن الذى يرأس وفد السودان وغيرهم ..

وسوف يرأس السيد أنور السادات وفد الجمهورية العربية المتحدة وسوف يفتتح المؤتمر الطارىء فى مبنى الاتحاد الاشتراكى بكلمة فى الجلسة الافتتاحية صباح السبت القادم ثم تعقد باقى الجلسات فى مبنى نقابة المعلمين ..

ويؤكد المراقبون ان هذا المؤتمر سوف يكون أكبر مظاهرة سياسية لشعوب آسيا وافريقيا ضد العدوان الاسرائيلى وسوف يؤكد تضامنها فى مواجهة المؤامرات الاستعمارية والامبريالية ..

ولا تقتصر ملامح التأييد والتضامن على الشعوب الافريقية والاسيوية وانما تمتد الى الشعوب الصديقة والدول الاشتراكية وكانت برقية جمعية الصداقة العربية - الالمانية فى المانيا الديمقراطية نموذجا ناطقا لذلك وكانت تقول :

((فى جميع انحاء المانيا الديمقراطية نظمت احتجاجات ضد وسائل الابادة التى يستخدمها العدوان الاسرائيلى ونظمت مئات الاجتماعات فى المدن والقرى والمصانع .. وجمعت الجمعية الالمانية العربية اكثر من ثلاثة ملايين مارك من اجل ضحايا العدوان .. وحملت الطائرات بالاغذية والادوية وهى فى طريقها اليكم ..))

انها صورة التضامن الفعال بين الشعوب المتحررة فى مواجهة المؤامرات العدوانية للاستعمار والامبريالية ..

كما انها غضبة افريقيا وآسيا من أجل الشعب العربى ..



مقر الاتحاد الاشتراكى العربى فى القاهرة حيث تعقد الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الطارىء ..

البابا كيرلس يقول:

اسرائيل لن يكون لها وطن قومي

• لن يستطيعوا إعادة بناء هيكل سليمان

حديث يكتبه: عزيز سيداروس

« ليس لارض الميعاد مكان على الارض » «لن يكون شعب اسرائيل الا جماعات مشتتة .. » «اسرائيل لن يكون لها وطن قومي .. » « الاسرائيليون شوهوا التوراة منذ القدم .. » كانت هذه هي كلمات البابا كيرلس السادس خلال حديثه الخاص مع آخر ساعة عن اسرائيل ..



ارتفعت اصوات الشمامسة ينشدون اناشيد السلام .. واختلطت اصواتهم بضجيج اجراس الكنيسة التي اخذت تدق في عنف ..

وصوت وحور في داخل الهيكل .. ويدان مرفوعتان الى السماء .. تردد في تبتل دعاء حارا امام المذبح المقدس من اجل قضية فلسطين ودوام وحدة العرب ونصرتهم على حملة الطغاة الغادرين ..

وخرج قداسة البابا كيرلس السادس من داخل الهيكل بعد ان ردد هذا الدعاء من خلال هذا القداس الذى يقيمه في الصباح الباكر في كل يوم منذ بدء العدوان علينا ..

واقبل الناس عليه للتبرك .. شيوخ وفتيان .. وفتيات .. من مختلف الفئات ..

وسار قداسة البابا كيرلس في هذا الموكب من الناس حتى الابواب الداخلية للقصر البابوى ..

وفى الموعد المحدد كان قداسته في انتظارى في صالونه الخاص الذى يتميز بالبساطة التى تتسم بها حياته .. ودار بيننا حديث فضل أن يعززه كله بأسانيد من الكتاب المقدس ، كلها تدين اسرائيل وتسرد جرائمها منذ ما قبل التاريخ حتى يومنا هذا الذى تعبث فيه بمقدرات شعب فلسطين الذى كان يعيش في الاراضى المقدسة آمنا مؤمنا .. وكيف أن الله حكم عليهم بالتشرد بلا وطن جيلا بعد جيل حتى يوم الدين .. فقد شوهوا التوراة واعطوها تفسيرات تخدم اغراضهم .. وهم ليسوا شعب الله المختار لانهم خالفوه ، وخانوا عهده .. وكيف يكون هؤلاء شعبه المختار وهم الذين افتروا عليه وعلى شعوبه مثل هذا الافتراء لخسروا الدنيا والآخرة ..

ارض الميعاد هى الملكوت

وكان من البديهى أن يكون سؤالى الاول لقداسة البابا عن رايه فيما يقال عن ارض الميعاد .. وبعد فترة صمت وقور قال لى : ان المفهوم الروحى في المسيحية لارض الميعاد هو الملكوت السماوى .. هو الآخرة .. هو المكان الذى يسكن فيه الله مع البشر الذين عرفوه ، وعبدوه ، وساروا بمخافته .. وان ما يعد به الله لعبيده الصالحين ليست مادية ولا ارضية .. وحتى لو استعمل الكتاب المقدس بعض الرموز ، كما يقول يوحنا الرسول في سفر الرؤيا ((انى رايت سماء جديدة وارضا جديدة)) ، فكل الذين يؤمنون بالله ويعملون بوصاياه سيعيشون معه في الابدية .. هذا هو المفهوم المسيحى لارض الميعاد ..

وفى ختام اجابة قداسته على السؤال .. كان يدور في ذهنى سؤال آخر : **كيف يقال عن اسرائيل انهم شعب الله المختار وهم الذين خانوه علانية ؟**

وكأنى به قد احس بما يدور في ذهنى من تساؤل فأجاب : ان شعب الله هو الذى يؤمن به ويعمل بوصاياه ، ويتبعه في جميع انحاء الارض بلا تمييز بين جنس وآخر .. او تفرقة بين لون ولون آخر ، فان الله اله لجميع البشر ويريد خلاصهم جميعا .. وهذا ايضا المفهوم المسيحى لجملة ، شعب الله المختار ، من بين شرور الوثنية والمادية والالحاد .. الى معرفة الله والايمان به .. وقد جاء في انجيل يوحنا الاصحاح رقم واحد في الآية ١٢ ((فكل الذين قبلوه أعطاهم سلطانا .. الى آخر هذه الآية)) واسرائيل قد انكرته وخانته كما هو معروف .

لعنوا وشتتوا !

ويسترسل قداسة البابا قائلا :

ـ وقد حاول الله قبل مجىء السيد المسيح ان يجعل من اولاد ابراهيم شعبا يعرفه ويشهد لوجوده في وسط الشعوب العابدة للاصنام ، الا ان اليهود انفسهم في ذلك الحين زاغوا عن الحق وعن معرفة الله وعبدوا اصناما مختلفة وآلهة غريبة .. ثم جاء المسيح .. ورفضوه .. ثم قتلوه ، لذلك وقعت عليهم كل اللعنات والضربات .. وتشتتوا في الارض ولم يعودوا شعبا بل جماعات مشتتة حسب نبوات الانبياء واقوال الكتاب المقدس ، وقد رفضهم الله .. ويقول ارميا النبى « الرب قد رفض ورذل جيل رجزه لان بنى يهوذا قد عملوا الشر في عينى الرب » .. ويقول ايضا في الاصحاح ٢٣ آية ٣٩ « لذلك هانذا انساكم نسيانا وارفضكم من امام وجهى انتم والمدينة التى اعطيتكم اياها واجعل عليكم عارا ابديا وخزيا ابديا لا ينسى))

وقال لهم السيد المسيح ((لو كنتم اولاد ابراهيم لكنتم تعملون أعمال ابراهيم ، ولكنكم الآن تريدون أن تقتلونى ، انتم من أب هو ابليس ، وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا .. وقد جاء ذلك في الاصحاح الثامن آية ٣٩ من انجيل يوحنا))

لذلك فقد أعطى الله نعمه وملكوته الروحى لجميع الذين يؤمنون به ، وقال يسوع لليهود علانية ((لذلك أقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل أثماره)) ، وقد جاء ذلك في انجيل متى الاصحاح ٢١ آية رقم ٣٣

شعب مشحون بالرياء !

وتجدد في ذهنى سؤال آخر سألته لقداسة البابا :

ـ كيف خان اليهود السيد المسيح ، وما اثر ذلك على الاجيال المتعاقبة في العالم كله ؟ !

فقال قداسته : ان السيد المسيح جاء ليخلص العالم وبدأ رسالته مع اليهود ، ولكنهم رفضوا رسالته وعملوا كل ما في وسعهم لطرده من بينهم واضطهاده ، واستخدموا في ذلك حيلا قذرة ليصطادوه بكلمة يشتكونه بها لدى المستعمر الرومانى ، فسألوه مرة ليوقعوا به ، هل يجوز أن تعطى جزية لقيصر ، فقال لهم يسوع ، لماذا تجربوننى يا مراءون ، وقال قولته المشهورة ، كما جاء في انجيل متى الاصحاح ٢٢ ((اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله))

ويقول قداسة البابا : وقد وبخ السيد المسيح رياءهم ومحاولتهم الظهور بالتقوى في حين ان قلوبهم مملوءة خبثا ونوايا رديئة فقال لهم كما جاء في انجيل متى الاصحاح ٢٣ ((انكم تشبهون قبورا مبيضة تظهر من خارج جميلة وهى من داخل مملوءة عظام اموات ، وكل نجاسة . هكذا انتم أيضا من خارج تظهرون للناس ابرارا ولكنكم من داخل مشحونون رياء واثما))

ولذلك امتلأوا حنقا وأسلموه الى الحاكم الرومانى بيلاطس البنطى وقتلوه ، وقالوا للرومان ((دمه علينا وعلى أولادنا)) وبذلك استحقوا اللعنة . وهذا ما سجله عليهم رسل السيد المسيح فقد قال لوقا الرسول في سفر اعمال الرسل « ان اله آبائنا مجد فتاه يسوع الذى اسلمتموه انتم وانكرتموه امام وجه بيلاطس وهو حاكم باطلاقه . ولكن انتم انكرتم القدوس البار وطلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل ، ورئيس الحياة قتلتموه الذى اقامه الله من الاموات ونحن شهود لذلك .

تمت فيهم نبوءة التشتيت

قلت لقداسة البابا : **ـ وما نتيجة هذه الخيانة على أرض فلسطين وهيكل سليمان ؟**

فقال : بخيانتهم هذه تمت فيهم النبوات بتشتيتهم في كل العالم ، وعدم وجود وطن قومى لهم ، وكما جاء في عاموس النبى الاصحاح التاسع آية ٨ و ١٠ ((اغربل بيت اسرائيل بين جميع الامم)) وفى ارميا النبى الاصحاح التاسع ، الآية ١٢ يقول ((ابددهم كقش ، ابددهم في امم لم يعرفوها هم ولا آباؤهم .. وجاء ايضا في هوشع النبى الاصحاح التاسع ((ويكونون تائهين بين الامم)) .. لذلك فكل محاولات تجميعهم في دولة واحدة ، ورقعة ارض واحدة هى محاولات فاشلة وستنقضى بالتشتيت كما تنبأ عنهم الكتاب المقدس .

وبقتلهم السيد المسيح انشق حجاب الهيكل وتنبأ السيد المسيح عنه انه ((لا يترك فيه حجر على حجر الا وينقض)) وبذلك لن يستطيعوا اعادة بناء هيكل سليمان الذى خرب عن آخره في سنة سبعين ميلادية .

ولقد حاولوا في القرن الرابع التحالف مع الاستعمار الرومانى لاعادة بنائه في عهد الامبراطور يوليانس حدث زلزال عظيم أطاح بكل محاولاتهم ، وهكذا تحققت كلمات السيد المسيح أن الهيكل سوف لا تقوم له قائمة ثانية .

شوهوا التوراة

وكان آخر سؤال وجهته لقداسته هو :

ـ يقال ان اليهود شوهوا معالم التوراة بتفاسيرهم الخاصة فما مدى صحة ذلك ، وما راى المسيحية في ذلك ؟

فقال قداسته : لقد حاول الاسرائيليون من اقدم العصور تشويه التعاليم التى وردت في التوراة والكتب السماوية بتفاسير شيوخهم وعلمائهم حتى تعطى عكس قصدها ..

وقد كشف السيد المسيح نفسه هذه الوسائل الملتوية وثار عليها ، اذ انهم بتفاسيرهم المغرضة والتقاليد التى يحاولون فرضها على الناس كانوا يناقضون وصايا الله .. لذلك قال السيد المسيح لشيوخ اليهود ((وانتم ايضا لماذا تتعدون وصية الله بسبب تقليدكم « انجيل متى اصحاح ١٥)) ، وقال لهم ايضا كما جاء في نفس الانجيل اصحاح ١٥ ، آية رقم ستة وتسعة ((قد ابطلتم وصية الله بسبب تقليدكم يا مراءون ـ حسنا تنبأ عنكم اشعياء قائلا ، يقترب الى هذا الشعب بفمه ويكرمنى بشفتيه واما قلبه فمبتعد عنى بعيدا ، وباطلا يعبدوننى وهم يعلمون تعاليم هى وصايا الناس)) .

ان تشويه التوراة هى محاولة ليست حديثة بل هى منذ اقدم العصور ..

وبانتهاء مقابلتى لقداسة البابا كيرلس السادس كرر دعاءه لنصرة قضية العرب ودوام تكاتفهم حتى يكلل لهم النصر ..

عزيز سيداروس

درس من هانوى في المقاومة الشعبية

خنادق جديدة للوقاية من الطائرات !



يحفر الفيتناميون فى فيتنام الديمقراطية حفرات فى الشوارع وفى الارض الفضاء ليلجأوا اليها أثناء الغارات الوحشية التى تشنها الطائرات الامريكية على بلادهم .. ومن هذه الحفرات يطلقون مدافعهم المضادة للطائرات ... وهذه الحفرات هى أرخص خنادق للوقاية من غارات الطائرات الامريكية

الامريكى القبيح الذى يقتل ويدمر فى فيتنام جاء ليقتل ويدمر فى الشرق الاوسط .

استطاع المصور الامريكى (لى لوكهيد) ان يصل الى مدينة هانوى عاصمة فيتنام الشمالية التى تتعرض هذه الايام لابشع غارات انتقامية من الطائرات الامريكية .

وفى فيتنام الشمالية عاش لوكهيد الذى سبق ان الف كتابا عن فيديل كاسترو ، ثمانية وعشرين يوما قطع خلالها اكثر من ١٥٠٠ كيلو متر .

ورأى المصور الامريكى روح المقاومة النبيلة بين صفوف الشعب الفيتنامى .. وعرف على الطبيعة أن هذا الشعب مستعد بالفعل لخوض معارك قد تطول الى عشرين عاما مع الاستعمار الامريكى

ولم تكن صور لوكهيد هى الدليل الوحيد على الطبيعة العدوانية للاستعمار الامريكى .. فنحن نراها ماثلة امامنا وعلى أرضنا فى صورة العدوان الامريكى البريطانى المتستر وراء اسرائيل ..

وهذه الطبيعة العدوانية للاستعمار الامريكى ليست امرا جديدا ، أو تغيرا فى طبيعة الاستعمار .. فهذه السياسة العدوانية ليست الا استمرارا طبيعيا لسياسة أمريكا الخارجية .. تلك السياسة التى تستند الى افتراض القوة الخارقة لامريكا ، مع عدم المبالاه وتمجيد العنف

وهذه السياسة ليست جديدة .. ولكنها بدأت فى السنوات الاولى من القرن العشرين .. فى ايام ويدرو ولسون ، والادميرال ماهان ، وتيودور روزفلت حينما وضع هؤلاء الساسة (السيطرة على العالم وحكمه) الركن الرئيسى للسياسة الخارجية لبلادهم .

وهذه السياسة تقتضى بطبيعة الحال ضرورة ضرب أى نوع من الانتعاش الاقتصادى والتجارى فى أى منطقة لا تخضع خضوعا كاملا للنفوذ الامريكى .. أو كما أوضح السناتور البرت بيفردج وهو من كبار رجال السياسة الامريكيين فى تلك الفترة حينما قال : لقد حدد لنا القدر سياستنا الخارجية .. أن تجارة العالم يجب أن تبقى ملكا لنا !

كانت هذه هى الجذور الحقيقية ، ومنها سار عدوان أمريكا وسارت حروبها .. وليس غريبا أن نعلم أن أمريكا تحاول تنشيط العمليات العسكرية فى أكثر من مكان فى العالم ، وأنها بعد الحرب العالمية الثانية انفقت على عملياتها العدوانية التى تهدف الى تنشيط الصناعة الامريكية حوالى ٦٦٠ الف مليون دولار ، كما أنها أنفقت على مساعداتها العسكرية للدول التى تستخدمها كمخلب عدوان ، وفى مقدمتها اسرائيل ، ١١٥ الف مليون دولار .

ولعل خير دليل على أن العمليات العسكرية يقصد بها احداث انتعاش مفتعل فى الاقتصاد الامريكى هو أن جملة الانفاق العسكرى الامريكى فى سنة ١٩٥٧ كان ٤٤٫٧٠٠ مليون دولار رفعتها حرب فيتنام الى ٥٢٫٩٠٠ مليون دولار .. والزيادة توضح لنا مدى الانتعاش الذى احدثته حرب فيتنام فى اقتصاد أمريكا الرأسمالى !..

ماذا حدث فى الجزائر ليلة العدوان

رسالة من الجزائر يكتبها : عبد الملك خليل



عندما قامت اسرائيل ومن وراءها الامريكان والانجليز بالعدوان على البلاد العربيـــة انتابت الشعب الجزائرى موجـــة عنيفـــة من الغضب وقامت الحـــكومة الجزائرية باعلان التعبئة العامة للشعب الجزائرى بجميع مستوياته فى الحال للمشاركة فى المعركة ..

كشفت أحداث الايام الماضية من تاريخ الامة العربية عن وقائع وحقائق مذهلة ومفاجئـــة وقاسية فى آن واحد . تقتضى الموضوعية والامانة النضالية ووحدة المصير العربى ضرورة تناولها فى حقيقتها وابعادها الماضية والمستقبلة .

وبعض هذه الوقائع جرى فى الســـاعات القاسية الحاسمة من تاريخ الامة العربية وفيه وبه عاشت « آخر ساعة » تتـــابع وتشـــارك الشعب العربى فى الجزائر حركته الصـــاعدة ومساندته الاكيدة وقلبه ومشاعره المتدفقـــة حماسا وحرية ..

وان كانت هذه الوقائع تعود الى الايام الاولى لماقبل ومابعد العدوان الصهيونى الغـــادر المتواطىء مع الاستعمارية العالميـــة الا انها لم تفقد جدتها ، بوصفها معـــالم على الطـــريق العربى نحو النصر ..

واذا كان شاقا على الانسان أن يصدق الواقع وأحكامه ونواهيه فمن المستحيـــل عليـــه أن يلمس أحلامه وأمانيه

ومع ذلك هكذا كانت مدينة الجزائر فيما بين الاحد والاثنين .. الرابع والخامس من يونيو الحـــالى ..

وشتان مابين هذين اليومين !!!

كانت الاحد العطلة الاسبوعية للشعب فى مدينة الجزائر .

البحـر والجبل والوداع

وعلى أجمل شواطىء وبلاجات العالم ، وعلى طول مايقرب من ١٠٠٠ كيلو متر ألقى المتعبون بأثقالهم وأحمالهم الى مياه البحر الجميلة ..

كان كل شىء يوحى بالامن والهدوء .

وكانت الســـماء فى صفائها وعطفها تضفى سلاما مقيما .

وحانت ساعة الغروب وتحولت الشمس الى قرص أحمر .. تكاد فى وداعها الاخير أن تبتلع البحر كله ..

وتقدم الليل وارتفعت أصوات الموســـيقى والمغنيين تعزف للجميع .

الكوشون والصرامة

وخلت الشوارع الا شارع الكورنيش الـــذى أخذت الامواج ترتطم بجدرانه ثم ترتد منكسرة .. وفوقه سارت دوريات الامن الوطنى ترقـــب مايجرى فوقه أو تحته ..

ولم تمض ساعات معدودة وانبلج الفجر .. وبغتة ومع أوائل ضوء الشمس اســـتيقظت الجزائر كلها ..

وفى ساعة تجمع سكان مدينة الجزائر .

لقد وقع العدوان الغادر .. قامت اسرائيل ومن ورائها الاستعمار الامريكى والبريطـــانى وبقايا الفاشيست والخونة فى المانيا الغربيـــة بتنفيذ المؤامرة .

ولم تنقض لحظة حتى كان كل فى مكانه .

التعبئة العامة فى كل مكان ..

اجتماعات عاجلة فى حزب جبهة التحـــرير الوطنى الجزائرى ..

استعدادات على طول الســـاحل .. البعض يقول ربما كرروا ماحدث فى خليج الخنـــازير بكوبا ..

ان الامريكان ((كوشون)) أى خنازير ...

كانت الصرامة والتحفز على كل الوجوه ..

ولم ينقض منتصف النهار حتى كان اتحاد الطلبة الجزائرى قد دعى الى اجتماع عام .

وكرجل واحد .. ارتفعت الاكف ملوحـــة هادرة ..

وفى مجلة « الثورة الافريقية » كان النقاش ساخنا .. كان البعض يقول بأن مهمة المحررين والصحفيين المتابعة والمراقبة والبعض الاخـــر يقول بأن الجزائريين عرب ومجاهدون وسياسيون قبل اى شىء آخر ...

وارتفعت الشـــعارات لتغطى عـــلى كل شى وتحسم هذا النقاش والحوار الصحفى والفكرى! ترك الجميع الاتهم ومتابعتهم .. ومع المظاهرة الكبرى مضى الجميع ..

كان نداء واحد يلف الكل .. فلسطين عربية .. جونسون سفاح .. (أساسان)

وفى لحظة انهار مركز الثقافة والاعلام الامريكى وعلى ابوابه كانت عبارات حمراء كالـــدم .. كقلب كل مجاهد او حفيد جزائرى للمجاهدين تكتب : تسقط الامبريالية الامريكية .

كانت الامواج البشرية الهادرة .. رجـــالا ونساء .. اطفالا وشبابا تسير على وقع نشيد التحرير الجزائرى ..

كانت عباراته التى تقول : **نحن من أبطالنـــا ندفع جندا .. وعلى اشلائنا نصنع مجـــدا .. توحد الكل فى تيار جارف نحو مبنى السفارة الامريكيـــة ..**

وحين العودة التفت فاذا بى أجد الســـيدة (**ليلى فيكيلى**) المحررة الشابة بجـــريدة (**المجاهد**) الجزائرية تسير فى اعياء شديد ، لاتكاد تقوى على المشى .

كانت رغم اصابتها فى حادث انقلاب بشـــع بالسيارة لاتريد أن تترك هذه الفرصة دون أن تشارك فيها ..

و (**ليلى فيكيلى**) هى احـــدى الـــكاتبات الجزائريات الشابات الموهوبات ، شـــاركت فى عدد من عمليات المقاومة السرية فى جبهة التحرير الجزائرية منذ أن كانت طالبـــة فى جامعـــة السوربون بفرنســـا . ولها فى المقـــاومة نوادر تدفع الى الاغراق فى الضحك والهلع معا .

سألتها عن حالتها وصوت الراديو يغطى على حديثنا بأجمل أغانى فيروز (عائدون) فقـــالت ودمعة تكاد تفر من عينيها .

ــ اننى لااعرف العربية جيدا . ولكننى ادرك تماما ماأريد أن أقوله .. اننى أتمنى فى هـــذه اللحظة أن أترك طفلى وابنى الذى تبنيته من ابناء الشهداء والمجاهدين وأن أذهب فورا الى الجبهة .. الى مصر .. الى سيناء .. الى اى مكان فيه أعداء الامة العربية ..

وتركتها تتحامل على نفسها بعد أن أفهمتنى أن واجبات التعبئة تقتضى ضرورة اقامتهـــا فى المؤســـسة حتى الصباح للمتابعة والحراسة .

ودرت فى شوارع الجزائر .. كانت الحراسة واليقظة تأخذ بأنفاس الجميع ..

كانت طلبات التطوع تعلن بالالاف فى كل مكان

حفيد الامير

وبالقرب من ميدان مبنى البريد وبالقـــرب من محطة الترولللى باص كان شريط الانبـــاء الكهربائى يعلن بحـــروف من نور ونار آخـــر الاحداث .. الطائرات التى أسقطت للاعـــداء .. آلاف مؤلفة من ارقام المتطوعين .. فى كافة انحاء الجزائر ..

كانت تروى أخبار « الخونة » الجـــزائريين الذين فروا مع فرنســـا عشية الاستقلال يعلنون عن انضـــمامهم وتطوعهم من اجـــل العـــروبة والاسلام والامة العربية، وذلك فى طلباتهم التى بلغت تسعة آلاف طلب تقدموا بها الى السفارة الجزائرية فى باريس .

ورسالة من حفيد الامير عبد القادر ، بطـــل الاستقلال الجزائرى الى الرئيس هوارى بومدين يعلن فيها ان الشعب الجزائرى وراءه فى المعركة ضد أعداء العرب وأعداء الانسانية .

وليلتها لم تتوقف الاذاعة حتى الصبـــاح . وعندما ذهبت الى الاذاعة فى الصباح التـــالى وجدت ((**عيسى مسعودى**)) المذيع الشـــاب ، الذى لم ينم طوال هذه الساعات لحظة واحدة كان يلهب حماس المناضلين والشابات والشباب فى الجزائر ، و (عيسى مســـعودى) ، بلا ادعاء او مبالغة او غرور ، وحده قصـــة يجب ان تروى لكل الاجيال الجزائرية المتعلمة والمثقفة .

الكلمـات والرجال

كان فى الطريق الى الطائرة المســـافرة الى باريس ، وقبل ان تقوم الطائرة بدقـــائق وقع العدوان وذهب من استدعاه الى تولى الاشراف على التوجيه الاذاعى . ومن وقتها وطيلة أربعة أيام كاملة لم يتوقف صـــوته أو يتحشرج أو يبح . كان بكلماته قذائف لاهبة .. بالمقالة ... والقصيدة .. بالصيحة الصاخبة والكلمـــة الهامســـة ... كان ترسانة مســـلحة ..

لايعرف الملل أو التوقف الاشتعال .

سألت عنه أحد زملائه فقـــال ـ ان عيسى مسعودى الذى لا يزيد عمره على ٣٠ عاما يعتبر اكبر داعية اشتراكية اذاعية فى الجـــزائر قولا وعملا .. كان يقود الاذاعة للحكومة المؤقتـــة لجبهة التحرير الوطنى فى تونس . كانت كلماته تستنطق الهمم وعزائم الرجال . انه ببســـاطة الذى يستطيع أن يحول الكلمات الى « رجال وبارود » .

ويكفى أن حملته على الشـــباب الجزائرى وخاصـــة الذين يطلقون شعورهم تشبهـــا « بالخنافس » الانجليزية كانت سببا فى تعقب الحكومة لهم والعمل على نظافتهم بالقـــوة . ووقتها تعرض لحملات كادت تودى الى قتله واغتياله . ووصل الامر الى اصابة شبيه له بطعنات قاتلة !!!

زهرة وعلى لابوانت

وعندما كنت افكر بكل مااراه من حولى دق فى صباح اليوم التالى جرس التليفون ، واذا بصوت مألوف يعتذر عن تأخره على موعـــد . كانت « **زهرة سيلمى** » الناقدة الفنية بمجلة (ريفولسون أفريكان) قد دعتنى الى مشاهدة فيلم جزائرى عنوانه (معركة فى مدينة الجزائر)

وعندما جاءت متعذرة التقطت أنفاسها المبهورة وهى تقول معتذرة عن تأخرها بســـبب انهـــا اصطحبت أمها الفرنسية الاصـــل الى مـــراكز التبرع بالدم . وكان الفيلم وحده قصة تروى لكل عربى عن أصالة الشعب الجزائرى . كانت حكايات الارهاصات الاولى للثورة الجـــزائرية حتى يوم انتصارها . كانت حـــرارة التمثيـــل وصدقه مايملأ القلب والروح شجنا وعزيمـــة فى آن واحد .

كانت أسطورة تحكى الجـــزائر من خـــلال شخص واحد هو « **على لابوانت** » لاعب الثلاث ورقات والمتشرد والضـــائع الذى تحـــول الى مناضل لايشق له غبار حتى لحظة استشهاده بعينيين مفتوحتين وهو يحتضن طفلا جزائريا صغيرا آثر الصـــغير الا أن يشاركه مصيره ، دون أن يســـتسلم . وذلك عندما قرر الجنرال الفرنسى المغرور نسف البيت الذى يختبىء فيه على لابوانت فى حى القصبة الجزائرى . وهو الحى الشعبى .. حى الفقراء والمســـاكين قبل الثورة ، ومركز عـــزة وكبرياء الجـــزائريين المعاصرين .

العذاب والغربة

وخرجت وقررت ان اقطع زيارتى للجـــزائر وان أعود الى القاهرة . كانت الطائرات ممنوعة من النزول بمطار القاهرة .

وكان لا بد للبحث عن مخرج .. وكان أن قررت أنا وزملائى الصحفيون الاربعة أن ننهى ضيافة الحكومة الجزائرية لنا وان نلتحق باحدى الوحدات التدريبية فى جيش التحرير الوطنى الجزائرى .

وكانت كل كلمة تصدر عن القاهرة امتدادا لحياتنا ، مهما كان قائلها ومهما كانت الاســـاليب التى تقدم بها !!

كانت الكلمات أشبه هذه المرة بسياط العذاب أن يتحمل الانســـان العذاب والقنابل أمر مؤلم لكن ماهو أدهى وأمر هو أن تسمع عن القنابل تتساقط فوق القوات العربية الباسلة ..

كان الامل والحنين والود والصداقة والاخوة والعشرة يمزقون نياط القلوب .

وفى لحظات الغربة والوحدة جاءت كلمـــات الرئيس عبد الناصر وأجهش الجميع بالبـــكاء . الكل يبكى ولايريد أن يتعزى !! .

ناصر كلنا وراءك ..

ومن وهدة الضياع جاء الى مركز تجمعنا فى قصر الشعب المهندس العربى مصطفى موسى .. وهو يتولى الآن ادارة التخطيط فى رئاســـة الجمهورية الجزائرية ليعلن وقفة المصريين جميعا يدا واحدة وراء الرئيس عبد الناصر .

ومع الرسالة التى خطها بدمه ودم زملائه ومساعديه مضت العزيمة ولم تمض ساعة على اعلان الرئيس لبيانه حتى كانت برقية على وجه السرعة تسلم الى سفير الجمهورية العربيـــة المتحدة بتمسك الجميع برئاسته وقيادته .

وفى الطريق كانت الجزائر كلها قد خـــرجت لتعلن وقفتها العربية الاصيلة وتعالت الهتافات ((فلسطين عربية)) ناصر كلنا وراءك .. ناصر .. ناصر .. عاش ناصر .. عاش هوارى بومدين

رسالة الجزائر ـ من عبد الملك خليل :

ترك ابنـــاء وبنات الشـــهداء والمجـــاهدين فى مدينة الجزائر مدارسهم للاشتراك فى مســـيرة تحرير الوطن العربى صباح يوم العدوان ..

المقاطعة العربية تطلب قرارًا واحدًا

بقلم: رجاء مكاوى

الخبر من دمشق ..
اعلنه محمد محجوب المفوض العام للمقاطعة بالجامعة العربية ..

قبل هـذا الخبر كانت المقاطعة العربية مختصة باسرائيل وبضائع اسرائيل .. وعملاء تربي حولها لخنقها .. وذلك منـذ مايو سنة ١٩٥١ .

والحق ان ادارة المقـاطعة هى انشط ادارات الجامعة العربية كلها والمكاتب التى تتبعها والمنتشرة فى كل الدول العربيـة - وفى غيرها ايضا - تؤدى خدمة ممتازة للقضية العربية ، ومؤتمرات ضباط المقاطعة التى تعقد بمعدل مرة كل ستة أشهر تجدد النشاط ، وتفتح ابوابا جديدة لاعمال المقاطعة ..

وكان جهاز المقاطعة اول شىء تحرك فى الجامعة العربية بعد هذه الظروف

فقد تلقى السيد عبـد الخالق حسونة رسالة من المفوض العام فى دمشق يقترح فيها برنامجـا من ٤ نقط من شأنها ان تمتد احكام المقاطعة العربيـة لتشمل الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الغربيـة نتيجة مساعدتها لاسرائيل ...

النقط الاربع هى :

* حظر توقيع اى عقد تجارى او مالى بين مواطنى الدول العربيـة ومنظمات وشركات الدول الثلاث .
* حظر الاستيراد تماما من الدول الثلاث .
* حظر التصـدير من اى بلد عربى للدول الثلاث .
* تجميد ارصدة جميع شركات البترول الامريكية والبريطانيـة والمانيا الغربية فى الدول .

ولان الثـلاث نقط الاخيرة من اختصـاص الحكومات فقد وضـع مايشبه قانون العقوبات لمن يخالف البند الاول - وهو خاص بالافراد - ينص على معاقبة كل من يثبت ان له معاملات من اى نوع مع امريكا او بريطانيا او المانيا الغربية كحكومات او كشركات او مؤسسات من اى نوع بالسجن من ٣ - ١٠ سنوات وغرامة ٥٠٠ جنيه .

وقال المفوض العـام فى رسالته للامين العام للجامعة العربية ، انه يقترح ان تدرج هـذه النقط فى جدول اعمال أول مؤتمر عربى يعقد قبل ١٥ يوليو القادم - وهو الموعد المقرر لانعقاد مؤتمر ضباط المقاطعة فى الاسكندرية .

ان هذه الخطوات لايستطيع ضباط المقـاطعة ان يقرروها فتلتزم بها حكوماتهم ، فان صلاحياتهم مختصة باسرائيل وحدها . ولا يستطيع اى جهـاز من اجهزة الجامعة ان يقرر قرارات كهذه فتلتزم بها كل الحكومات

الهيئة الوحيـدة التى لها هـذه الصـلاحيات هى مؤتمر القمة .. الرؤساء والملوك العرب هم الذين يصدرون هـذا القرار فتلتزم به حكوماتهم على الفور

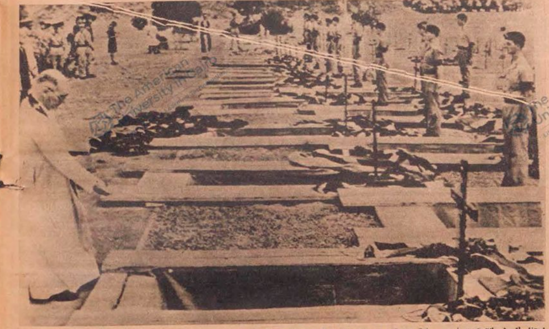
ولكى يصدر هذا القرار من مؤتمر القمة المرتقب ، فيجب - منذ الآن - ان تجتمع الاجهزة المختصة لترتيب ودراسـة الخطوات التى يجب ان تتبعها كل دولة فى هذا الصدد .. والدول البديلة التى يمكن ان تحل محل هذه الدول الثلاث فى التصدير والاستيراد وغيره .. حتى اذا تحدد موعد اجتماع القمة .. كان كل شىء معروفا وجاهزا بالتفصـيل ، فلا يضيع وقت جديد .. فى الدراسة

اننى اعتقد ان هناك عملا كثيرا ينتظر الادارة الاقتصـادية وادارة البترول فى الجامعة العربية ..

فان الوصول الى قرار واحـد فى هـذه المسالة تلتزم به كل الدول العربيـة ، ليس بالسهولة التى ينتظرها الكثيرون .

رجاء مكاوى

العـالم كله يتحدث عن حى « كريتـر » .. اكبر احيـاء مدينة عدن .. لقـد تحول الى مقبرة للغـزاة من المستعمرين الانجليز .. ومع ثـورة الجيش فى الجنوب العربى المحتل ورجال البوليس ضـد الاستعمـار البريطـانى والحكومة العميلة فى عدن اخذ جنود الانجليز يتساقطون برصـاص الجنود العرب .. وفى أول يوم سقط ٢٤ قتيلا من جنود الجيش البريطانى دفعة واحدة .. وقالت وكالات الانباء ان خسائر الجيش البريطانى فى هذا اليوم زادت كثيرا عن خسائره فى اى يوم من ايام الحرب فى كوريا .. ولا تزال الثورة فى عـدن مستمرة .. ولم تستطع قوات الانجليز ان تقتحم الحى الثائر الذى انطلقت منه الثورة ضـد استعمار الانجليز وحكومتهم العميلة فى عدن ...



احتفل الجيش الانجليزى فى عدن دفعة واحدة بدفن جثث ٢٤ قتيلا من جنودهم الذين سقطوا برصاص الثورة التى انطلقت من حى كريتر أكبر الاحياء فى مدينـة عدن ..

تحولت عدن الى مقبرة للغزاة الإنجليز!

عندما تواطأت بريطانيا مع اسرائيل فى العدوان الجديد على العرب .. كانت تتصور أن ضرب القاهرة قد يوقف الثورة المسلحة للشعب العربى فى الجنوب .. ولكن المفاجأة التى اذهلتهـا - بعد العدوان - أن الثورة الشـعبية ازدادت اشتعالا فى عدن وتمتد لهيبها الى أرجاء الحى العربى كله ..

واشترك جيش الاتحاد والشرطة فى الثورة ، وأصبحت القوات البريطانية تواجه - لاول مرة - الثورة الشاملة وقد تمكن الجيش العربى من السـيطرة الكاملة على حى كريتر وضـاحية الشيخ عثمان .. وأقاموا المتاريس ، وحملوا السلاح بأنواعه الخفيف والمتوسط ، واشتركوا فى معارك عنيفة مع القوات البريطانية التى لم تتمكن حتى الآن من اقتحام حى كريتر الذى يقع على الخليج ، ورفعوا أعلام الثورة ، وأعـلام الجمهورية العربية المتحدة، ورفعوا شعارا ثوريا ((هو سقوط حكومة الاتحاد العميلة للاستعمار البريطانى)) وان هذه الحكومة ليست ابدا ممثلة لشعب الجنوب ، واستطاع أفراد هـذه القوات ، بالاضافة الى أفراد المقاومة الشعبية لجيش التحرير ، من نسف أنابيب البترول ، واستطاعت ايضا هـذه الثورة ، أن تمسك بقبضتها على تنفيـذ قرارات الدول العربية الخاصة بمنع البترول عن الدول التى ساعدت اسرائيل فى عدوانها السـافر على جميع الدول العربية .

ان هذه الثورة ، جـاءت كرد فعل طبيعى لما حدث فى أرض القتال هنا ، جاءت كرد ثمن طبيعى لاشتراك بريطانيا فى العدوان السافر على الدول العربية . ان هذه القـوات رغم قلة تدريبها صامدة أمام جبروت بريطانيا فى الجنوب، ان هذه الثورة أجبرت خمسة وزراء من حكومة الاتحاد ان تطالب بخروج القوات البريطانيـة فورا من أرض الجنـوب ، وكان بعض هؤلاء الوزراء يطالبون حكومة المستر ويلسون بأن تبقى القوات البريطانية لحماية حكومة الاتحاد.

ان هذه الثورة قد قلبت الوضع رأسا على عقب فى الجنوب ، لقد أكدت للقوات البريطانية وحكومة المستر ويلسـون ان المصير العربى واحد ، سواء فى الشمال أو الجنوب ، وأن قضية العرب واحدة سواء فى طنجة أو البحرين وأن الوجود البريطانى سيدفع ثمن وجوده فى البلاد العربية غاليا ، ان الشعور والعمل ضد حكومة بريطانيـا وحكومة الولايات المتحـدة الامريكية قد وصل الى أعلى ذروة من الغضب والحقد . وان ثورة الجنوب العربى المسلحة تؤكد بوصول الغضب العربى الى ذروته .

وحى كريتر هو الحى العربى وخرجت منه عشرات الثورات ضد الوجود البريطانى ، ومعناه ((فوهة البركان)) وكانت القوات البريطانية قد دخلت لاحتلال عدن منـذ ١٣٠ عاما من ((فوهة البركان)) واسـتمرت مقاومة دخول البوارج البريطانية عدة أيام حتى تمكنت بريطانيا من احتلال عدن ، وعقد معاهدات ((غريبة)) مع مشايخ المنطقة ، وظل هذا الحى هو مصدر الثورات ضد بريطانيا ، وظل أيضا هذا الحى عرضة للتفتيش والبطش والقتل والسـجن والاعدام . ولهذا الحى أيضا طبيعة خاصة فهو محاط تقريبـا بسلسلة من المرتفعات ، مما يجعـل الثـوار من الجيش فى حالة من التحصينات ضـد القوات البريطانية المرابطة خارج حى كريتر . ولقد دارت عدة معارك بين هذه القوات الثائرة ، وقوات الاحتلال ،وأسفرت عن مقتل عدد كبير من الجنود البريطانيين ،ولم تتمكن القوات البريطانية من اقتحام أسـوار حى كريتر ..

وهذا الجيش كانت بريطانيا قد قامت بتكوينه لحماية حكومة الاتحاد التى أقامتها بريطانيا ، وكان هناك مجموعة من الشبان الذين تخرجوا من الكلية الحربية المصرية ، وكانت بريطانيـا ترفض الحاقهم بجيش الاتحاد ، وكانت بريطانيا تفضل ان يكون - الضابط - خريج المعـاهد العسكرية البريطانيـة : ولكنها نسيت أن افراد هذا الجيش من أبناء الجنوب العربى ، وأنهم سيقاومون الوجود البريطانى ، بالرغم من انهم تعلموا المقاومة فى المعاهد البريطانية وعلى أيدى الضباط البريطانيين فى عدن ، وكانت بريطانيا تعتقد ان الجيش سيقاوم الثوار .... فاذا به اليوم يقاوم الاحتلال ووجود بريطانيا فى الجنوب ..

وقد وصل الى القاهرة - قادما من عدن - أحد الذين شاهدوا اندلاع الثورة فى عدن ويقول: ان الثورة ما زالت مستمرة ، والثوار ما زالوا يسـيطرون على حى كريتر متحدين القوات البريطانية التى تحاصر الحى ، والثوار يمثلون قوات جيش الجنوب العربى التى التحمت مع رجال الثورة الشعبية وقد رفعوا اعلام جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل ، ومازالت مئات من الوطنيين المسلحين من رجال جبهة التحرير يرابطون خلف المتاريس وفوق أسطح المنازل متحكمين بذلك من جميع مداخـل حى كريتر ومستعدين للمقاومة مع بقية القوات الثائرة من رجال الجيش والبوليس وتكفل رجال الشرطة العرب بعملية حفظ النظام والامن ، ولم تحاول القوات البريطانية اقتحام الحى الثائر ، لعلمها أنها ستقابل بمقاومة عنيفة ، سيسقط خلالها عشرات القتلى من البريطانيين ، خاصة بعد محاولة سابقة سقط فيها اثنا عشر جنديا بريطانيا ..

وجيه ابو ذكرى



من هنـا فى حى ((كريتر)) فى عدن . انطلقت الثورة .. ويحاصر الجنود الانجليز الحى دون أن يحاولوا اقتحامه حتى لا يتزايد عدد قتلاهم برصاص الوطنيين العرب ..

تقرير من الأردن:

حرب الإبادة التى يقودها جيش اسرائيل ضد اللاجئين

اقرأوا هذا التحقيق ولا تبكوا .. فليس هذا وقت البكاء ...
أقراوه لأقاربكم ... لاصدقائكم ... لاولادكم ... اقراوه بصوت عال ... لتكون الوقود ... الوقود المحرك للثار ... فى يوم الثار ...

● عمليات سرقة ونهب يقوم بها الجنود الاسرائيليون داخل بيوت السكان العرب فى الضفة الغربية ...



طفلة صغيرة آثار الحروق تبدو على وجهها وقدميها . من طول السير اياما طويلة حتى وصلت معسكر اللاجئين

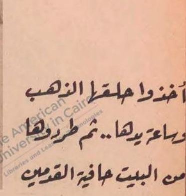




● تحت تهديد السلاح الاسرائيلى خرج آلاف من المواطنين فى الضفة الغربية ليعيشوا فى العراء بعد ان نهبت ديارهم وممتلكاتهم ..

رسالة عمان تكتبها :
مريم روبين

اقلب الصفحة



أُخذوا حلق الذهب وساعة يدها .. ثم طردوها من البيت حافية القدمين

في معسكر الدليل الذى يضم اكثر من عشرة آلاف لاجىء تسمع وترى آلاف المآسى .. ولكنهم فى انتظار الامل الكبير .. العودة الى ديارهم ...

اكثر من ١٥٠ الف لاجىء خاضوا نهر الاردن من الغرب الى الشرق .. ان معظمهم ذاق مرارة الهجرة اكثر من مرة .. هاجروا من يافا وحيفا وعكا سنة ١٩٤٨ واليوم يهاجرون من القدس والخليل واريحا وطولكرم .

لقد راى اللاجئون بأعينهم طائرات اسرائيل تضرب مخيمات اللاجئين بقنابل النابالم ... حتى تتخلص منهم . وتقول للعالم .. ها .. لقد انتهت مشكلة اللاجئين !

ان الطائرات الاسرائيلية حلقت على منطقة اريحا على ارتفاع منخفض لتلقى منشورات باللغة العربية على الاهالى العرب .. وزعت أولا منشورا يطالبهم بالخروج من بيوتهم ثم منشورا ثانيا يطالبهم بعدم المقاومة والا .. فالموت ينتظرهم . ومنشورا ثالثا تطلب فيه من كل من يريد الحياة أن يعلق فوق منزله علما أبيض .. وكانت المنشورات الثلاثة بتوقيع جيش الدفاع الاسرائيلى .

انهم يريدون أن يضموا الضفة الغربية الى دولتهم الممسوخة .. فقتلوا الشباب والرجال وساقوا أمامهم النساء والشيوخ والأطفال .. بالسلاح الى الضفة الشرقية ..

ليحكوا حكايات مكررة .. هى نفسها حدثت فى ١٩٤٨ .. وفى ١٩٥٦ ..

ليست هذه حكايات .. انها مآسى ان معظم هؤلاء اللاجئين يعيش الان فى العراء .. ولايملك الا الملابس التى لاتكاد تستر جسده .. ان بعضهم يعيش فى المدارس .. فى المساجد .. وبعضهم يعيش فى الخيام التى سارعت حكومة الاردن والاهالى فى اعدادها لهم ..

انهم يعيشون رغم كل ما تقدمه حكومة الاردن وشعبها .. ورغم كل المساعدات التى وصلت من الحكومات والشعوب العربية والصديقة .. ورغم كل هذا ، فانهم يعيشون حياة بائسة .. بائسة جدا .. ان كل مواطن نزح الى الاردن يعيش فى مأساة حقيقية مرة .. انه لايكاد يصدق ما مر به من أحداث .. من اهوال ..

ان المائة الف يعيشون الان فى ذهول من هول الصدمة .. كيف خرج من منزله .. وترك اولاده .. وكيف خرجت من منزلها ونسيت رضيعها .. ان الغارات الارهابية التى شنتها اسرائيل على جميع مناطق الضفة الغربية تبث الذعر والخوف فى نفوس المواطنين الامنين ففروا الى الاردن .. خوفا على حياتهم .. تاركين كل مايملكون .. بل تاركين اطفالهم وزوجاتهم دون أن يعلموا أي شيء حتى الان .

ان شعب الاردن يعيش مأساة مؤلمة بل مؤلمة جدا .. أن هؤلاء الالاف من اللاجئين الذين يعيشون هائمين فى الوديان .. والصحراء عاشوا أياما رهيبة .. وقاسوا ويلات الجوع والعطش فضلا عن طلقات النيران والقنابل التى أصابتهم .. فكثيرا ما نسمع أن الاسرة نزحت كلها .. ولكن فقدت اثناء هروبها اثنين أو ثلاثة من افرادها وخاصة الشيوخ منها والاطفال الذين لايستطيعون أن يتحملوا مشقة الرحيل الطويل .. تحت وابل القنابل .

لم يهربوا من الخوف

وليس معنى ذلك ان هؤلاء الآلاف من اللاجئين هربوا من الخوف والارهاب .. ولكن معظمهم دخل اليهود عليهم .. بسلاحهم .. وطلبوا منهم الرحيل فورا خلال لحظات .. والا فسيقتلون جميعا فردا فردا .. وامام اهل المنزل .. يسرقون وينهبون .. بل استولوا على كل ما يملكون من حلى وساعات فى أيديهم .. ان اسرائيل فى عدوانها لاتفرق بين عسكرى ومدنى .. بل ركزت طائراتها .. بضرب مناطق طولكرم وقلقيلية وجنين .. وهى مناطق استراتيجية بالنسبة اليها .. حتى تساوم عليها وتضمها الى حدودها.. .. بل وقصفت جميع مخيمات اللاجئين فى هذه المناطق للقضاء عليهم وأبادتهم بقنابل النابالم حتى تتخلص نهائيا من مشكلتهم على المستوى الدولى ..

على ضفتى نهر الاردن .. عشرات المقابر .. للاطفال والشيوخ الذين لم يتمكنوا من مواصلة الحياة بعدالارهاب والارهاق

اهوال الطريق

لقد وصفت لى امينة خليل من القدس احدى المواطنات النازحات كيف رأت الاهوال فى طريقها الى عمان .. فقالت .. لقد كانت الدنيا تتحول امامنا الى رماد والجبال الى شعلة من النار والطائرات تغير علينا طوال الطريق .. وقد رأيت بنفسى الطائرة وهى تلقى قنبلة على سيارة مدنية وفيها عائلة كبيرة فتحيلها الى شعلة من النيران ..

ان آلافا من المآسى تسمعها اذا زرت معسكر وادى الدليل .. الذى يبعد عن مدينة عمان بستين كيلو مترا .. والذى يضم حوالى عشرة الاف مواطن .. نزحوا جميعهم من الضفة الغربية ولكن كيف وصلوا الى عمان .. كيف رحل هذا العدد الكبير .. مائة ألف لاجىء .. فى خلال أيام قليلة .. يهجرون منازلهم وقراهم ومدنهم فى الضفة الغربية ..

.. ان مياه نهر الاردن .. وبالتحديد عند جسر الملك عبد الله تستطيع أن تشاهد مئات من النازحين الهاربين من الموت .. يعبرون النهر بانفسهم بدون قوارب .. يسيرون على اقدامهم بمساعدة المتطوعين من اهل القرية الى ان يصلوا للضفة الشرقية .. فعلى ضفتى نهر الاردن .. وضع المواطنون الحبال المتينة حيث اوصلوها بين الضفتين لمساعدة النازحين الهاربين من الارهاب والتعذيب .. وعلى الضفة الشرقية .. قابلت مئات من الشيوخ والشباب والاطفال .. ينتظرون زوجاتهم واقاربهم او يبحثون عنهم .. لعلهم يصلون هاربين .. لقد شاهدت طوال يوم كامل مئات من المواطنين يعبرون النهر بملابسهم يحملون اطفالهم وامتعتهم الضرورية فوق اكتافهم ..

قصة شيخ

وقد التقيت على ضفة النهر باحد الشيوخ يجلس على الارض يبكى وحوله عشرات منهم يواسونه .. لقد فوجىء بالعدوان وكان فى زيارة لابنه الموظف فى عمان .. وقرر العودة الى منزله فى الخليل . ان زوجته واولاد ابنه يقيمون فى منطقة الخليل .. وجلس اياما .. واياما آخرى على الضفة الشرقية يحاول التفاهم مع الجنود الاسرائيليين الرابطين بسلاحهم ورصاصهم من الطرف الاخر من الجسر .. ولكن دون جدوى .. انهم يسمحون بل يعملون على طرد الاهالى من ديارهم ويسمحون لهم بعبور النهر .. ولكن يرفضون دخول اى مواطن وحتى ولو كان شيخا طاعنا فى السن .

.. ويستكمل احد زملائه فى النكبة حديثه فيقول .. واخيرا .. لمح زوجته العجوز ... واطفال ابنه يسيرون متجهين نحو النهر ... صاح اليها .. وحاول أن يشجعها أن تعبر النهر .. ولكنها ترددت .. فطلب منها أن تسلم الاطفال لاحد المواطنين المتطوعين حيث عبر النهر الى أن وصل اليها . وحملا الطفلتين على كتفيه وسار بهما .. وعند منتصف النهر .. اختل توازنه .. فسقطت الطفلتان .. وفى الحال اختنقتا دون أن يتمكن من انقاذهما .. بعد ان الفقد نفسه .. وتمكن من نشل جثتيهما .. حيث سلمهما لجدهما .. الذى قرر دفنهما على ضفة النهر ..

وقصة أخرى ..

ولم تكن هذه المأساة الاولى .. بل ربما من مئات الحوادث التى تكرر يوميا .. فقد تمكنت عائلة كبيرة مكونة من ١٢ فردا .. أن تهرب من المنطقة الغربية .. وبعد اربعة أيام ساروا خلالها على اقدامهم حفاه .. بدون طعام او شراب سقطت سيدة عجوز من الاعياء .. وبعد لحظات .. لفظت انفاسها الاخيرة .. وكانت صدمة لافراد عائلتها .. ماذا يفعلون أمامها .. لايملكون الا البكاء .. وبصوت منخفض جدا .. خوفا من الجنود الاسرائيليين المرابطين على الطرف الاخر المجسر .. وفى لحظات ... دفنت جدتهم العجوز .. بملابسها .. على الضفة الغربية من النهر .. بينما عبر زوجها .. واولاده .. واحفاده النهر .. ليكملوا سيرهم تجاه عمان ..

طول النهار فى المخبأ

وفى معسكر وادى الخليل .. وفى المدارس .. وفى الجوامع .. التقيت بمئات القصص . التقيت بسيدة شابة .. جالسة على الرمال .. ولم تتمكن من التحرك .. من الالام الشديدة .. من اثر الجروح التى اصابت قدميها ... خلال سيرها لربعة أيام من قرية العزارية بالقرب من القدس .. الى منطقة الزرقا ... لقد فوجئت وهى تنظف ملابس أولادها بالطائرات الاسرائيلية تقصف المنازل والشوارع بشدة .. تركت الغسيل .. وهربت مع أولادها الى احد المخابىء .. وظلت طوال النهار فى المخبأ .. وعادت الى منزلها .. فلم تجد زوجها .. واثناء الليل أغارت الطائرات الاسرائيلية مرة أخرى .. تسقط الفوانيس المنيرة ..

الفدائيون هناك ..

ثم نسمع بعد ذلك انفجار القنابل التى تشعل النيران فى كل مكان .. وفى الصباح .. فوجئت بسيارات مصفحة اسرائيلية تدخل المنطقة .. بينما جندى اسرائيلى يهبط بالبراشوت وامام منزلها .. وفجأة ينقض عليه الفدائيون ويقتلونه .. بينما رصاص طائرة الهليكوبتر الاسرائيلية تحوم فوقهم .. لالتقاط الاسرائيلى وقتلهم .. وفى الحال .. قررت الفرار خارج القدس .. ومعى اطفالى .. الى أن وصلت الى أريحا .. فى احدى السيارات الكبرى .. وكنا نهبط من السيارة كلما أغارت علينا الطائرات .. التى قتلت من قتل .. وجرحت من جرح .. وفى أريحا .. فوجئنا بالطائرات الاسرائيلية توزع منشورات باللغة العربية بتوقيع جيش الدفاع الاسرائيلى تطالب اهل اريحا بالخروج من ديارهم .. ومنشور ثان تطالبهم بعدم المقاومة والا الموت .. ومنشور ثالث تطلب فيه من كل مواطن يريد الحياة أن يعلق علما أبيض فوق منزله ..

.. ومن اريحا .. اتجهت الى المنطقة الشرقية .. وبعد ثلاثة أيام وصلت الى عمان .. وصلت دون ان تأخذ معها اى شيء من ممتلكاتها ..

سرقونى ..

وقابلت سيدة حاملا فى شهرها التاسع .. تبكى .. وقدماها تبدوا عليهما آثار الجروح من طول السير وسألتها عن سبب بكائها .. فتقول .. لقد هربت .. هربت بحياتى .. وحياة ابنى ماجد الجريح اما اولادى الثلاثة الاخرون لاأعلم عنهم شيئا .. انهم جميعا متطوعون فى الدفاع المدنى .. لقد فوجئت وانا بمنزلى فى اريحا بخمسة جنود اسرائيليين يهبطون من سياراتهم متجهين الى منزلى .. يدقون على الباب ببنادقهم .. كنت بمفردى .. خشيت على حياتى .. ترددت أن أفتح لهم .. ولكن اخيرا فتحت الباب .. فطلب منى احدهم باللغة العربية الفصحى أن اترك المنزل على الفور .. واحاول أن اتفاهم معهم بدون جدوى حاولت ان اخذ معى بطانية تحمى طفلى الصغير من البرد .. ولكنهم رفضوا .. وسألونى عن بقية اولادى .. فلم انطق بكلمة .. وخرجت . ولكن احدهم اوقفنى .. وخلع الحلق الذهب من اذنى .. وساعة ذهبية كانت بيدى ... وطردونى من منزلى .. حافية القدمين .. أنا وابنى الصغير .. واثناء الطريق التى سرت فيه يومين كاملين استطعت أن أصل فى احدى السيارات الخاصة الى نهر الاردن .. حيث عبرته مع طفلى .. ومن هناك سرت يومين الى ان وصلت للخليل ..

الاف القتلى ..

والمح سيدة متوسطة السن .. تدعى ام العبد .. من منطقة الخليل .. وحولها اطفال كثيرون .. احفاد أولادها .. ولكن اولادها الرجال الاربعة .. من الفدائيين ولا تعرف عنهم شيئا .. أنها تعيش حلما مزعجا .. لاتصدق نفسها كيف وصلت بعد أربعة أيام .. وكل الذى ترده .. انها ذهبت مع احفادها الستة الى احد المنازل لتحتمى بجيرانها .. وبعد ساعات .. قرر الجميع ان ينتقلوا الى منزل لجار آخر .. ومن منزل لمنزل .. حماية لارواحهم .. وجدوا انفسهم فى أريحا .. التى اشتد القصف عليها وتحولت الى شعلة من النار .. بينما عشرات السيارات تحولت الى كومة من الرماد .. او الفحم .. وعلى طول الطريق الاف القتلى والجرحى .. لايفرق العدو بين العسكريين والمدنيين .. لقد قرر أن يبيدهم عن آخرهم .. لقد تركت المنطقة الغربية .. خرابا ودمارا ..



العرب لم يستخدموا كل أسلحتهم ..

لابد من ايقاف ضخ البترول العربي الى الغرب لمدة عام



هكذا وضحت الرؤية أمام الامة العربية فى لحظات الخطر .. وهكذا تبددت الحجب امام ملايين العرب فى المشرق والمغرب من خلال مواقف الاصدقاء والاعداء وسط المحنة ..

وعلى هذا الاساس يمكن تحديد الخطى على طريق النضال الطويل ومجابهة الموقف فى هذه الظروف المؤلمة والقاسية التى تخوضها الشعوب العربية ..

ولا بد ان يدرك العرب ـ نهائيا ـ ان اسرائيل ليست الا ركيزة متقدمة للمصالح الاستعمارية فى المنطقة ، وليست الا قاعدة عدوان للامبريالية وللحفاظ على نفوذها فى الارض العربية ..

ولا بد ان يفهم العرب ـ ايضا ـ ان قوى الاستعمار البريطانى والامبريالية الامريكية ترفض أن ترى الامة العربية فى مسيرتها فى خط التحرر وانطلاقها على طريق التقدم ، ولذلك تحالفت مع الصهيونية العالمية لكى تصنع رأس حربة موجهة الى هذا الزحف العربى وكانت مصالحها تقتضى اقامة قاعدة جديدة لتعويق حركته وضرب تحرره ، وجمعت المرتزقة اليهود من ارجاء اوربا وامريكا والعالم وجاءوا بهم الى هذه القاعدة ـ اسرائيل ـ على حساب تشريد الآلاف من عرب فلسطين تحت ستار اقامة وطن قومى لليهود المشردين .. والسؤال البسيط الذى يتبادر الى الاذهان : اذن مادام هذا هو القصد البرىء .. فلماذا لم تفكر الامبريالية فى اقامة الوطن المطلوب لهؤلاء اليهود الذين اضطهدتهم النازية فى أوربا .. ولماذا لم تخلق لهم وطنا فى المانيا ـ ذاتها ـ باعتبارها مركز الاضطهاد خلال الحرب الثانية .. ولماذا اختارت فلسطين ـ بالتحديد ـ فى قلب التراب العربى .. ؟

انها المصالح الاستعمارية والامبريالية التى خططت وتآمرت على الامة العربية كلها .. والقضية ليست قضية عنصرية بين العرب واليهود وليست حقدا دفينا بين العرب كعرب واليهود كيهود ولكنها قضية استعمارية محضة والصراع المصيرى بين الاستعمار والعرب وقضيةالمصالح الامريكية والبريطانيةوالامبريالية فى المنطقة .. انها مصالح استراتيجية وعسكرية واقتصادية ضخمة ويكفى ان ٦٠ فى المائة من البترول الذى تعتمد عليه الصناعات الغربية يخرج من الارض العربية ، ولذلك كان من الضرورى ان تخلق الامبريالية قاعدة متقدمة لها فى المنطقة وان تقيم من حولها قواعد عسكرية وذرية اخرى لفرض وجودها ومساندة بقائها ـ وهذا هو جوهر القضيةوهذا هو اصل المعركة ـ والمعركة اذن ليست معركة دينية لان اربعة عشر قرنا من الاسلام تشهد على ان الامة العربية لاتعرف العنصرية ولاتعرف الاضطهاد ولا تمارس الاستعباد ولكن المعركة ضد الوجود الصهيونى وضد المصالح الامبريالية وضد السيطرة الاستعمارية ولا يمكن فصل اى معركة عن الاخرى لانها تشكل معركة واحدة ضد المصالح الاجنبية ـ معركة المصير العربى ـ وعلى هذا الاساس لا يمكن ان نكون ضد الصهيونية وفى نفس الوقت نكون اصدقاء الامريكان ولا يمكن أن نحارب الوجود الاسرائيلى ونكون ايضا اصدقاء الانجليز لاننا فى الواقع نواجه قاعدة الامريكان والانجليز ونقطة ارتكازهم وسيطرتهم ومصالحهم .. ومن هذه الزاوية لا بد ان تكون النظرة للمعركة .. ! وقد وضحت فى اللحظات الدقيقة والخطرة معالم الحرب الصليبية الجديدة التى شنتها علينا الامبريالية المتحالفة مع الصهيونية ..

واتضحت كذلك اطراف المؤامرة العدوانية التى حيكت خيوطها فى واشنطن وفى لندن واستخدمت فيها اسرائيل ـ القاعدة الاستعمارية المتقدمة ـ لضرب الشعوب العربية وما كانت دولة الصهيونية تجد فى نفسها الجراة للقيام بذلك العدوان الغادر لولا القوى الامبريالية التى تقف وراءها وتساندها .. وهكذا فان اسرائيل لا يمكن فصلها عن امريكا وبريطانيا لانها ترتبط بهما فى ميدان الاستراتيجية للامبريالية العالمية وتدخل ضمن المخططات الاستعمارية ، وهذه الامبريالية هى التى خلقت قاعدة العدوان وغذتها وهى التى تحركها حسب الحاجة ولذلك فلا بد من توسيع دائرة نضالنا ضد الامبريالية بازالة قواعدها من الارض العربية اينما وجدت وكيفما كانت الاشكال التى تختفى وراءها .. واذا تغلبت بصفة مؤقتة الوسائل القذرة والامكانيات الهائلة التى استخدمتها الامبريالية المتحالفة مع الصهيونية واذا خسرنا معركة فليس معنى ذلك اننا خسرنا الحرب .. وميدان القتال يجب الا يتحدد بالضفة الغربية ولا بسيناء وانما يشمل العالم العربى كله ويمتد الى آفاق أرضه .. !

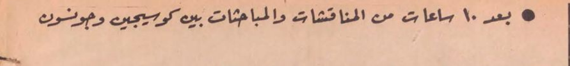
لقد دخلنا الآن فى حرب طويلة واسعة الابعاد ومتعددة الجبهات ولا بد ان تواجه الامة العربية بامكانياتها الخاصة قوى الامبريالية الانجلو ـ امريكية وتدافععن شرفهاوكرامتها وتزودعن قضيةالحرية وتحشد جميع قواها البشرية وطاقاتها المادية للقضاء على اسباب العدوان وازلة آثاره ..

اننا نواجه ظروفا دقيقة قد تكون فاصلة فى تاريخنا كامة .. كما اننا نمر بنقطة تحول حاسمة فى وجودنا كشعب .. وذلك يحتم علينا ان نكون اكثر صراحة مع انفسنا يقوم كل منا بواجبه كما تمليه عليه مقتضيات معركة المصير ومتطلباتها .. وفى رايى ان العرب لم يستخدموا كل اسلحتهم فى المعركة ولا بد ان تواجه الدول العربية المنتجة للبترول التزاماتها فى هذه المعركة وتوقف ضخ البترول لمدة عام واحد الى اوربا وبريطانيا حتى تتوقف المصانع الغربية التى تعتمد عليه وحتى تصاب المصالح الامبريالية بضربة قاصمة .. ويجب الا ينتظر العرب الكثير من الجمعية العامة للامم المتحدة ولذلك يجب ان يستخدموا كل اسلحتهم وان يخوضوا التحديات حتى نهايتها .. وقد عرفت الامة العربية فى محنتها القاسية من هم اعداؤها .. ؟ ومن هم اصدقاؤها الحقيقيون .. ؟

ان الجرح عميق .. وان المحنة التى تمر بها الامة العربية تحتم علينا ان تقف كرجل واحد .. وليحكم التاريخ علينا كخونة اذا قبلنا هذه النكسة .. !

هوارى بومدين

رئيس حكومة الجزائر



لقاء القمة بين كوسيجين وجونسون !

اكثر من مفاجأة شهدها بيت عميد جامعة جلاسبور وبولاية نيوجرسى الامريكية هذا الاسبوع .. المفاجأة الاولى ان يعقد فى هذا البيت لقاء قمة مفاجىء يلتقى فيه رئيس الوزراء السوفيتى اليكسى كوسجين .. والرئيس الامريكى ليندون جونسون .. أما المفاجأة الثانية فكانت استمرار الاجتماع الاول اكثر من خمس ساعات وان يتبعه اجتماع ثان بين قادة اكبر دولتين فى العالم ..

وهذا الاجتماع الذى تم فى جو تسود العالم فيه موجة من التوتر خلقها العدوان الاسرائيلى كان واضحا أن أهم موضوعاته ستكون الشرق الاوسط ثم مشكلة فيتنام وعدد من الموضوعات الدولية الأخرى ..

وقد شجع طول الاجتماع الاول .. ثم اجتماع كوسيجين للمرة الثانية، بعض المعلقين السياسيين على أن يتنبأوا باحتمال وصول الاثنين الى اتفاق .. ثم كانت المفاجأة عندما انتهت **الاجتماعات** ولم تسفر عن اى اتفاق بين جونسون وكوسيجين وكما قال جين أوتوكراج رئيس وزراء الدانمارك لايمكن أن يصل الرئيسان فى اجتماعهما الى حل لمشكلة الشرق الاوسط .. وهناك اكثر من سبب لذلك .. فأمريكا مصره بعد عدوانها المتستر وراء اسرائيل على مساندتها فى الامم المتحدة وعلى مائدة أيه مفاوضات دولية .. !

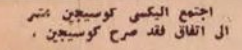
ثم تأتى المشكلة الثانية على مائدة المفاوضات وهى الحرب التى تشنها أمريكا ضد شعب فيتنام .. ولا يستطيع اى معلق سياسى ان يقول ان هناك أى نوع من الاتفاق حول هذه المشكلة بالذات .. فالحكومة الامريكية مستمرة فى عدوانها الصارخ .. والحكومة السوفيتية مستمرة فى مساندتها لردع هذا العدوان بشتى الوسائل الممكنة .


...يجين فى شوارع نيويورك .. او« جويورك » ...ة اليهود كما يطلقون عليها الآن ! ..


...وص العوس فى مشاورات مع الرئيس السوفيتى

أعد التحقيق :
حامد سليمان
سعيد نعمة الله


...بيبى يلقى خطابه ...م المتحدة ..


اجتمع اليكسى كوسيجين ... الى اتفاق فقد صرح كوسيجين .

والفشل فى الوصول الى تفاهم حول الشرق الاوسط وفيتنام كان السبب الذى دفع جونسون الى أن يصرح للصحفيين فى لوس انجيلوس يوم الجمعة الماضى بقوله .. ان اجتماعا واحدا ليس كافيا لاقرار السلام .. وكلنا نعلم أنه كانت هناك اجتماعات من قبل .. وأن هذه الاجتماعات لم تنه متاعبنا واخطارنا .. ومازالت بيننا وبين السوفيت خلافات عميقة وحادة ..

ثم تأتى الموضوعات التى قالت وكالات الانباء الغربية أنه تم الوصول الى تفاهم حولها .. هذه الموضوعات هى منع انتشار الاسلحة الذرية وضرورة وقف السباق نحو انتاج القذائف المضادة للصواريخ العابرة للقارات .

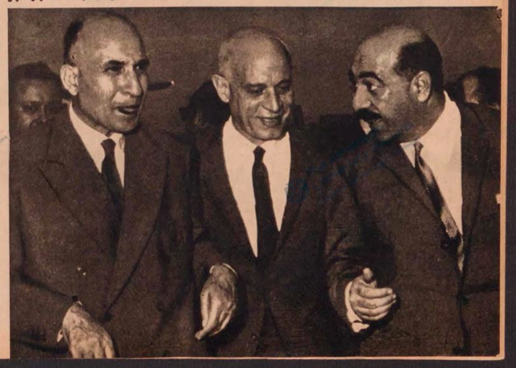
وكانت النقطة الثانية بالذات موضوع مفاوضات دامت اكثر من ستة اشهر بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية .

وكان خبراء الشئون العسكرية فى الولايات المتحدة الامريكية قد نصحوا بضرورة انشاء عدد من هذه القذائف بعد ان توصل الاتحاد السوفيتى اليها بالفعل واحاط بها عددا من المدن السوفيتية الهامة والمراكز الصناعية الكبرى .

ويقول خبراء البنتاجون انهم أجلوا انتاج هذه القذائف بعد ان نصحهم ماكنامارا وزير الدفاع بذلك على أمل أن يصل السوفيت والامريكيون الى اتفاق لوقفها .

ولكن هذا لم يكن صحيحا .. ! فالولايات المتحدة الامريكية لم تصل حتى الآن الى السر

...العربى ، الدكتور محمود فوزى مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية ، وحسن صبرى الخولى الممثل الشخصى للرئيس ، ومحمد عوض القونى



أعلن الرئيس السوفيتي : المطلب الأول لأية تسوية هو انسحاب اسرائيل وإدانتها ..



ساعات وخمس دقائق على فترتين مع لنـدون جونسـون فى ولاية نيوجرسى ، وبحث الرئيسان الموقف فى مناطق الانفجار فى العالم ، وعلى القمة كان موضوع الشرق الاوسط ، ولكن الاجتماع لم يصل بهما انهما لم يتفقا على « مشكلة الشرق الاوسط» وان الاتحاد السوفيتي متمسك بعودة القوات الاسرائيلية الى مابعد خطوط الهدنة ،وادانة اسرائيل بالعدوان ، ودفع تعويضات عن الاضرار التى لحقت بالدول العربية .

العلمى لهذه القذائف التى أنتجها الاتحـاد السوفيتى بنجاح وصورها اثناء عملها فى افلام تليفزيونية عرضت فى اكثر من عاصمة دوليـة وقيل انهـا قادرة على اصطياد اى ذبابة فى الفضاء !

وقد اشارت مجلة الشـئون الخـارجية الامريكية شبه الرسمية فى عددها الاخير الى هذه المحادثات فى مقال كتبه ج كوق وهو رئيس معهد دراسات الامن القومى الامريكية قال فيه : ان ليولين طومبسون قد بذل جهدا ضخما فى مجال الاتفاق حول وقف انتاج القذائف المضادة للصواريخ .. ولكن لاينتظر ان يوافق السوفيت على هـذا القرار **لانه يعنى حرمانهم من تفوق قد وصلوا اليـه بالفعـل ويعوقهم عن المضى فيه))**

وبنفس القدر الذى تابع به العالم اجتماعات الاقطاب تابع ايضـا اجتماعات الامم المتحدة لبحث العدوان الامريكى المستتر وراء اسرائيل.

وكانت اهم التطورات الجديدة وصول الملك حسين الى نيويورك بعد مروره بباريس والتقائه بالرئيس الفرنسى شـارل ديجول الذى ادان العدوان الاسرائيلى بشدة .

وفى الامم المتحدة ـ كانت المناقشات ـ تمضى من خلال ثلاث اتجاهات ..

الاتجاه الاول يتزعمه الاتحـاد السـوفيتى ويقضى بضرورة ادانة اسرائيل وسحب قواتها الى ما وراء خطوط الهدنة ..

الاتجاه الثانى تتزعمه امريكا .. ويدعو الى عـدم الاهتمام بسـحب اسرائيل لقـواتها من الاراضى العربية .. الا بعد ان تحصـل الدولة المعتديه على بعض الحقوق .. وخاصـة حق المرور فى مياه خليج العقبة وقناة السويس ..

واتجاه وسط .. تتزعمه الدانمارك وتؤيده بعض الدول الاوربية والاسيوية والافريقية .. ويدعو الى البحث عن قرار يتوسط المسـافة التى تفصـل بين مشروعى القـرار السـوفيتى والقرار الامريكى ..

ومن خلال هذه الاتجاهات الثلاثة .. كانت كلمـات ممثلى دول الامم المتحـدة فى الجمعية العامة للامم المتحدة ..

واثناء اجتماعات الجمعيـة العـامة اوضح ابا ايبان موقف اسرائيل بخصوص القدس وهى انها تنوى الاحتفاظ بالمدينة المقدسة ((كلها)) فى ايدى اسرائيل (!!)

بالمدينة المقدسة ((كلها)) فى ايدى اسرائيل(!!)

وكان تصريح ابا ايبان هذا هو اول تحـديد صريح امام المجتمع الدولى لما تنوى آن تفعـله اسرائيل ازاء جزء من الاراضى التى تم الاستيلاء عليها بعد العدوان الاخير .

وكانت اسرائيل تعتمد فى هذا على سـكوت معظـم الدول الكـبرى (بريطانيـا وامريكا حول هذا الموضوع بالذات ولكن بريطانيا بدات تعرب عن ضيقها من اطماع اسرائيل وبعد ان كانت تقف ((تماما)) وراء امريكا .. اخـذت تعرب عن ((عدم رضـائها)) .. بل وعـدم موافقتها على ان تتخذ اسرائيل من وراء عدوانها مكاسب اقليمية ..

اما فرنسـا .. فقد اعلنت ـ فى هذا المجال ـ رفضها الصريح .. واعلن ديجول نفسـه ان فرنسا تستنكر بل وتدين العـدوان الاسرائيلى .. ثم استطرد يؤكد : **ان بلاده ((لا تؤيد ولا توافق)) على ان تكسب اسرائيل مناطق جديدة لحربها** ، وان كان يرى ان يسمح لكل دولة بان تعيش حياتها الخاصة .

وعادت فرنسا لتؤكد موقفها من هذه الناحية على لسان وزير خارجيتها ـ موريس كوف دى مورفيل فى الامم المتحدة عندما قال : ان من الواضح انه لايمكن قبول اى ـ امر واقع ـ بالنسبة للحدود الاقليمية ..

كما عارضت تركيا نفس المسـالة أمام الامم المتحدة ـ واعلن وزير خارجيتها ـ كاجليا نجيل هناك أنه يجب على الامم المتحـدة أن تصر على انسحاب القوات الاسرائيلية ، وان تقلع اسرائيل عن اية محاولة لفرض أمر واقع فى القدس ..

وحتى السويد التى ايدت مشروع جونسون على لسان مندوبها ـ سيفر كراستردوم ـ فقد اعلنت عن عدم موافقتهـا على سعى أى دولة وراء أى مميزات عسـكرية .. ودعت الى سحب القوات الاسرائيلية من جميع المناطق التى احتلتها القتال .. وقال استردوم ان هذا قرابنا ... الشروط اللازمة للخروج بحل بناء للازمة

اما كندا فيبدوا أنها تشترك تماما فى ... الاسرائيلية الخاصة برغبة اسرائيل فى ... على القدس بدليل أنها تحاول التلميح ... المتحدة بضرورة ـ اهتمام العالم بالمحا... المصالح الدينية والروحيـة للمسلمين وا... واليهود فى المدينة المقدسة .. ومعنى ذلك ... الاعتراف بهذه المصالح الدينية فقط . وا... المدينة ذاتها تحت السيطرة السياسية و... الكاملة لاسرائيل ..

ويكشف عن هـذا التآمر ذلك الاقترا... قدمه المندوب الكندى بول مارونين فى نفس ... عندما دعا الى احياء ـ لجنة التوفيق الفلس... التى تضم الولايات المتحدة وبريطانيـا ... وتركيـا ـ كذا ـ .. وذلك حتى تتيح ... ـ فسحة من الوقت . . لتطهير القد... والمناطق التى تنوى احتلالها من الضفة ... وغزة من العناصر المناوئة .. وبعدها تقو... اللجنة بالعمل .. أى عمل ..

سعيد نع...

حامد س...



طايات .. وراء الأخبار

٣٠يوسف

يقدمها: جميل عارف

سين في مؤتمره الصحفي
يطير الى نيويورك

الملك حسين مؤتمرا صحفيا في عمان
طير الى نيويورك اتهم فيه اسرائيل
كان العرب من الضفة الغربية
ابشع وسائل الارهاب وبتدمير
الكنائس .. ويرى الملك حسين في
رة ، وهو يرحب بالصحفيين الذين
مؤتمره الصحفي وبجواره شقيقه الامير

الجنود الاسرائيليون ينهبون بيوت القناصل العرب في القدس القديمة

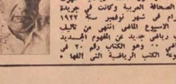
* تقرير من مدينة القدس القديمة التي تحتلها قوات اسرائيل يقول ان الجنود الاسرائيليين قاموا بنهب بيوت القناصل العرب ، وقاموا بنقل عائلاتهم الى احد الملاجيء في مدينة القدس الجديدة وكان محمد الملا القنصل العربي قد التجأ الى مبنى القنصلية البلجيكية التي تجاور مبنى القنصلية العربية مع بقية القناصل العرب .. وجاءت القوات الاسرائيلية بالدبابات واقتحمت مبنى القنصلية البلجيكية ثم قبضت على القنصل العربي وقناصل كل من العراق والسعودية ولبنان .. وعلى موظف في الجامعة العربية اسمه محمد توفيق ، وكان منتدبا في مدينة القدس لرعاية شئون اللاجئين ..

وكان محمد الملا القنصل العربي في القدس قد اتصل بالسفارة العربية في عمان بالتليفون قبل سقوط مدينة القدس القديمة بساعتين وقال انه هو وموظفي القنصلية العربية بخير .

جهينة يطفيء ٧٧ شمعة



● احتفل شيخ النقاد الرياضيين ابراهيم علام ، جهينة ، هذا الاسبوع بعيد ميلاده الـ ٧٧ .. وجهينة من مواليد يوم ٢٥ يونيو سنة ١٨٩٠ ، وقد اشرف على اصدار أول صفحة رياضية ظهرت في الصحافة العربية وكانت في جريدة الاهرام في شهر نوفمبر سنة ١٩٢٢ وفي الاسبوع الماضي انتهى من تاليف كتاب رياضي جديد عن المفهوم الجديد الرياضي .. وهو الكتاب رقم ٢٠ في مجموعة الكتب الرياضية التي الفها .



لماذا تأخر اصدار مجموعة من طوابع بريد السنة السياحية



* اصدرت هيئة البريد في الاسبوع الماضي اول مجموعة طوابع تذكارية عن السنة السياحية الدولية .. وقد تاخر اصدار هذه المجموعة اسبوعا كاملا بسبب بعض التعديلات التي اجريت على طابع البحر الاحمر باضافة بعض الرسوم الفرعونية اليه . والمجموعة ثمنها ٢٦ قرشا .. وتحتوي على ثلاثة طوابع أولها بـ ٢٠ مليما .. والثاني بـ ٨٠ مليما .. والثالث بـ ١١٥ مليما ..

٣٣٪ زيادة في بترول السعودية

● تقرير رسمي اذيع في السعودية يقول ان انتاج البترول السعودي بلغ في شهر مايو الماضي ٢٥٠ر٠٠٠ر٢ برميل في اليوم .. ويقول نفس التقرير ان انتاج شركة ارامكو وحدها وصل الى ١٥٨ر٠٤٠ر٢ برميل في اليوم بزيادة ٢ر٣٢٪ عن انتاجها في نفس الشهر من العام الماضي ! ..

عزال سفارتنا في واشنطون بعد قطع العلاقات



● على اثر اعلان القاهرة قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة بسبب اشتراكها في العدوان الثلاثي الاخير قامت السفارة العربية في واشنطن باغلاق ابوابها ، وعاد الى القاهرة ١٤ دبلوماسيا من رجال السفارة العربية في واشنطن .. ويرى في الصورة عدد من العمال وهم ينقلون بعض الصناديق من مبنى السفارة العربية لشحنها الى القاهرة قبل اغلاق السفارة رسميا ..



سري جدا !



● وجهت السكرتارية العامة لمنظمة التضامن الافريقي والاسيوي الدعوة الى الصين الشعبية للاشتراك في الاجتماع الطاريء الذي دعت اليه المنظمة لعقده في القاهرة في اول شهر يوليو القادم ..

● تجرى في الوقت الحاضر عملية جرد لمحتويات الجامعة الامريكية في القاهرة بواسطة عدة لجان يشرف عليها الحارس العام الدكتور حسين سعيد ..

● قدرت ارباح شركات البترول الامريكية من استغلال البترول العربي في العام الماضي وحده باكثر من ٢٢٥٠ مليون دولار

طائرة كويتية خاصة بعث بها الشيخ عيسى آل خليفة حاكم البحرين الى القاهرة لاعادة الطلبة حرانيين بعد الامتحانات

لم يوافق اكثر من ٦٥٠ ايطاليا يعملون في الجمهورية العربية على العودة الى ايطاليا .. ويعيش في الجمهورية العربية في الوقت الحاضر أكثر من عشرة الاف ايطالي .



ارهاب في الضفة الغربية .. وارهاب في فيتنام

● بينما يرتكب الجنود الاسرائيليون جرائمهم البشعة ضد سكان الضفة الغربية يقوم حلفاؤهم الجنود الامريكان بارتكاب ابشع الجرائم ضد السكان الامنين في جنوب فيتنام .. ولم يرحم الامريكيون هذا الشيخ العجوز وعمره ٧٥ سنة ، وتركوه يحمل حفيده عدة اميال في طريقه الى احد معسكرات اللاجئين بعد ان دمروا قريته في ولاية كوانج جاى انتقاما من ثوار الفيت كونج

بعد اجتماعات اللجنة المركزية

للحزب الشيوعي السوفيتي :

أين يقف الاتحاد السوفيتي؟



كبار قادة الحزب الشيوعى السوفيتي وهم من اليمين الى اليسار سسلوف ،برزنيف ، كوسيجين وبودجورنى بعداجتماع اللجنة المركزية

● لماذا يصر الاتحاد السوفيتي على إزالة آثار العدوان الاسرائيلي ؟

● بقلم : فيليب جلاب

يتلخص موقف أصدقائنا السوفيت اليوم على كل المستويات ومن واقع خطاب كوسيجين فى الامم المتحدة والبيان الصحفى الصادر عن محادثات الرئيسين عبد الناصر وبودجورنى ومن قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وبيان زعماء الدول الاشتراكية السبع فى الحقائق التالية :

● ليس صدام الشرق الاوسط مجرد صدام محلى بل يجب النظر اليه فى سياق الموقف الدولى العام .

● ليس هناك بديل لادانة المعتدى والقوى التى تقف وراءه ادانة حاسمة وليس هناك بديل لتصفية آثار العدوان .

● السماح بأن تمر أعمال اسرائيل ضد الدول العربية بدون عقاب معناه معارضة قضية التحرر الوطنى للشعوب .

● سيتخذ الاتحاد السوفيتى وبقية الدول الاشتراكية السبع جميع التدابير الضرورية التى فى طاقتهم داخل للامم المتحدة وخارجها من أجل القضاء على آثار العدوان ، وتقديم معونة حاسمة لردعه .

فماذا يعنى هذا الكلام ؟

بعض الدوائر الاجنبية المعادية للوطن العربى تحاول الايحاء دائما بأن المعونة السوفيتية تعنى أن جيوش الاتحاد السوفيتى وصواريخه ومارشالاته سيوجهون ضربة قاصمة وشاملة للولايات المتحدة ، ثم يستديرون (ان كان هناك وقت) لتصفية ((جيبها)) الخطر اسرائيل .

وبقدر ما يتضمن هذا التصور من خبث وبقدر ما ينخدع به بعض ((حسن النية)) بحيث تصبح أى معونة سوفيتية دون هذا الحد نوعا من الخيانة للشعوب العربية او « طعنة فى لظهر » أو غيرها من « التشويشات » التى تحولنا عن مهاجمة الاعداء الى الاصدقاء فنحسر مرتين .

والحقيقة المؤكدة ان كل التقدير الذى تحمله شعوبنا العربية لاصدقائنا وعلى رأسهم الاتحاد السوفيتى لايعنى ولا يجب أن يعنى ان احدا سيحارب لنا او يجب أن يحارب لنا ان كل شيء يجب ان ينبع أولا من هنا ، وعلى الاصدقاء بعد ذلك ان يقدموا المعونة بالحزم والعزم المطلوبين واللذين يتكافآن دائما معالدرجة التى يتصرف بها اعداؤنا فى الولايات المتحدة الامريكية دون زيادة او نقصان .

لكن من ناحية أخرى لماذا يساعدنا الاتحاد السوفيتى والاشتراكيون الحقيقيون فى كل أنحاء العالم ؟

واضح من البيانات السوفيتية الرسمية انهم يدركون أن الصدام فى الشرق الاوسط ليس مجرد صدام محلى ولكنه جزء من مخطط امريكى شامل يمكن لو نفذ بنجاح تام فى الوطن العربى أن تصفى حركة التحرر الوطنى بحيث لا تقوم لها قائمة قبل وقت طويل ..

والاخطر من ذلك أن تصفية حركة التحرر الوطنى والحركات التقدمية والاشتراكية يعنى عودة الاتحاد السوفيتى الى مايشبه الوضع عام ١٩١٧ أو ((جزيرة اشتراكية معزولة وسط بحر هائج عكر من الرأسمالية والرأسماليين)) .

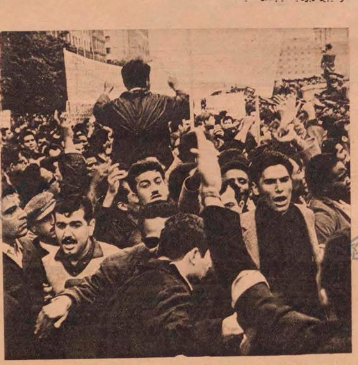
ان الدفاع اليوم عن حق الشعوب العربية فى أرضها وسيادتها لم يعد مجرد مساندة





جانب من اجتماع اللجنة المركزية ويرى كوسيجين وبرزنيف يتبادلان حديثا خاطفا

اشترك الرئيس بودجورنى فى اجتماعات اللجنة المركزية قبل ان يطير الى القاهرة



جماهير السوفيت والطلبة العرب والاجانب اثناء المظاهرات التى استنكرت العدوان الغادر

يفرضها التضامن الاشتراكى والاممى بل أصـ
قضية دفاع عن النفس للنظام الاشتراكى الـ
فى وجه موجة شريرة منتشية بجنون الانـ
الحقيقى والمزيف .

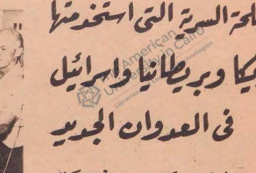
وبالمثل فان مرور العدوان دون عقاب دائما (كما ذكر الدكتور فوزى فى خطاب الجمعية العامة) ان احدا لايدرى من الضحية الثانية غدا او بعد غد !

ان كل الدلائل تشير الى ان المعركة فى الـ
العربى اليوم هى الفرصة النادرة والنموذ
أو يجب أن تكون كذلك بالنسبة للمعسـ
الاشتراكى كله لانتزاع زمام المبادرة من الـ
الاشتراكية أو أكثر أعدائها شراسة ولؤ
ولم يعد سرا ان هذا الزمام قد أفلت من
الاشتراكية وقوى التحرر الوطنى فى السـ
القليلة الماضية لاسباب ليس هذا وقتها .
يعد سرا ان القيادة الجماعية الحالية فى الا
السوفيتى كانت ولا تزال عازمة على انتزا
الزمام من أيدى أعدائها وهو عمل مشروع يـ
بتأييد وتصفيق ومساندة مئات الملايين
الناس فى كل أركان الارض .

فاذا لم نكن مخطئين فى هذا التصور الـ
للاحداث التى مرت والتى ينتظر أن تد
الايام المقبلة الى السطح فان مهمتنا ..
شعوبنا وقياداتنا الثورية تصبح أشق من
وقت مضى . وبقدر مالا تحطمنا الهزيـ
النكسة بقدر ما تبنينا وتصلب أعواد
فلنكن جديرين على كل المستويات داخل
بشرف الحياة فى هذا الوطن ، بشرف الـ
عنه بأقل القليل من الكلمات وبكل الاعـ
العظيمة والشاقة والمثيرة .

فيليب جلاب

كيف استطاع الأسطول السادس الأمريكي أن يقوم بالتشويش على أجهزة الرادار المصرية !



الأسلحة السرية التى استخدمتها أمريكا وبريطانيا واسرائيل فى العدوان الجديد

دراسة علمية يكتبها : د. رفعت كمال

الاقمار الصناعية تدور حول الارض .. والمعلومات تصل الى أى قاعدة عسكرية فى شكل اشارات صوتية وخطوط بيانية واضحة .

يعيش أكبر علماء العالم اليوم فى سباق عجيب .. فمنهم من يحاول ابتكار أسلحة اجرامية جديدة .. ومنهم من يعمل ليجعل هذه الاسلحة الجديدة عديمة المفعول ! وهكذا يتحول البحث العلمى الى سلاح .. والقضاء على خطورة هـذا السلاح تكون بسلاح آخر مضاد .. اى ببحث علمى آخر مضاد

والسؤال الذى يتردد الآن :

ما هو موقف الدول التى لا تملك ...رة على مواجهة هذه الاسلحة .. او ... لا تستطيع أن تحد من خطورتها ؟

والرد ببساطة هو ان هناك قوى ... اضخم واقوى بكثير من احدث ...حة الدمار التى يبدع بعض العلماء انتاجها ..

...ذه القوى ظهر تاثيرها بوضوح فى ...نام .. حيث استخدمت الولايات ...دة اقصى وسائلها الاجرامية .. ومع ... لم تنجح خطتها .. وسيتكرر نفس ...ل فى الشرق الاوسط .. حيث ...ت الولايات المتحدة أن تستعمل ... الاسلوب .. لتجرب نفس الفشل ... اخرى !

العقل الغبى يفضح الشفرة !

...الغبى عقل فى الوجود هو العقل ...كترونى !

...انه لا يفكر .. ولا يستطيع بدون ...لا البشرى الوصول الى حل فى اى ...ء !

ومع ذلك فهو اسرع عقل فى الوجود ...وم بالعمليات الحسابية فى سرعة ...لة ..

والعمل الذى يقوم به مجموعة من ...جال خلال أيام طويلة ينهيه العقل ...كترونى خلال دقيقة او اكثر قليلا ! لقد استخدم العلماء العقل ...كترونى فى أشياء كثيرة ..

استخدموه فى اختبار يجريه الرجل ... اختياره لزوجته !

واستخدموه فى تشخيص الامراض ...كشف عن الآلاف فى أقصر وقت .

وأخيرا فكر العلماء فى تحويل ...ل الالكترونى الى سلاح ..

ودخل العقل الغبى فى المعارك ...بية .. ليفضح الشفرة السرية ...يع سرها خلال دقائق !

والطريقة التى يستخدم بها العقل ...كترونى بسيطة جدا ..

...نفرض أن الاعداء التقطوا كلمة ...نة من اربعة حروف .. كلمة ...منى لها هى : س م ا ط .

...ى الفور يبدأ العقل الالكترونى ...له .. ليكون مئات الالاف من ...كلمات .. وذ... بتجربة وضع ...ف الحروف محل الحرف الاول .. ...رب نطق الكلمة اذا كان الحرف ...ل أ ثم ب ثم ت .. حتى حرف ..

نفس الشىء يتكرر مع الحرف الثانى والثالث .. والرابع .

ويتكرر ترتيب الحروف حتى يصل العقل الالكترونى الى كلمة لها معنى .. مثلا كلمة ا ض ر ب .. ويتم ذلك خلال فترة زمنية صغيرة جدا .. !

فى هذه الحالة يمكن أن يعرف الاعداء أن حرف س يقابل حرف ا .. وأن حرف م يقابل حرف ض .. وان حرف ا يقابل حرف ر .. وان حرف ط يقابل حرف ب ..

ويتم تطبيق هذه الحقائق على باقى الرسائل .. فتثبت صحتها اذا تحولت كلمات الشفرة الغامضة الى جملة واضحة !

ورق الشيكولاتة يعطل الرادار !

وهناك قصة اخرى معروفة عن الخداع الذى يقع فيه الردار .. ان الطائرة تظهر على شاشة الردار فى صورة نقطة متحركة ..

وهذه النقطة تظهر بعد أن تنطلق الموجات من جهاز الردار لتصطدم بالطائرة وترتد لتظهر فى شكل نقطة متحركة .. وظهرت طريقة بسيطة تجعل الرادار عديم القيمة .. لقد بدات الطائرات فى القاء الاوراق المفضضة اللامعة .. والذى يحدث مع الطائرة يتكرر مع هذه الاوراق التى تظهر على شاشة الردار فى شكل نقط صغيرة . وهكذا تضيع النقطة التى تمثل الطائرة بين مئات النقط التى تمثل الاوراق المفضضة !

ثم تطورت الابحاث ..

وبدأت الطائرات فى تضليل الردار باستخدام جهاز صغير فى حجم اليد . انه الجهاز الذى تصدر عنه أشعة الميزر وهى اشعاعات موجهة ذات موجة قصيرة .. انها تنطلق من الطائرة لتجعل شاشة الردار خالية من أى نقطة محددة .. ويصبح استخدام الردار شيئا لا فائدة منه !

جهاز ارسال بلا رسائل !

والاجهزة الالكترونية الجديدة جعلت من الممكن اكتشاف طرق حديثة لتعطيل اجهزة الارسال عن اداء دورها ..

فالمعروف ان اجهزة الارسال تعمل على موجة معينة .. وبجهاز بسيط



ليس مدفعا .. ولكنه جهاز علمى انتقل الى ميدان القتال. ومنه تنطلق الاشعة التى تعطل اجهزة الردار!

جدا اصبح من الممكن تحديد هذه الموجة .. ليبدأ العدو فى ارسال رسائل تشويش على نفس هذه الموجة بحيث لا يستطيع احد ان يتبين مضمون الرسائل الاصلية !

واصبح التصوير فى الظلام الدامس ممكنا جدا ..

فهناك حقيقة علمية بسيطة .. هى ان كل جسم يصدر اشعة حرارية .. وهذه بالطبع لا تراها العين .. ولكن يمكن استقبالها بواسطة أجهزة خاصة تتاثر بالاشعة الحرارية .

وهكذا يمكن أن تصور طائرة التجسس أى تجمعات .. أو أى أجسام متحركة حتى وان كانت فى الظلام الدامس ..

أكثر من ذلك .. استطاعت نفس هذه الاجهزة أن تعرف تحركات القوات فبالرغم من خلو مكان ما من أى تجمعات .. يمكن لهذه الاجهزة أن تلتقط الاشعة الحرارية المتبقية عن التجمعات .. حتى بعد تحركها ..

الصاروخ الموجه يضل الطريق !

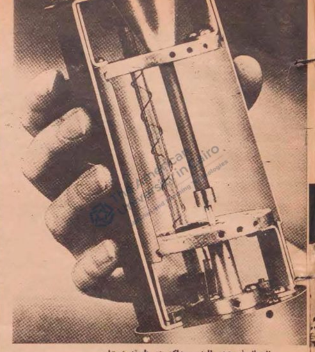
وعندما وصل العلماء الى اختراع الصاروخ الموجه .. كانوا قد حققوا انتصارا علميا كبيرا .. لانهم استطاعوا انتاج الصاروخ الذى يتجه مباشرة نحو الهدف .. وينجذب اليه .. لينفجر به

وكانت حركة الصاروخ نحو الهدف تعتمد على تاثر أجهزة حساسة خاصة بالصاروخ بالحرارة التى تصدر عن الهدف .

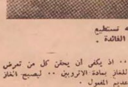
ولكن أبحاث العلماء لم تتوقف ..

وبدات على الفور ابحاث تهدف الى ابعاد الصاروخ عن الهدف .. وجاءت فكرة بسيطة لتوضح الطريق الى ذلك .. لقد فكر العلماء فى القاء اجسام ساخنة من الطائرة عند احتمال تعرضها للصاروخ .. وبذلك عندما ينطلق الصاروخ فانه يتجه نحو الاجسام الساخنة لينفجر فيها .. وتنجو الطائرة ذاتها من الانفجار !

العقل الغبى سلاح جديد فى الحروب الحديثة !



الجهاز فى حجم اليد . ولكن عن طريقه تستطيع اى طائرة اى تجعل أجهزة الرادار عديمة الفائدة .



من المعروف أن هناك نوعا من الصواريخ له القدرة على الانتقال لمسافات طويلة بحيث انه يستطيع عبور القارات ..

هذا الصاروخ يحمل عادة قنابل خطيرة .. ذرية أو هيدروجينية .. ووصول هذا الصاروخ الى هدفه معناه نهاية منطقة باكملها ..

فمدينة مثل نيويورك التى يسكنها حوالى ١٠ ملايين نسمة يمكن أن تختفى من الوجود بوصول صاروخ واحد يحمل قنبلة هيدروجينية .

نفس هذا الخطر ممكن أن تتعرض له موسكو ..

وبدأ السباق بين علماء الاتحاد السوفيتى .. وعلماء الولايات المتحدة للوصول الى طريقة تعدم فاعلية الصاروخ عابر القارات .

وجاءت الفكرة الاولى من ادارة الحرب الامريكية (البنتاجون) .. لقد فكروا **فى اطلاق دوريات مستمرة من الطائرات الحاملة للقنابل الهيدروجينية .. هذه الطائرات تطوف الآن .. وبصفة مستمرة ليل نهار .. على حدود الاتحاد السوفيتى .. وتقوم هذه الطائرات من قواعد متعددة .. فى اسبانيا وليبيا وتركيا .. وايران .. وتايلاند .. وفرموزا .. والمانيا الغربية .**

والهدف من هذه الطائرات هو الانتقام فى حالة وصول قنبلة هيدروجينية الى الولايات المتحدة .

شىء آخر فكر فيه علماء الولايات المتحدة ..

انهم يهدفون الى تفجير قنبلة ذرية فى اعالى الفضاء .. وبذلك يمكن احداث تشويش لاسلكى يفسد جميع الاتصالات واجهزة التوجيه .. ومن ضمنها الاجهزة التى توجه هذا النوع من الصواريخ عابرة القارات .

والسؤال الآن ..

ماذا فعل الاتحاد السوفيتى ؟

لقد وضع العلماء خطة دفاعية ..

انها تتلخص فى اختراع صواريخ لها سرعة مذهلة .. اذ انها أسرع من الصواريخ عابرة القارات .. وتستطيع هذه الصواريخ أن تلحق بالصاروخ حامل القنبلة لتفجره قبل أن يصل الى حدود الاتحاد السوفيتى .. أو فى أسوأ الاحتمالات يتم التفجير فوق الاتحاد السوفيتى على ارتفاعات هائلة

وبذلك يمكن وقاية كل حدود الاتحاد السوفيتى من خطر الصواريخ عابرة القارات .

واحدث سلاح قدمه علماء الاجرام هو الغازات ذات القدرة على احداث الشلل فى جهاز جسم الانسان .. العصبى ..

وظن البعض أن هذا السلاح لا يمكن مقاومته . ولكن فكرة بسيطة فى معمل آخر جعلت هذا السلاح عديم الفائدة .. اذ يكفى أن يحقن كل من تعرض للغاز بمادة الاتروبين .. ليصبح الغاز عديم المفعول .

موقف الدول النامية

سؤال هام ..

ما هو الموقف الآن فى السباق الكبير بين علماء العالم ؟

الرد ببساطة .. هناك الاتحاد السوفيتى فى جانب .. والولايات المتحدة والمانيا الغربية وبريطانيا فى جانب آخر .. ثم فرنسا والصين .. وكل منهما يعمل بمفرده .

وكانت النتيجة نجاح الاتحاد السوفيتى فى وضع أبحاث علمائه فى خدمة المجهود الحربى بحيث انه يقف الآن أمام الولايات المتحدة فى قدرته على الهجوم .. ويتفوق عليها فى ابتكار أسلحة دفاعية تجعل كل أسلحة الولايات المتحدة عديمة الفاعلية .

ثم سؤال آخر :

ما هو موقف الدول النامية من هذه الابحاث التى تتكلف كثيرا وتحتاج الى خبرات علمية متخصصة ؟

هناك اكثر من نقطة يجب أن نذكرها :

* فى فيتنام مثلا .. استعرضت الولايات المتحدة كل ما تملكه من أسلحة دمار مبتكرة .. وكانت النتيجة بعد خمس سنوات من الحرب المريرة لم تكسب شبرا واحدا فى فيتنام .. والسبب هو صلابة الشعب التى تفوقت على قدرة الاسلحة المدمرة .

* ثم جاءت التجربة الثانية ..

أعطت الولايات المتحدة لاسرائيل كل ما لديها من امكانيات للتخريب . والنتيجة ان اسرائيل الى فى أضعف موقف يمكن أن تقفه فى جهة الدول العربية والدول المحبة للسلام .. لان كسب معركة سريعة أو تدمير موقع . أو احتلال جزء من الاراضى .. لا يمكن على الاطلاق أن يكون هو النصر الذى تتطلع اليه الدول الاستعمارية .

فقوة الشعوب العربية واستخدامها للاسلحة الاقتصادية .. والحربية مساعدة الدول المحبة للسلام سيعزلان الولايات المتحدة عن العالم . وسيظهران حقيقتها العدوانية وسيجعلان الدول التى تسير فى ركابها مثل المانيا الغربية .. وبريطانيا تدرك فداحة الثمن وعدم جدوى الاستمرار فى العدوان .

●

وهكذا تصبح كل افكار العلماء التى تهدف الى التدمير عديمة الفائدة .. لانها توصل الدول المخربة الى مواقف يعجز عن حلها اى عالم .. حتى ولو استخدم اقوى عقل فى الوجود !

السلاح المحرم الذى استخدمته اسرائيل ضد العرب

هذه هى قنابل النابالم

خلال العدوان الذى قامت به اسرائيل ضد الدول العربية .. استخدمت الاسلحة القذرة و[illegible] مقدمتها قنابل النابالم الحارقة .. والمحرم استخدامها دوليا .

فما هى حقيقة هذه القنابل وكيف يمكن مقاومتها ..؟

المعروف ان الماء يساعد على اطفاء النار ولكن قنابل النابالم تستطيع ان تحول سطح الماء كله الى نار ملتهبة .. اذا القيت قنبلة على الماء طفت على سطحه .. وظلت مشتعلة .. وتزداد اشتعالا بتعدد المحاولات الخاطئة لاطفائها ..

وقنابل النابالم قنابل شديدة الخطورة .. يصعب التخلص من آثارها الشديدة الفتك .. فهى تشعل النار فى كل [illegible] يقابلها .. حتى فى الماء نفسه ..

ولكن .. ما هو تركيب هذه القنبلة الجهنمية .. ؟

الدكتور امين ابو ستيت مدرس الكيمياء بعلوم القاهرة يقول ان مخلوط قنابل النابالم يتركب من عدة احماض اهمه[illegible] النفتيك « النفط » .. والبالمتيك « زيت جوز الهند » ومنها يتكون اسم القنبلة .. النابالم .. ويشبه المخلوط خلطه بالبنزين .. الجيلاتين .. ويسبب عند اشتعاله نارا متوهجة قوية قد تصل درجة حرارتها الى ١٥٠٠ درجة فهرنهي[illegible]

وقنابل النابالم لها عدة خواص مدمرة .. فمكوناتها كالجيلاتين تلتصق بالاجسام ويصعب التخلص منها .. كما ان د[illegible] اشتعالها مرتفعة جدا .. وتنتشر فى مساحة واسعة بعد اشتعالها .. ولها تأثيرات لاحقة تستمر بعد الاصابة بسبب تأثيره الخانق .. وهو يطفو فوق سطح الماء ويظل مشتعلا لان كثافته اقل بكثير من كثافة الماء ..

وهناك عدة انواع من قنابل النابالم

● هناك نوع شديد الاشتعال [illegible] فى مخلوطه مساحيق المعادن الحارقة اكسيد الحديد والمغنسيوم وغيرهما للمواد التى تزيد وترفع من درجة حر[illegible] الى أكثر من ٣٠٠ درجة مئوية .. !

● وهناك النابالم الذى يحمل مخلوطه الفسفور الابيض .. وهو ش[illegible] الخطورة .. اذ انه يشتعل تلقائيا بم[illegible] اتصاله بالهواء .. ومن الصعب التخ[illegible] منه اذ كلما حاولنا اطفاءه ، ازداد اش[illegible] بمجرد تعرضه للهواء .

وحروق هذا النوع سامة .. ويست[illegible] الشفاء منها فترات طويلة قد تمتد الى سنوات .. ونتائجه خانقة .. وانتش[illegible] يصل الى دائرة قطرها ٣٠٠ متر .

● ومن الانواع الشديدة الاشت[illegible] أيضا ، النابالم المخلوط بالاكسوجين ومخلوطه يدخل فيه اكسيد الايدرو[illegible] .. وهو ذاتى الاشتعال .. يش[illegible] بمجرد ارتطامه بالارض .. أو بأى معدنية .. ودون حاجة للاكسوجين الجو الخارجى .. ويمكن رشه من الطائ[illegible] على دعمات .. ويستخدم فى عبو[illegible] رقيقة الجدران .. وكقنابل للطائرات وهو خانق لان اشتعاله يسبب [illegible] الاكسوجين من الجو فى منطقة الاشت[illegible] .. وأقصى درجة حرارة للقنبلة تس[illegible] نحو دقيقة .. ولذلك يجب على الاف[illegible] الذين يتواجدون فى منطقة الانفجار يوقفوا التنفس تماما .. والى أقصى د[illegible] ممكنة حتى لا يموتوا اختناقا ..

ولا يمكن استخدام الارض التى ت[illegible] عليها قنابل النابالم بعد اشتعالها مباشرة خشية الاختناق .. وجميع أنو[illegible] النابالم تلقى من الطائرات كقنابل صواريخ .

●

ولكن .. ألا توجد طريقة للوقاية هذه القنابل الحارقة .. ؟

الاجابة قدمها **المقدم حلمى صديق والمقدم محمد حسين جوهر** فى كتابهما الدفاع المدنى .. والاجابة تتلخص فى

● عند تعرض الفرد للاصابة بالناب[illegible] .. عليه أن يسرع بخلع ملابسه وعدم محاولة مسح المادة من على الملاب[illegible] والمهمات حتى لا تزداد مساحة الرقع[illegible] الملوثة ..

● عدم محاولة اطفاء هذه المادة با[illegible] .. أو لمس الجسم للارض . لان ذلك يزيد من انتشار النار

● تجنب الاقتراب من أى جس[illegible] مشتعل . حتى لا يشتعل الرذاذ الذى يكون موجودا على ملابسه ..

● أما النابالم العادى .. فيم[illegible] اطفاؤه باستخدام الرمل بكميات كبيرة أو مضخات اطفاء الحريق الرغوية والكيماو[illegible]

● والقنابل التى لم تنفجر تنق[illegible] باحتراس وحذر بمعرفة المختصين .

وعموما .. يجب التخلص [illegible] الاخشاب القديمة والمواد القابلة للاشت[illegible] الموجودة باسطح المنازل والمبانى .

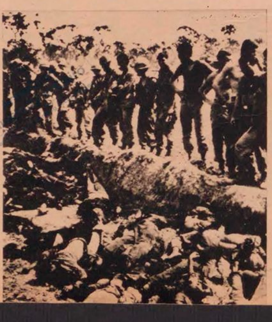
هذه هى القنابل المحرمة ال[illegible] استخدمتها اسرائيل ضد المدني[illegible] والعسكريين فى عدوانها الاخير .. و[illegible] شىء ليس بمستبعد على عصابة الصهاي[illegible] .. فهى قامت أساسا على الاغتصاب واستخدام كل شىء محرم لصالحها ولمحاولة تحقيق أهدافها العدوانية ..

سالم عزام

في فيتنام يستخدم الاستعمار الامريكى قنابل النابالم ضد الشعب المناضل من اجل حريته واستقلاله . .



مقابر جماعية للفيتناميين .. الشعب الذى لا يطلب الا حريته





١٩٠ عاماً عاشها العرب في حرب .. من أجل فلسطين

بقلم : محمد فهمى عبد اللطيف
بريشة : كنعان

ان المعركة التى نخوضها اليوم من أجل فلسطين هى معركة عقل وارادة ، وعقيدة وايمان ، ثم هى معركة تضحية وصبر [illegible] تضحية مهما عظمت ، فبهذه [illegible] آباؤنا نفس المعركة فى تلك البقعة من [illegible]رض ووقفوا فى ميدان الحرب



[illegible] العزيمة [illegible] آباؤنا نفس المعركة فى تلك البقعة من [illegible] الارض ووقفوا فى ميدان الحرب ١٩٠ عاما من الزمان يواجهـــون الموت باستهانة ويتلقون الهزائم فى شجاعة ، ويصبرون على الشظف صبر الكرام ، ومازالوا صامدين صابرين فى التضحية والحرب حتى حققوا ذلك النصر الخالد الـذى يعتـبر اروع درس من دروس التاريخ • وما احرى الابنـاء اليوم ان ينتفعوا بهـذا الدرس من اولئك الاباء الامجاد ••

والمعركة التى يخوضها الابناء اليوم هى نفس المعركة التى خاضها آباؤنا من قبل ، ميدانها فلسطين وارض الشام ، والقوى المعادية فيها هى جحـافل اوربا المتواكبة بقيـادة الاباطرة والملوك والامراء واصحاب الدوقيات • والهدف هو نفس الهدف ، اقامة دولة استعمارية فى تلك المنطقة تعزل مصر عن العـالم العربى ، او فى الحقيقة تفصل بين آسيا وافريقيا ، وتتسلط على مقدرات القارتين العظيمتين ، حتى اللون المذهبى فى المعركة لم يتغير الا فى الصورة ، فاذا كانت اوربا قد جاءت بالامس لاستعمار الوطن العربى باسم الصليب ، فانهـا جاءت اليوم بشواذ اليهود من مختلف الآفاق لتقيم لهم دولة فى قلب العرب باسم التلمود ! !

والمعركة الاولى هى المعروفة فى التاريخ باسم « الحروب الصليبية » ، وهى ثمانية حروب ، او ثمانى حملات حشدت فيها اوربا كل ملوكها وفرســانها وعتادها وامكانياتهـا لاقامة مملكة لاتينية استعمارية قاعدتها بيت المقدس وارض فلسطين ثم ما يلتئم مع ذلك شمالا من ارض الشام والعراق . اما المعارك التى دارت خلال هذه الحملات فقد ينقص عن الالف تبادل فيها الجانبان اشنع الهزائم واروع الانتصارات .. وقد بدات الحملة الاولى مع عام ٤٩٠ للهجرة ، وكلما فشلت حملة فى غايتهـا وحطمت القوى الاستعمارية اهدافها ، اتبعتهـا اوربا بحملة اضخم واكبر ، ومازالت الحملات تتابع وقوامها مئــات الالوف من جحـافل اوربا المتعصبة الحاقدة ، وما زالت القوى العربية الاسلامية صامدة حتى تمكنت من تحطيم الغزو الصليبى الاستعمارى وتطهير الوطن العربى تماما من فلول الصليبيين عام ٦٩٠ للهجرة .

الجولة الاولى :

وكانت الجـولة الاولى امام الغـزو الاوربى الصليبى هينة لينة ، فان الموقف العربى كان يسمح بذلك ، اذ كانت مصر تخضـع لمذهب دينى هو ذلك المذهب الشيعى الفـاطمى وهو مذهب يفصلها عن الوطن العربى المتآخم فى آسيا ، وفى بغداد كانت الخلافة العباسية قد فقدت كل مقوماتها وآلت الى صـورة جامدة لا حركة فيها ولا قوة لها ، وكان كل الامر فيها خاضعا لتصريف المماليك من الاتراك والسلاجقة ، اما الشـام فكانت تتنازعها تيارات وتتقاسمها امارات ، وكل امارة تريد الغلبة على الاخرى ، وازاء هذا الموقف استطاع الصليبيون ان يشقوا طريقهم الى قلب البـلاد العربية ، ولقد وقف المسلمون يدافعون الصليبيين اربع سنوات فى معارك محصورة كانت كلها هزائم لهم ، وانتهت باستيلاء الصليبيين على انطاكية وبيت المقدس واكثر بلاد سوريا وبلاد ما بين النهرين .

وفى الحق ان هذا النصر الكبير الذى حققه الصليبيون فى الجولة الاولى بدون ثمن يذكر ، ملأ اوربا غرورا ، وبعث فى الملوك والامراء حب الغلبة على الشرق كله ، واقامة ممالك وولايات فى انحاء العالم الاسلامى ، ولم تلبث اوربا ان حشدت حملة جديدة الى الشرق قوامها ٢٥٠ الف مقاتل ويقودها الامراء من النمسا وفرنسا والمـانيا وهولنـدا وانجلترا وكل منهم طامع فى تأسيس مملكة ، وامام هـذا الغزو الصليبى الجبـار اخذت المعاقل والحصون والموانىء العربية تتساقط الواحد تلو الآخر فى ايدى الصليبيين • وكان ان وقفت جحافل الصليبيين على باب القاهرة تريد ان تعبر الى وادى النيل وان تفصل بين القاهرة ودمشق ، وبعـد ذلك تستطيع ان تصفى حسابها على حدة مع دمشق . وازاء هذا الخطر الخطير افاق المسلمون مما كانوا فيه ، وراوا من الضرورى ان يدوسوا على تلك الصور الشوهاء التى فرقت بينهم لان المسالة اصبحت بالنسبة لهم جميعا مسـألة حياة او موت ، وعلى هذا بادر السـلطان نور الدين فى دمشق بارسال جيوشه الى القاهرة لدفع الخطر الداهم ونسى ذلك التحرج الذى كان يباعد بين الجانبين بسبب المذهب الفاطمى الشيعى الذى كان سائدا فى القاهرة ، وراى الصليبيون ان التقاء دمشق والقـاهرة قوة يمكن مواجهتهـا فآثروا الانسحاب من ابواب مصر على ان يدبروا للامر طريقا آخر .

التقاء القاهرة ودمشق :

وفى الحق ان التقاء القـاهرة ودمشق كان بداية تحول فى الموقف ، وقوة جديدة غيرت سير المعركة ، وفوات الحوادث والاحداث بسرعة ، اذ عين البطل صلاح الدين الايوبى نائبا فى القاهرة لسلطان دمشق ووزيرا للخليفة الفـاطمى ، وكان راى صلاح الدين ان لقاء القاهرة ودمشق هو القوة الوحيدة والاســاس الاول لخوض المعركة القاسية ، وان القضاء على الشوائب المذهبية امر ضرورى لوحدة الصف والهدف ، وعلى هذا اجهز صـلاح الدين على الخـلافة الفاطميـة المتداعية فى القـاهرة ، ثم لم يلبث ان مات نور الدين فى دمشق ، وبهـذا تم الامر لصلاح الدين فى القـاهرة ودمشق ، وكان عليه ان يقود المعركة .

امضى البطل صلاح الدين فى الحكم ٢٤ عاما ، بلغ مجموع ما قضـاه فى القاهرة منها ثمانية اعوام . اما المدة الباقية وعددها ١٦ عاما فقد امضاها حاملا السيف فى معسكر الحرب ، وقد بدا صـلاح الدين العمل فورا بعقـل وارادة وايمان وعقيدة ، ولقد غادر القاهرة يوم ١١ مايو من عام ١١٨٢ الى ميدان الحرب ولم يعد اليها بعد ذلك ، وكان هدف صـلاح الدين الاول هو تطهير ارض الفرات من الامارات الخـارجة ودعم الجبهة فى دمشق التى صارت له بعد موت نور الدين ، ثم يفـرغ للمعركة الـكبرى مع الصليبيين على ارض فلسطين .

معركة فى العقبة :

ولم تـكن خطـة صلاح الدين لتخفى على الصليبيين ، لقد ادركوا منذ الوهلة الاولى انهم اصبحوا امام جبهة موحـدة من المسلمين ، وان المحاولات التى كانوا يعولون عليها فى فصـل القاهرة عن دمشق لم تعد تجدى شيئا ، ولهذا بادروا الى وضع خطـة عاجلة لعزل مصر عن العالم العربى ، بل لعزل العالم العربى بعضه عن بعض ، وكان واضع الخطة ومنفذها الصليبى البرنس اوناط صاحب الكرك ، فقد اقسم على ان يستولى على الحجاز وعلى اقدس بقعة فيها للمسلمين وهى مكة ، وعلى هذا انشأ اسطولا وحمله الى خليج العقبة وساعده بعض اشرار البدو على عمله ، وقد استطاع بهذا الاسطول ان يستولى على خليج العقبة وحصون المسلمين فيها ، وسار قسم من هـذا الاسطول فى البحر الاحمـر لقطع طريق الحج ، واوقع بالمسـلمين الاهوال والفواحش ، ثم توغل فى ارض الحجاز حتى تبوك ، وكان صلاح الدين يحارب فى ارض الفرات والشام ، وادرك ان البرنس اوناط بما فعل يريد قطع خط الرجعة عليه ، وعزل مصر تماما عن العـالم العربى ، فارسل الى اخيـه ونائبه فى القاهرة الملك العادل ان يبادر الى هذا الامر واحبـاط محاولة اوناط ، واسرع الملك العادل فانشأ اسطولا فى القاهرة ونقله الى خليج السويس ، وجعل الحاجب حسام الدين لؤلؤ قائداله ، فسار يتعقب البرنس اوناط واسطوله فى العقبة والبحر الاحمر حتى قضى عليه قضاء مبرما ، وحطم ذلك الحلم الذى راود الصليبيين بعزل مصر عن العالم العربى .

الى حطين :

هذا النصر العظيم الذى حققه اسطول مصر فى العقبة والبحر الاحمر غير وجه المعركة ، واعاد الى المسلمين الثقـة بانفسهم ، وكان فاتحة انتصارات باهرة حققها البطل صلاح الدين ، وعلى ضوء هذا النصر آخذ صلاح الدين يركض ركضا الى النصر العظيم فى موقعة حطين ، فقد استولى على صفورية والكرك وطبرية ، ثم كانت موقعة حطين العظيمة وفيها اخذ صلاح الدين البرنس اوناط اسيرا ، واسترد بيت المقدس واقام صلاة الجمعة فى المسجد الاقصى .

وقبل الانتصار الباهر فى حطين ، وكان فى شهر يوليه من عام ١١٨٧ ، لم يكن هناك شبر واحد من فلسطين غرب الاردن فى ايدى المسلمين ، اما بعد المعركة العظيمة والصلح الذى تم فى الرملة عام ١١٩٢ ، فقد عادت جميع هذه الاراضى ملكا لهم ، ما عدا شريطا ضيقا على السـاحل يمتد من صور الى يافا ، وفى مارس من عام ١١٩٢ توفى البطل صلاح الدين ودفن فى دمشق بعد ان حطم القوى الاســتعمارية الصليبية ، واحال انتصاراتها الى هزائم مريرة ، واعاد الى الوطن العربى وحدته وقوته ، اذ كان يحكم حكما مطلقا من جبال كردستان حتى صحراء ليبيا ، وخلف هذه الحدود كان ملك جورجيا وكاثوليك ارمينيا وسلطان قونية وامبراطور القسطنطينية يتوددون اليه ويتطلعون الى صداقته وعقد المحالفات معه

ضرب مصر أولا :

لم يكن من الطبيعى ان تسكت اوربا المتعصبة على هذا المصير ، فقد اذاع البابا نداء يدعو فيه الى استعادة بيت المقدس ، وتداعى لهذا النداء ملوك انجلترا وفرنسا وصقلية وامبراطور النمسا ومئــات من الدوقات والبارونات ، وتتابعت الحملات الصليبية من جديد ، وكان هدفهـا الاساسى هذه المرة هو القضاء على مصر ، لانها هى التى حطمت انتصارات الصليبيين الاولى ، وخيبت آمالهم ، وقد استطاعت مصر ان تصمد امام الحملات الصليبية الجديدة فى صبر وعزيمة ولكن اوربا كانت تقذف بالحملة تلو الاخرى وهى اقوى ما تكون عدة وعددا ، ويتولى زمام قيادتها الملوك بانفسهم ، واستطاع الصليبيون ان يدخلوا مصر وأن يستولوا على دمياط حتى اشمون طناح ، ولم تفزع مصر ولم يأخذ منها الرعب ، لقد تعلمت من وقائع صلاح الدين ان الثقة اساس النصر ، وان التضحية لا بد منها ، وفى موقعة المنصورة العظيمة استطاعت مصر ان تحطم الغزو الصليبى ، وان تحرق الصليبيين « بالنار اليونانية » وان تأخذ ملك فرنسا اسيرا بحرسه طواشى فى دار ابن لقمان • ثم جاء « الظـاهر بيبرس » العظيم فما زال يتتبع الصليبيين حتى ازالهم من سوريا ، وكانت آخر معركة فى تلك الحروب الطويلة هى المعركة التى خاضها الملك الاشرف ضد ملوك الصليبيين ، اذ اقتحم عليهم عكا وكانت آخر حصن بايديهم ، فدخلها المسلمون وقضـوا على من فيهـا من الصليبيين ، وقام الملك بهدم المدينة ، ومن غريب الاتفاق فى هذا ان الصليبيين استولوا على عكا من السـلطان صلاح الدين فى يوم الجمعـة ١٧ جمادى الآخر سنة ٥٨٧ للهجرة وقتلوا من بها من المسلمين ، وقدر الله ان يفتحها المسلمون فى يوم الجمعة ١٧ جمادى الآخر سـنة ٦٩٠ على يد السلطان الاشرف صلاح الدين .

تلك هى معركة الامس ، خاض آباؤنا غمارها بصبر وعزيمة وواجهوا الموت والهزائم ١٩٠ عاما حتى حققوا النصر العظيم ، وطهروا وطنهم من شرور الالم والطغيان .

لم يستعظم صـلاح الدين وبيبرس وقلاوون المعـركة الطويلة المريرة على ما فيها من هزائم واهـوال ، ولكنهم عرفوا بشجاعتهم وصبرهم وايمانهم كيف ينتزعون النصر من هذه الهزائم والاهوال .

والمعركة اليوم هى معـركة الامس ، لم يتغير ميدانها واهدافها والقوى المعادية فيها .

كتب « روبين فيدين » فصلا فى كتابه « سوريا الحديثة » عن نتائج الحروب الصليبية واخطاء الصليبيين فيها ، فقال وكأنى به يوجه النصيحة الى الصهيونيين واعوانهم من الاستعماريين :

« ان مصر هى التى انهت الحروب الصليبية وحطمت اهدافها ، وكان يجب ان تعزل القاهرة نهائيا عن دمشق وبغداد وبقية العالم العربى »

ولكنى لا اعتقـد ان اى قوة ستستطيع ان تفصل بين القاهرة ودمشق وبغداد ، وان الابناء الذين انحدروا من اصلاب اولئك الآباء الامجاد سيواجهون معركة اليوم بنفس العزيمة التى خاض بها آباؤهم معـركة الامس ، واذا كانت الصدفة الاخيرة قد هزت الكيان العربى ، فانها ليست الابداية المعركة الطويلة على نفس الطريق الذى سار عليه الآباء .. ومادام هناك عقل وارادة وعقيدة وايمان ، وتضحية وصبر ، فسيكون نصر الابناء دائما كما كان نصر الآباء .

محمد فهمى عبد اللطيف

حصاد الأسبوع :

لا انسى تلك الليلة المجيدة ، لا تبرح صورها مخيلتي . ذلك ، لانها في تقديري ، قد ولدت لنــا وللعالم بأسره ، ثورة جديدة مليئة بالقــوة والشباب والامل .

انها ثورة جديدة..

بقلم : عبد الرحمن الخميسي

كانت تلك الليلة حين تنحت رئيسنا وقائدنا جمال عبد الناصر الى جماهير الشعب معلنا انه اعتزم التنحي عن السلطة

وعند ذاك .. تدفقت انهار الناس . وخرج الشباب والرجال والشيوخ من دورهم .. والقاهرة منطفئة المصابيح والشوارع مظلمة تمام الاظلام .. في كل حي من احياء القاهرة .. كان يتحرك طوفان من البشر . والدموع تترقرق في العيون . والزئير يدوى من الحلوق .. وكان زئيرا مجروحا وشجاعا ومشفقا يهتف : يا ايها الاب نحن اولادك .. يا راعي الاسرة لا تترك عيالها وابناءها .. فنحن بدونك لا نعرف الطريق ..

وكان كل طوفان يلتقي بطوفان آخر .. فيصبح المجموع أكبر واكبر . ولم يكن احد من المتظاهرين في الظلام يعير التفاتا لقصف المدافع . كان الجميع لا يسكنهم غير احساس واحد .. هو أن يعود جمال عبد الناصر ، فيتولى تصريف شئون البلاد .. وليسقط الاستعمار .

في تلك الليلة المجيدة .. كنت أنخرط في تلك المظاهرات . واجد احلامي مجسدة في الناس .. في هتافاتهم ان عد أيها الاب الحنون الى تولى قيادة أسرتك الكبيرة نحو أهدافها التي ترسمها بحب . ونسعى الى تحقيقها في حكمة ثورية .

في تلك الليلة المجيدة . ولدت ثورة جديدة ضد الاستعمار ممثلا في أمريكا وانجلترا وصنيعتهما اسرائيل . وضد عملاء امريكا وطابورها الخامس .

في تلك الليلة المجيدة . ولدت ثورة شعبية عظيمة . وانتصرت على الانقلاب الذي كان كامنا في خطط أمريكا ، وفي أماني عملائها ومأجوريها الذين يخونون الوطن . في كل نظرة منهم . وفي كل رأى يبدونه . وفي كل تعليق منهم على تطور الاحداث .

ان صور تلك الليلة لا تفارق مخيلتي ما حييت . فان أبناء الشعب العاديين هرعوا بدافع من أنفسهم الى خلق تلك الصور الناطقة بحب الشعب لزعيمه . وباخلاص الشعب لقائده . وبتصميم الشعب على أن يثور ضد أعدائه . وعلى أن يكسب معركته .

ان تلك الثورة الشعبية التي أعادت عبد الناصر الى الحكم . هي انتصار حقيقي على أمريكا عدوة الشعوب . وعلى انجلترا التي طالما شربت دماء الضحايا في كل مكان من المعمورة . وعلى اسرائيل صنيعة الاستعمار العالمي .

واذا كان العدوان الامبريالي يستهدف الاطاحة بقائدنا جمال عبد الناصر وبنظام حكمه واسقاط الحكم التقدمي في سوريا أيضا كي يكسر رمح الحركة التحررية التقدمية في آسيا وافريقيا . فان الثورة الجديدة التي هبت تلك الليلة المجيدة . قد صبغت على الاستعماريين أهدافهم الدنيئة . وقد حملت أسم عبد الناصر ورفعت رايته الى أعلى . ترفرف تحت شمس الامل والثقة والانتصار

الافلام الامريكية

تعيش الخطط الاستعمارية المحكمة خلف الفيلم الامريكي . وترسم له الطريق . وتحدد الهدف .

وتستعين تلك الخطط بالفنيين والفنانين والمعامل والاستوديوهات في تحقيق الفيلم الامريكي براق اللون . يخفي السم في كئوس مهراقة . تعمل على توطيد مشاعر معينة ومثل معينة . تخدم في النهاية أغراض الاستعمار والاستعماريين .

واذا كانت الشعوب المناضلة في سبيل تحررها . والشعوب حديثة التحرر تنمى في خلوب المواطنين أن البطل الحقيقي هو الشعب فان الفيلم الامريكي يعمل بهدف مقصود على تنمية الشعور بأن البطل هو الفرد . فيصل الى تأكيد الفردية والانانية .

واذا كانت طلائع الشعوب المقاتلة من أجل التحرر والحفاظ على القومية . تعمل على اهتمام المواطنين بمشاكل بلادهم . فان الفيلم الامريكي يعمل على شغل الناس بأساليب حياة لا تمت الى حياتهم بصلة . وبصور معيشة خيالية تصرفهم عن التفكير في قضايا الوطن الرئيسية .

واذا كانت الشعوب المناضلة للحصول على حريتها . وحديثة التحرر . تعمل على صيانة تقاليدها النافعة . فان الفيلم الامريكي يعمل على طمس تلك التقاليد وابادتها من النفوس .

ان الفيلم الامريكي يستهدف أن يعود الناس الحياة بالقياس الى أساليب الحياة الامريكية لا بالقياس الى مقتضيات الحياة في بلدانهم هم .

والفيلم الامريكي بمضمونه الفردي . وبسموم الافكار المنحرفة المندسة من خلف صوره وبنماذج أبطاله . وبأساليب تصرفاتهم أمام الامور المختلفة وبطرائق تفكيرهم .. ووجهات نظرهم الى الحياة .. انما يشكل خطرا داهما يصيب البناء النفساني والفكرى لدى افراد الشعب بما يشبه الشعور نحو التفكير بالطريقة الامريكية !

ونحن نريد ان نحمى ذلك البناء النفساني والفكرى لدى أبناء شعبنا . نريد أن نضمن حماية طريقتنا العربية في التفكير . وان نحافظ على تقاليدنا النافعة العربية في الحياة . وعلى خصائص قوميتنا .

ليس من المهم أن تكون ربطات العنق لدينا من الحرير الامريكاني . وانما المهم أن تكون أفكارنا وعواطفنا من الحرير العربي .

والفيلم الامريكي يريد أن تكون أفكارنا وعواطفنا من الحرير الامريكي !

نحن مصريون عرب . والفيلم الامريكي لا يريد أن نكون مصريين عربا . بل يعمل على تدمير الاسس الوطيدة لعروبتنا . وداخل قلوبنا وعقولنا ..!

لا يا أيها الفيلم الامريكي .. لقد رفضنا بريقك الكاذب . وكشفنا السموم التي تقدمها الينا من خلف صورك المبتسمة أو الدامعة . وعرفنا طريقنا الى فنون تخدم الانسان والحياة في بلادنا الثائرة !

لا .. أيها الفيلم الامريكي .. لقد أوصدنا الباب في وجهك . فنحن نعلم أن خططا قذرة سامة قد وضعتك وضمختك بعطور الخديعة والكذب ..!

منهج العمل

ونحن قد انتصرنا بثورتنا الجديدة على الاستعمار الامريكي البريطاني واهدافه . وعلى اسرائيل صنيعة الامبريالية العالمية . ونحن قد أخذنا نفتح صفحات جديدة .. من مرحلة ثورية جديدة . ونحن نعيش في أعماق قلوبنا أحلام المزيد من النصر على كافة التحديات الامريكية وعلى جميع خطط العملاء الامريكيين .. ما أحوجنا الى اعادة النظر في منهج العمل . داخل أجهزة الدولة المختلفة . ما أشد حاجتنا الى أن يحاسب كل انسان نفسه .. عما يقدمه الى وطنه في عمله .. وفي علاقاته بالآخرين .

ان كل دقيقة تضيع بدون عمل داخل مصنع . أو حقل . أو مكتب . او مدرسة . هي في الحقيقة .. رصيد لاعدائنا .. وكسب لخصومنا الالداء .. هي افقار لامكانياتنا .. واثراء للعدو ..

ان كل غرض خاص ينشب داخل عمل من الاعمال . هو تعطيل للازدهار الموضوعي للعمل نفسه .

ان وضعا غير فني في مكان فني .. هو تضييع لجهود العاملين . وعرقلة لنمو عملهم الذي ينبغي أن يتزايد نموه لحساب الجميع .

علينا أن نغير المنهج القديم للعمل . وأن نقاطع الى الابد تلك الاساليب البالية في الانتاج .

علينا أن نشجع أولئك الذين ينتجون . وأن نفسح الطريق امامهم .. وأن نزيل من أمامهم أسلاك الاحقاد الشائكة . وأن نتقدم اليهم بالتحية بدلا من اللوم .

علينا أن نطبق العدالة في النظر الى أعمال العاملين . فنعاقب المسيء والمهمل . ونكافيء المجيد والنشط ..

علينا أن نقدر أهمية الوقت . وأن نحترم الكفاءة الثورية . ونقوم بتوجيهها الى مزيد من الانتاج والبناء .

نحن بحاجة الى البحث عن منهج عمل جديد يحقق لنا الوثبة المرجوة ..

ولتتكسر تلك القواعد البالية والانظمة المتعفنة في الانظمة السابقة للعمل .. فان تلك القواعد هي أثقال الروتين والبيروقراطية التي تكبل خطى من يريدون الوثوب بالمصلحة العامة الى أمام .

نحن بحاجة الى أن نعيد النظر في كثير من انظمة العمل داخل المصانع والحقول والمكاتب في الشركات المختلفة وفي دواوين الحكومة .

من أجل هذا .. أدعو الى تنظيم ندوات من المتخصصين التقدميين في هذا المجال .. كي نبلغ ما نريد .. من مزيد الانتاج لمصلحة الوطن ..

عبد الرحمن الخميسي

اليأس !!

رايته يلهث في عرض الطريق
على عكازتين من تعب !
كأنه من جوف بركان سحيق
انطلقت به قذيفة اللهب
فوجهه تفحمت سماته
ومقلتاه تهميان كالسحب
ودمعه اسود من لون الدجى
وخطوه يئن حيثما ذهب
قد انشبت في قلبه اظفارها
تعاسة وحشية السغب
وانقبض قلبي لمنظره الكئيب ؛
وعجبت كيف يوجد هذا الكائن ؛
والشمس ساطعة . والناس تمشي ؛
والحياة تعج بالحركة ؛
وسالته من انت ؟
قال – انا اليأس .. !
ونظرت في الطريق ؛
فاذا الصباح يملأ الدنيا ؛
واذا ام تجذب يد طفلها ؛
وتمضي به الى الامام ..
وتعلقت عيناي بوجه الطفل ؛
فرايت البسمة تغمره ؛
. الامل يسعى من حوله ؛
واشحت بوجهي عن الكائن الكئيب ؛
ومشيت في طريق الامل؛
طريق الغد .. ما اروعه ..!
فويل للذين لا يرون :
كيف ان الحياة تولد في كل لحظة ؛
وكيف أن الامل يبنى المستقبل ؛
لنا وللآخرين ..

في المعركة..

المسرح يقول



• وزارة الثقافة

المعركة مستمرة .. والاحزان الان لامعنى لها – انها ساعات عمل .. وليست ساعات حزن – فالاحزان ستعطلنا .. توقف زحفنا .. تحجب عنا بقية الطريق .. تجمد اقدامنا .. تنسينا أن الخلاص الوحيد هو العمل الجاد .. ان نعمل بكل جهدنا – بكل اخلاصنا لتزيل آثار العدوان .. وتحول النكسة الى انتصار كبير مشرف ..

وهذا هو المعنى الذي يتردد الان في كل المسارح .. في كل الاناشيد .. والمسرحيات .. والرقصات .. في مسرح الجمهورية .. والبالون .. وفي السيرك القومي .. نفس الكلمة .. نفس المعنى يتردد .. انها كلمة المسرح في المعركة ..

لقد بدأت مؤسسة المسرح – في تقديم عروض تضم كل ألوان الفنون في كافة مسارحها – وبسعر مخفض ورمزى – حتى تتمكن كل الجماهير من مشاهدة ذلك – المسرح الشامل – الذي يضم كل ألوان الفنون داخل عروض واحده منظمة .

ارض كنعان ستعود ..

مسرحية جديدة للشاعر محمد المعيني – قدمتها فرقة مسرح الحكيم بنجومها الشبان عزت العلايلي وحسين الشربيني وفاروق نجيب وحسن شفيق ورشوان توفيق وعبد العزيز ابو الليل .

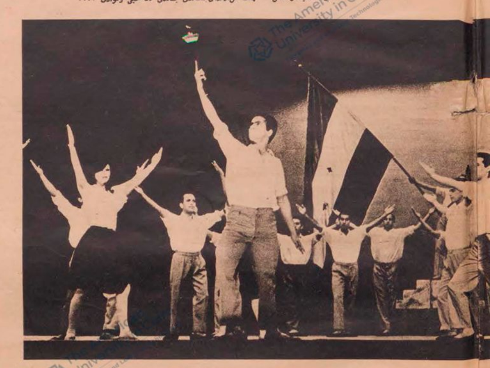
من اخراج جلال الشرقاوى – قدمت ضمن عرض مسرح البالون . والمسرحية عن فلسطين .. ونضال الشعب العربي من أجل تحريرها وأساليب الخداع التي لجأ اليها الاسرائيليون ليسرقوا الارض العربية – المأساة منذ بدايتها .. الصراع الطويل القديم بين العرب الكنعانيين أصحاب فلسطين – أرض كنعان – وبين العبريين الذين دخلوها غزاة – ثم أخرجتهم بابل منها .. وبعد ذلك عادوا في ظل سادتهم المستعمرين الفرس .. وكيف أخرجتهم روما بعد ذلك – ليشردوا في الارض .. وجاء الاسلام – فاستغلوا تسامحه ليعيشوا مع العرب – حتى يساندهم الاستعمار الحديث ليستولوا على الارض العربية – ويطردوا أهلها ويشردوهم .

ان مسرحية – ارض كنعان – تجسيد لكل



كلمته

في كل المسارح يتردد ذلك الصوت القوى الواضح .. صوت الجماهير من خلال النشيد واللحن . تهتف من الاعماق .. بلادى بلادى لك حبي وفؤادى ....



تحشد الفنانين وتردد أحاسيس الشعب ..



الدكتور ثروت عكاشة
الفن من اجل كل الشعب

أساليب اسرائيل الرخيصة .. لكل نذالتهم وخداعهم - وهى تعبير صادق عن اراده الانسان العربى الذى لم يتوقف لحظة عن النضال - حتى تعود - أرض كنعان - الى أهلها الحقيقيين . والمسرحية تقترب من شكل المسرح التسجيلى - الذى تشكلت ملامحه عند المسرحى الالمانى - ارفين بيسكاتور - ثم وصل الى صورة متطورة عند المعاصر بيتر فايس - الذى استفاد من المسرح الملحمى عند برخت لتطوير المسرح التسجيلى . وقد اقتربت - أرض كنعان - من شكل المسرح التسجيلى - لان نسيجها يتشكل خلال فترة زمنية طويلة تمتد الى آلاف السنين - منذ اللحظات الاولى التى وضعت فيها بذور المأساه فى أرضنا العربيه - حتى وصلت الى صورتها الفاجعة فى القرن العشرين ..

و - ارض كنعان - ككل المسرحيات ذات المضمون السياسى - قيمتها الفنية محدودة - وبمعنى آخر فان كمية الفن فيها قليلة - فليس المطلوب فى هذا النوع من المسرحيات أن يمتع الجماهير ويبهرها بقدر مايوعيها ويعبئها ويقنعها .. المهم هو - الفكر الثورى فى هذه المسرحيات .. وليس المتعة فقط .. المهم الآن هو التأثير الفعال المباشر . الدعوة لقيم معينة .. ولقضية معينة .. وهذه هى القيمة الحقيقية لهذه المحاولة الشعرية الطموح لكتابة مسرحية عن مأساة فلسطين ..

العمل الجاد .. طريقنا ..

والرقص التعبيرى .. هو الاخر يقول كلمته فى المعركة .. عن طريق الحركات المعبرة المنطلقة - تتردد معان انسانية نبيلة - الفرقة القومية للفنون الشعبية تقدم على مسرح الجمهورية قصة نضال شعبنا فى بورسعيد .. موقف من مواقف البطولة النادرة - رقصة - بورسعيد - .. رائع عن ارادة الانسان المصرى وصموده أمام قوى الشر .

والفرقة الاستعراضية الغنائية تقدم على مسرح البالون صوره لشعبنا الثائر عام ١٩١٩ - المظاهرات الصاخبة التى تطالب بالحرية بالعدل .. ورغم الرصاص .. والضحايا .. فالشعب دائما كان يؤمن بحقه فى الحرية والحياة ..



على الراعى
المسرح ونضال شعبنا

وفرقة رضا تقدم رقصة - مطر الثورة - ورقصات أخرى تقدمها مع الفرقة الاستعراضية والفرقة القومية للفنون الشعبية - السد العالى وشوف بلدنا - والعمال .. لوحات راقصة تنبض بالارادة والتصميم .. وجوه صارمة تحمل كل معانى التصميم .. وأيد قوية تحمل السلاح - وأجساد صامدة تسعى للنصر .. وعمال يندفعون الى العمل بكل حماس - يصنعون الحياة الجديدة لبلادنا - وفلاحون يدقون الارض ويفجرون الخير من داخلها .. وترتسم البسمات فوق وجوههم السمراء وهم يمدون أيديهم لتجنى ثمرات جهدهم الطويل ولقد دخلت الاناشيد السيرك القومى الى جانب برنامجه العادى - نشيد - الله اكبر - فى بداية العرض - وبلادى بلادى - فى نهايته - وفى مسرح الجمهورية تتردد نفس الاناشيد الوطنية الى جانب المشاهد الدرامية ورقصات الفرقة القومية للفنون الشعبية - والعروض الثلاثة بمسرح البالون والجمهورية والسيرك القومى - تهدف الى تسلية الجماهير وتوعيتها فى نفس الوقت .

وفى كل نشيد .. فى كل لوحة راقصة . فى كل مشهد تمثيل .. نفس الدعوة للعمل .. لبذل كل الجهد .. فالعمل الجاد هو الطريق الوحيد للتقدم .. للصمود .. لمواجهة كل التحديات ..

بالعمل الجاد سنقهر كل المعتدين .. بالعمل الجاد سنواجه كل قوى الشر . **من فوق خشبة المسرح - تتردد كلمة الفن واضحة صريحة .. لننسى احزاننا .. وليستمر النضال .. ولتبدأ مرحلة جديدة .. سنعيد تنظيم الصفوف .. ولن نلقى السلاح حتى نقهر كل قوى الشر .. ونعيد الارض الى اهلها الحقيقيين .**

فذلك الشعب الذى قدمت مشاهد ولوحات لمواقفه النضالية العظيمة - على فترات التاريخ المتعددة .. هذا الشعب لن يضعف ابدا ..

فى كل المسارح يتردد ذلك الصوت القوى الواضح .. صوت الشعب من خلال الاناشيد الصارخة .. والجموع تقف فوق خشبات المسارح تهتف من الاعماق - بلادى بلادى لك حبى وفؤادى -

نبيل بدران

ناس تحت الأضواء

كانت دائما .. فنانة الشعب



فى الازمات التى تمر بها مصر كانت ام كلثوم الصوت القوى الذى يبعث الامل .. ويوحى بالثقة .. ويسمو باحاسيسنا فوق الاحداث .. ويعطينا الدفعة الروحية التى نتفوق بها على الاحداث ..

وام كلثوم ضربت مثلا عظيما فى البذل والوطنية فى كل المناسبات .. ففتحت الطريق الذى يساهم به كل فنان وفنانة فى كل عمل وطنى كبير ..

فتبرعت بكل دخلها فى الفترة الاخيرة عن عملها خارج الوطن بالعملة الصعبة التى تعتبر فى الوقت الحالى من امضى الاسلحة فى اقتصاد بلادنا اثناء المعركة ..

واذا تبرع كل فنان وفنانة بماله من أرباح عن أعماله خارج الوطن بالعملة الصعبة لاستطاع ان يساهم فى اعادة البناء الداخلى .. وهى ضريبة وطنية زهيده اذا قيست بكل ما اعطاه الوطن للفنان من شهرة ومجد وتقدير ..

واذا كانت ام كلثوم الفنانة الاولى فى مصر استطاعت ان تساهم فى معركة بلادها بكل الوسائل .. فاين هو عبدالوهاب من معركة بلاده .. ؟

وام كلثوم منذ بدأت المعركة حتى الان ... وهى لا تكف عن العمل ليل نهار .. لم تبخل ام كلثوم بمالها ومجهودها للمساهمة فى المجهود الحربى .. والواجب الوطنى .. فقد أبدت ام كلثوم رغبتها قبل بداية المعركة للذهاب الى الجبهة لتخاطب الجنود فى ميدان القتال .. ثم اخذت توجه نداءاتها للجنود بعد ذلك من الاذاعة ..

ولم تنم ام كلثوم خلال الايام العصيبة .. كانت تجمع المؤلفين والملحنين فى منزلها كل مساء لتوجههم وتطلب منهم معانى وكلمات معينة .. وفى النهار كانت تذهب الى الاذاعة لتسجلها ..

وقد تبرعت ام كلثوم فى بداية المعركة بمبلغ خمسة الاف جنيه ثم تبرعت بعد ذلك بعشرين الف جنيه استرلينى جملة دخلها من العملة الصعبة عن الاعمال الفنية التى سجلتها للكويت ..

وليست هذه هى المرة الاولى التى تقوم فيها فنانة الشعب بمثل هذا الموقف الوطنى الذى ضربت فيه مثلا للفنان المصرى الاصيل .. ففى عام ١٩٥٦ اثناء العدوان الثلاثى الاول على مصر سجلت ام كلثوم نشيد والله زمان يا سلاحى الذى اصبح بعد ذلك النشيد الجمهورى .. سجلته تحت أمطار القنابل التى كانت تنهمر من الطائرات المعادية وقد طلب من أم كلثوم أن تسجل الاغنية فى ستوديو مصر خوفا على حياتها .. ولكن ام كلثوم رفضت ان تسجل النشيد فى اى مكان اخر غير ستوديوهات الاذاعة .. وتبرعت ام كلثوم بعشرة الاف جنيه لصالح تعمير بور سعيد ..

واذا رجعنا سنين الى الوراء نجد ان ام كلثوم فى عام ١٩٤٨ فى حرب فلسطين تتبرع بـ ٢٥ الف جنيه لوزارة الحربية ولمشوهى الحرب فى ذلك الوقت .. وفى عام ١٩٥٤ فى ساعة توقيع اتفاقية الجلاء تحدثت ام كلثوم الى المواطنين الذين رددوا معها بعد ذلك نشيد ((مصر التى فى خاطرى وفى فمى)) ..

وفى هذا العام نشرت صحيفة الديلى ميل عن طريق مراسلها ((جون ستار)) فى عدن حديثا عن ام كلثوم قالت فيه :

((ان صوتا ينبعث بالحب والنقاء فى الشرق الاوسط هو صوت أم كلثوم .. التى سارت بخطى سريعة نحو المجد والشهرة .. حتى اصبح الملايين يعرفونها .. واصبحت شركات الاسطوانات تلهث وراءها .. والموضوعات التى تدور حول أغانيها هى الحب والسلام ومصر والوحدة العربية ..

وقد قيل انه عندما هدد روميل القاهرة خلال الحرب العالمية الثانية حرص البريطانيون على وضع اسم أم كلثوم على راس قائمة المدنيين الذين يجب على القوات البريطانية انقاذهم حتى لا يجبرها الالمان اذا ما اصبحت اسيرة بين ايديهم على الغناء فتصبح اكبر وسيلة للدعاية لهم ..

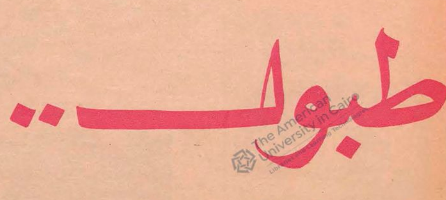
وقال جون ستار فى مقاله ان العرب لاحظوا ايام العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ أن الاسرائليين كانوا يتعمدون الغارات الجوية الاسرائيلية فى نفس الوقت الذى تغنى فيه أم كلثوم فى راديو القاهرة ..

وقال ان صوت أم كلثوم يسمع فى عدن .. ويسمعه الثوار وينصت اليه الرابضون فى قمم جبال اليمن وهو ينبض بالحب وبالقومية العربية ..

ان المعركة التى نعيشها بكل ما نملك فى حاجة الى مجهود كل فنان اصيل ومخلص وفى هذه الايام الحاسمة بالذات!

ايريس نظمى

قصة من كفاح افريقيا



طبول

بقلم : جاذبية صدقى • بريشة : بيكار

تدق .. تدق .. تدق !

دق رتيب .. متصل .. منتظم !

طبول دويها هدير شلالات جبارة .. عالية .. عالية ، تتدفق فوارة من قمم الجبال الى السهول تحتها وتقتحم الغابات وتقتحم سيقان الاشجار الاستوائية العملاقة بعروشها المتكاثفة المتشابكة .. وأليافها القوية الملتوية .. وثمارها الضخمة التى تضج بالنضج - كأنها تنحدر فوقها تغرقها موجات دفاقة من دوى الطبول : وموجات وموجات تلتحم .. وتتلاطم .. وترتطم .. وتضطرم .. وتكتسح مدى السمع يمينا وشمالا كأنها الفيضان شلالات كانت هى ، بل سيول من صوت عنيف مثير تتقافز له الدماء وتهتز له اغصان الشجر وأوراقه كأنها تهتز عن اضطراب .. أو عن توتر .. أو عن ترقب وهى تردد الصدى الرتيب المثير :

تم تم .. تم تم .. تم تم !

طبول .. طبول .. طبول !

دقاتها اندلعت على قمم التلال والجبال ، فارتجفت أرجاء الغابة .. ارتجت .. تزلزلت ! حتى الوحوش فى كهوفها .. فى اوكارها .. فى مراتعها توقفت عن سعيها الدءوب وراء الرزق - حتى المضغ توقفت عنه ، لتبقى برؤوسها تصيخ وآذانها المرهفة مشرعة .. وصيد ساخن بعد ينتفض تحت مخلب .. أو قطعة من لحم تقطر دما بعد معلقة بين أنياب .. أو شبل يلبد بثدى أمه يتدلى منه وقد سهت هذه عنه وهبت من رقدتها ووقفت متصلبة تصغى فى رعب ، كأنما شلت الحياة .. تحجرت .. أو كأنما تلك لوحة وحشية صارخة الالوان عنيفة التعبير ابدعتها الطبيعة بفرشاتها الفطرية فى ضربات جريئة حاسمة لا يتقنها سواها !

من كل صوب .. من كل حدب .. من كل زاوية .. من كل ركن فى الاحراج ، ذلك الهدير المنحدر من عل :

تم تم تم تم .. تم تم تم تم !

حدة الطبول قد زادت !

حدة .. واصرارا .. وعنفا !

لو انك مددت كلتا يديك مضمومتين أمامك لامتلأتا بماذا ؟ .. بذلك الذى يملأ السمع ! الى ذلك المدى تجسمت دقات الطبول الهادرة فى خيال ((جادو)) وهى تنحدر من قمم الجبال !

هكذا شعر . فتوقف هو ايضا عن المضغ ، ورفع وجهه عن نصف ثمرة من ((جوز الهند)) يمسك بكلا شقيها ويعب لبنها المسكر - توقف وهالة بيضاء عريضة مرسومة حول فمه ، وقطرات بيضاء لزجة تتساقط على صدره .. ووجهه الاسود اللامع بعينيه البراقتين مترتب متحفز ومرفوع الى فوق .. فوق .. حيث يأتى ذلك النذير !

هى لحظات تسمر فيها ، وكتفاه مقوستان بلا وعى وعضلاته الفتية ترتعش تحت جلده الاسود المشدد عليها .

ثم اندفع نحو شجرة عملاقة واحاطها بذراعيه وساقيه ، وفى يسر .. فى خفة .. فى قفزات سريعة قصيرة شد بدنه خلفه وتسلقها . الشجرة .. الى أعلى أطرافها !

وصعر خده ، يصيخ .

لا . ليس فى الامر فرح أو حفل فى ضوء القمر .. ثم لا ! لم يمت احد .. ولا انتصر احد على أسد .. ولا غاضبة قبيلة على أخرى وتعلنها بذلك ! لا - ليس فى الامر شىء من ذلك كله . الطبول لغتها اليوم مختلفة غريبة .. تبعث رعدة فى الاوصال !

حك ((جادو)) شعره الجعد ، فتراقصت الخرزة الزرقاء وتميمة قرن الخرتيت التى اشترتها أمه من ساحر القبيلة نظير عنزة ولود والصقتها بخصلة فى منتصف جبهته لتتوسطها . لقد لقنته أمه لغة الطبول ، رسائل تبعث بها قبيلة الى أخرى ، تتبادلان الحديث والانباء عبر الغابات والاحراج والسهول والصحارى ، فوق رؤوس الاشجار . تقول طبلة شيئا ، فتجيبها طبلة أخرى بما تريد أن تعرفه : تنبىء بخبر .. تسأل سؤالا .. تدعو الى حفل .. أو تعلن حربا .. أو تستغيث وتستنجد بهمة الشجعان للذود عنها فى محنة ! حتى ولادة الطفل لها دقات خاصة مدوية تجلجل . فها هو ذا رجل قد انضم الى زمرة المحاربين !

ولكن لا . لا شىء من ذلك اليوم . لغة الطبول اليوم مختلفة .. مختلطة .. متشابكة .. مضطربة - مزاج من دقات الحرب .. ودقات الفرح .. ودقات النصر .. ودقات ضوء القمر ! ما هذا كله ؟ لم يسمعها كلها قط من قبل مجتمعة .. متلاطمة .. متداخلة ! رسالة هى الينا - وأية رسالة ! ولكن ، ما هى ؟ مامعناها ؟

تم ! ... تم تم تم تم تم تم ... تم !

طبول .. طبول .. طبول !

احتدت .. اضطرمت .. بل التافت !

بلا انقطاع .. بلا تردد .. بلا توقف - دقاتها ! ... كأنما جنود هى - تلك الدقات ! جنود تتصايح ... وينادى بعضها البعض .. وتتجمع مندفعة من مخابئها فى الجبال لتنظم صفوفها فى السهول عند السفح ! عند السفح .. عند قدميه ... هو ... ((جادو)) - الرئيس الكبير !

فابتسم الصبى ، ابتسم فى زهو ونفش صدره ، يملأه هواء كثيرا .. ورفع رأسه يشمخ به ويلوح بيد فى ثقل ووقار ، وفى خياله الجنود تمل منهمر من جوانب الجبل ... والحراب مشرعة ... والريش فى الشعور ... والوجوه ملونة بخطوط حمراء وبيضاء وصفراء وزرقاء ! فالحرب قد قامت - أعلنها ((جادو)) نفسه ! الزعيم الكبير - الرئيس الكبير !

فعض شفته الناشئة التى كانت قبل لحظة تترافص ، وجفف دموعه بطول ذراعه . لن يغضب من أخته بعد اليوم ويهرب الى الغابة ويبكى كالطفل ! أجل ، كالطفل ! هكذا وصفته أخته ساخرة لانه ارتمى فى حضن جدته يخفى وجهه فى صدرها من رهبة ملاته - يدسه فى أقصى مكان تحت ابطها ! فزجرته جدته .. وسخرت منه أخته ... واطلقت عليه تلك الصفة التى تثير دمعه وتبكيه . وعندما استغاث بجدته - جدته الحبيبة الحنون التى كانت ذراعاها الى عهد مضى ملجأه وملاذه كلما خاف أو نام ، وكانت هى تذود عنه وتزجر كل من يؤذيه او يلطمه - جدته هذه زجرته بدورها ، قالت له :

((- صدقت أختك - اتخاف ؟ أيخاف رجل عمره ثمانى سنوات ؟))

فثقلت كفة أخته فى تلك الجولة . فأطلقت ضحكة وخزته كأنما داس على شوكة . فانفجر باكيا وانطلق يجرى ويجرى الى قلب الغابة .

وفى الغابة ، بكى ما شاء له البكاء ... وتمرغ على الارض ... ودق رأسه بقبضتيه ... وتقافز يدب بقدميه ، ينفث غليله . فذكر ، بحركته هذه ، سبب بلائه : المحاربون ذوو الوجوه الملونة بخطوط حمراء وصفراء وزرقاء وبيضاء ! هم أيضا ... فى رقصهم ... يدبون بأقدامهم ويتقافزون . فملأوا قلبه رهبة . لم ير لحركاتهم قط من قبل ذلك العنف ، ولا لدبيب اقدامهم ذلك الاصرار ، تلك القوة !

لقد كان جالسا بجوار جدته .. فى ساحة القرية ... ورأسه يهوم يغالب النعاس ، وقد انتصف الليل ، عندما سمع الهمسات تدور . همسات كالجمرات دارت خلف الاكف من فم .. الى اذن .. الى قلب . فاندلعت شرارة فيها جميعها من حر فحيحها . فراح الرجال والفتيان ينسلون من الاكواخ متسربلين بظلمة الليل .. وحرابهم فى أيديهم تلتمع ... وقد وسموا على وجوههم خطوطا حمراء .. وصفراء وزرقاء ، ورشقوا فى شعورهم عظاما مسنونة كالابر ! وقد ارتجف ((جادو)) عندما تبين أباه واخوته الخمسة بين الرجال ، وقد تلفع كل منهم بجلد الصيد الذى يعتز به . ولف أبوه خصره بلبدة الاسد الذى صاده وحده . وقد ترك ظفر من مخلب ذلك الاسد اخدودا عميقا يجرى بطول ذراع أبيه .

كم من ليال ... تلك الفترة الاخيرة .. امضاها الرجال ساهرين حول نار موقدة متأججة تزأر ... وسط ساحة قريتهم ... يرقصون ويرقصون ويرقصون ! يتقافزون ويرقصون ... يطلقون صرخات يقشعر منها البدن ويرقصون ... يهزون رؤوسهم بعنف ويرقصون ... يلوحون بأذرعتهم الابنوسية حاملة الحراب كأنما يهددون عدوا خفيا ويرقصون - رقص ، رقص ، رقص ! الليل ذاب فى الرقص .... والارض دمدمت بدبيب الارجل فى الرقص ... والسماء فى صمت أطفأت قناديلها ، واحدا تلو الآخر ، والرقص العنيف تحتها لم يتوقف ، لا يتوقف ! وعندما شق السواد خط ابيض رفيع ، تساقط من الراقصين من تساقط لفرط اجهاد ونام مكوما مكانه . فتركوه ليسترد أنفاسه لحظات ، ثم يلحق باللذين لاذوا بالجبال قبل أن يكشفهم الصبح !

هنا دار ((جادو)) بعينيه الواسعتين حوله فى ذعر . جبال ؟ لكنه لم يلبث ان تنهد وابتسم ، لم يعد هناك داع للذعر . جدته قالت له ذلك . قالت له الا ذعر بعد اليوم ، فلم يعد هناك أعداء ! الجميع اخوة - أهل ! سمر كلهم بشفاه غليظة .. وعيون براقة .. وشعر جعد ... وقامة كالسهم ! أيتقاتلون ؟ والله يقتلون الدخيل أولى .. ! دخيل ؟ زم ((جادو)) حاجبيه - أى دخيل ، جدتى ؟ عدو كبير هو ؟ ... يشبه الفيل مثلا او الاسود ؟ فنكشت جدته شعره مداعبة وهى تبتسم ، وقالت له :

أى ((جادو)) ، لم تره أنت بعد - هذا الدخيل ! هذا الابيض القاسى ! قلبه اشد سوادا من جلودنا ! ابيض صفيق - لم يحل بنا ثقيلا وبلا دعوة فحسب ، ولا هو يشاركنا فى خير الله الذى رزقنا به فحسب ، بل هو يقتلنا ... ويطاردنا ... ويطردنا .. ويدفعنا أمامه بعيدا بعيدا كلما توغل فى غاباتنا وذاق خيرنا واحتد جشعه وارتفعت ضراوته ، وظل يريد ان يميتنا ... ان يفنينا ... أن ينتزع منا اراضى جدودنا وغاباتنا .. وأنهارنا وأشجارنا !

فشعر « جادو » بدمه فى عروقه يخسزه . من يفعل هذا به وبأهله ؟ الويل له ! لكن « جادو » فرح . فقد أصبح له اهل كثار - وأينما سار وكلما سار ، يلتقى بهم - بأهله : أهل سمر كثار ! أينما التفت وكلما التفت ، آلاف بل ملايين ، أهله هؤلاء ! يعيشون فى غابتهم .. بل فى الغابات .. بل فى قارتهم كلها ! لاأعداء بعد اليوم - الله ! كالحلم هذا . لكنه حقيقة واقعة ، شاهدها بعينى رأسه ! ليلة بعد ليلة ، كانت تزور قبيلتهم جموع من القبائل المعادية - من شرق الغابة .. ومن غربها .. ومن شمالها .... ومن جنوبها ! جاءوهم محملين بهدايا - وبلاسلاح ! وقد دهش «جادو» دهشة بالغة ؛ لكن جدته نهشت قطعة اللحم التى كانت نصيبها من ذبائح نحرت فى ساحة القرية احتفالا بالصلح ، وهزت رأسها تقول له :

« - كل يابنى - كل ! »

وغرغرت بضحكة خشنة ، وهى تستطرد :

« - عشنا والله وشفنا هذا اليوم - يوم الحرب الكبيرة ! »

فكاد يختنق . احتبست فى حلقه قطعة اللحم التى كان يمضغها ويلوكها ، واحتبست معها أسئلة كثيرة كثيرة حائرة . حرب اية حرب ؟ القبائل جميعها قد تصالحت ! وهو لم يدر كيف حدث هذا الصلح الكبير ولالماذا ، لكنه صلح! رآه بعينى رأسه - صلح خير .. جيد .. تعاهدت القبائل على صونه . وبقدرة قادر صانته - اشهرا طوالا ! ففيم تقول جدته الان « الحرب الكبيرة » ؟ وعندما فتح فمه بأول سؤال ، ضحكت أخته منه ساخرة وصاحت به :

« - طفل يا (جادو) أنت حقا - متى تكبر ؟ »

فصاح ودمه يغلى

« - بل كبرت انا - كبرت ! شوفوا ! »

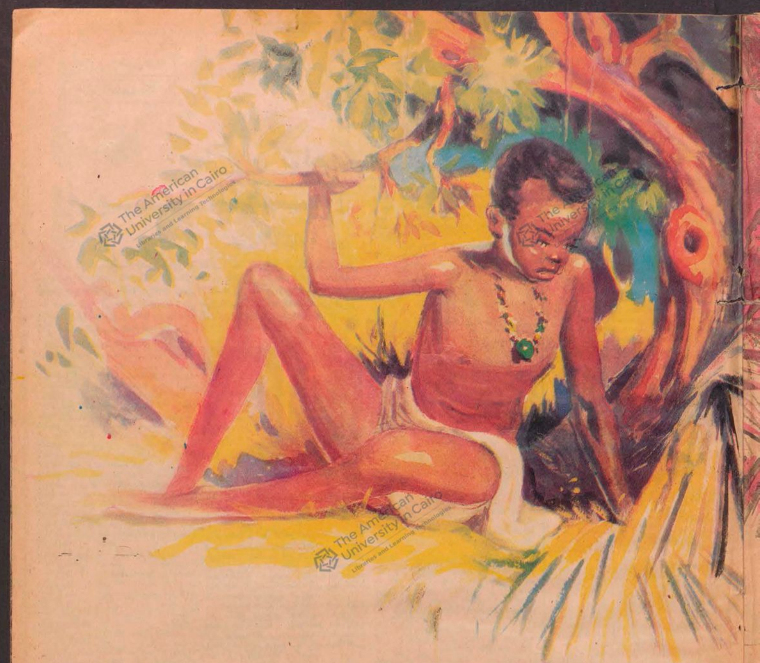
وقفز وسط النسوة يستعرض بروزا فى أعلى ذراعه . فعنف ضحك أخته منه .

فاندفع الى قلب الغابة يعول ويركل الهواء - يركله .. ويلكمه .. وينطحه !

والطبول .. الطبول فى الغابة تدوى .. ويتضخم دويها .. ويتضخم ، كأنما يندفع ((جادو)) فى هروبه مقتحما قلب طبلة كبرى ! فالدوى حوله ... وداخله .. وفى رأسه .. وفى دمه ، حتى اضحى هو نفسه وكأنه حصاة من الحصى التى يملأون بها تجويف طبول الحرب ليصخب ضجيجها ! أضحى هو صانع الدوى ، بعض الدوى !

فتقافز الصبى وأفريقيته فائرة ، تتجاوب هى والصوت الذى رضعه مع لبن أمه ، فاقتلع عودا من شجرة غضة لم تقاومه كثيرا ، ورفعه عاليا يلوح به واندفع يدب بقدميه راقصا وهو يلف ويدور .. ويدور ويلف .. حو نفسه .

وفجأة ، ارتمى على الارض يلصق خده بها كأنها صدر أمه .. وأمسك أنفاسه يصيخ ، واذنه كبيرة منبسطة كأنما تسف ترابا . أجل ، وقع اقدام هذا ! اقدام عديدة مقبلة ! بل اقدام لا حصر لها . فقفزت عيناه الى الطريق الضيق المتعرج الذى يفضى الى القرية . يشق كيانه وسط الياف متشابكة عملاقة تنهر من اعالى الشجر كأنها الاوتاد الغليظة تثبت بها الطبيعة نفسها على الارض . قاس ((جادو)) المسافة بينه وبين القرية بنظرة خاطفة ، وقارن بين ما قالته له عينه وبين ما أنبأته به اذنه من قرب وصول أصحاب تلك الاقدام التى تدب بثقل كأنما هى لقطيع من الفيلة . فمن فوره تبين انه وقع فى محظور . فالقرية بعيدة .. وهو قد توغل فى هروبه .. والارض تحت خده ذبذباتها ازدادت .. والطبول حوله .. تدق .. تدق !



دارت عيناه في محجريهما نقابتين . وفجأة وثب من رقدته واندفع نحو أعلى شجرة أمامه ـ شجرة تتطاول بعروشها فوق رؤوس الاشجار الاخرى ، واخذ يتسلقها حتى اذا اخفته أوراقها العريضة العليا ، ارتمى منهوك القوى، يلف ذراعيه حول أول غصن لقيه من أغصانها . واراح رأسه بين ذراعيه ، وأغمض عينيه .

لم يدر كم مر عليه من وقت . كل ما دراه انه عندما فتح عينيه ، رآهم جلوسا تحت شجرته . فظن انه نائم يحلم . فأغمض عينيه مرة ثانية ، لكنه تململ باضطراب وهو منبطح على الغصن . وتلاعبت شفتاه بابتسامة،يصيد بها طمأنينة . وحاول أن يعاود النوم . سدى. الحديث الذي كان يدور بينهم جعله يهب جالسا بعينين كالفنجانين . فكاد يهوى من هول ما رأى !

رأى شرذمة قد تبلغ المائتين أو اكثر من رجال بيض يحملون أسلحة رهيبة مصقولة ، يحيطونه بشجرته متكتلين . كيف ؟ ولماذا ؟ لم يدر ((جادو)) ، ولا هو فهم حديثهم . خاف . وارتعد . لكنه لمح بينهم رجلا من عشيرته ، طويلا عريضا ، يلتمع جلده الاسود وقد دهنه بزيت « جوز الهند » ففرح فرحة كبيرة . وكاد يهبط اليهم ليستأنس بهم في عودته الى القرية ، فالظلمة بدأت تزحف ـ كاد يهبط اليهم ، كلام تفوه به ابن قومه هذا . جعل قلب ((جادو)) الصغير يدق في ... هو وطبول الغابة ، كلام اقشعر له دم ...)) وهرب ، يفيض في عروقه . فجفف العرق الذي نزت به كفاه ، يمسحهما بطول فخذيه . ومط عنقه بين أوراق الشجرة ، ... صغى .

كان احد البيض ينقل كلام الاسود الى زملائه . كان الوحيد بينهم الذي يتحدث لغة اهل الغابة ، ولم يلبث ان اخرج من عبه كيسا من نسيج أدكن هزه تحت أنف الاسود ، فجلجلت فضة كثيرة داخله . فهزه مرة أخرى وهو يسأله في اصرار :

((ـ الشارة ـ ما هي ؟ هيه .. ؟ شارة البدء في الحرب الكبيرة ! هيه .. ؟ قل ، انطق ، تصبح مالك هذه الفضة ! ما هي الشارة ـ هيه .. ؟ قل !))

فتردد الاسود لحظة ، ثم غمغم وهو يزدرد ما به الذي يتحلب وعينه تتمرغ معربدة على الفضة :

((ـ نار ـ نار عالية !))

فانكمش ((جادو)) متداعيا على نفسه . واغمض عينيه بقوة وفي استماتة كأنهما بابان يخشى ان يفر قلبه المذعور خلال باب منهما . الخائن ، الخائن ! آه لو كانت معه مطواة جدته التي تذبح بها الدجاج ! آه لو كانت ...

هنا دوت في الجو فرقعة رهيبة ، تبعتها صرخة ملتاعة . وعندما دفع ((جادو)) برأسه بين ورق الشجرة ، القى الاسود منبطحا على وجهه غارقا في دمه .

وضحك الابيض الذي قتله ، ورفع يده طاليا بكيس الفضة يفاخر به رفاقه : ثم دسه في عبه يعيده مكانه ثانية وهو يربته في اعزاز . فتكالب عليه رفاقه يهنئونه ويمازحونه ويضربون كتفه باعجاب . اما هو .. نجم اللحظة .. فقد ركل الاسود الذي جعله يبيع قومه مقابل أوهام براقة ، وقال :

ـ ((غافل ! أيظن اننا نأمن له بعد الآن ؟))

وضرب كفا بكف .. ينفضهما ... كان من قذر علق بهما .

لم يتردد ((جادو)) . ولا هو تمهل . احتضن جذع الشجرة وفي خفة ... في دراية ... في قفزات سريعة حاسمة شد بدنه خلفه وتسلق رأسها . وجرحته الاغصان العليا الرفيعة الحادة ... وخشخشت .. وتشابكت .. وعاندته .. وقاومته ، لتتقصف تحت ثقله وهو يصعد ... يصعد ... يصعد . لا يتمهل، لا يتوقف . لم يهتم ولا هو اكترث بالخدوش التي احدثتها بطول فخذيه .. وذراعيه .. وخديه . ظل يصعد ويصعد حتى تمايل في مخاطرها وهو معلق كالعصفور على غصن واهن. فبسط ساقيه وهو يلفهما حول الغصن الدقيق، يوزع ثقله ، وترك يديه حرتين . ومن تحت حزامه ، اخرج بضعة أعواد ثقاب ضمن كنوز اخرى يحتفظ بها هناك : كف تمساح .. حصى ملون ... قطعة مرآة . وحك عود الثقاب الاول بجذع الشجرة . فلما اشتعل ، تلاحقت انفاسه وهو يقربه من الاغصان العليا الدقيقة التي لسعتها الشمس الحارقة وجففتها .

وعندما تعقعت ذؤابة الشجرة والنار تدب فيها ، انثنى على عود آخر يشعله ، ثم آخر وآخر !

وعندما زمجرت النار واطلقت ألسنتها في الجو دكناء متقافزة كأنها أذرع جان تهدد متوعدة ، شقت صرخات البيض العنان .

وعندما أطل ((جادو)) ، القى عشرات البنادق مصوبة نحوه .. الى أعلى .. فوق الرؤوس !

وصادوه ..

وهوى .

وارتمى ((جادو)) عند أقدام البيض المتحلقين حوله ، ودمه جدول قان تشرب به الارض السمراء الفتية بعطش كأنه قربان .. والارض .. الارض كلها .. معبود ضخم باسط ذراعيه يتلقاه على صدره ـ الفداء ، الهدية !

وغمغم الصبي لنفسه بصوت صغير :

((لم أعد طفلا يا .. أختي !))

وعالج ابتسامة . فمن فوره تقلص بدنه وتكور على نفسه ، ينقبض .. وينبسط .. وينبطح .. ويضمر . ثم همد ، يلهث والعرق ينفصد منه قطرات بلورية كبارا ، كأنما مسامه عيون كثيرة تبكيه .

وفجأة ، ندت صرخة مروعة عن البيض . وارتجفت اقدامهم ـ أقدامهم التي كانت هي كل ما يراه ((جادو)) منهم في رميشه . دب فيها اضطراب .. بل ذعر .. بل لوثة !

فجاهد ((جادو)) وفتح جفنيه المثقلين .. واطل طرف لسانه بين شفتيه ، واهنا شاحبا، يحاول أن يرطبهما . ولكن حلقه كان قد غاض ماؤه . جف .. فزحف ببدنه المهشم ، ودمه خط عريض متعرج ، يرسم ضغط بدنه الصغير على التراب كأنما يخطط الطريق لاهله .. لقومه .. لناسه ! وغصب جفنيه غصبا كي ينقشا في شعاعة من نور عينيه .

وكان ...

وسها « جادو » عن الجفاف الذي يزحف على شفتيه .. وسها عن رشفة الماء التي كان يتمناها حينذاك أكثر ما يتمنى عمره شيئا .. وسها عن الالم اللاسع الذي يكوى صدره ويتقلص له بدنه . وتسمرت حدقتاه هناك .. بعيدا .. فوق قمم الجبال الشاهقة !

فقد رأى النيران تندلع فوقها متأججة ، واحدة تلو الاخرى ـ شرقا .. وغربا .. وشمالا .. وجنوبا ! ألسنتها تهب تطاول السماء كأنها المردة قد انتفضت غاضبة .. هادرة .. متوعدة !

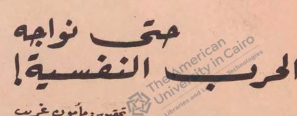
فابتسم الصبي ، ولكن غلبه جفناه ، وانطبقا . فشهق شهقة بلا صوت . وتدحرج رأسه على كتفه .

وذهب .

والطبول .. الطبول على حالها ... ثائرة ، ثائرة !

جاذبية صدقى

شىء من الثقافة



تحقيق : مأمون غريب

الحرب النفسيـــة تكمن خطورتها الفـــادحة .. فى أن أمرها لايقتصر على كسب معركة .. بل يتعـدى ذلك الى كسب العقول والقلوب والنفوس جميعاً . انها غزو من الداخل . انها حرب فى صميم الاحشاء وفى مجرى الاوردة والشرايين .. انها حرب تدور فى جوف الخلايا وعلى طو ل الاســـلاك العصبية من الراس والذراعين والساقين .. انها حرب تفقد الانسان ثقته بنفسه . واذا فقد الانسان مثل هـذه الثقـــة فقل عليه السلام .

كان من نتيجة التقدم العلمى الهائل فى غضون السنوات القليلة الماضية .. ظهـور الاسلحة النووية الفتــاكة .. تلك الاسلحة التى لو استخدمت لرسمت للعالم نهاية اليمة قاسية .. ولختمت فصول دراما الحياة بخاتمة اليمة .. ولاسدل الستار نهائيا على الحياة ..

ومع هذه الاسلحة التى قدمها العلم .. قدم سلاحا آخر اكثر فتكا بالعقول والاعصاب .. مستمدا قواه من دراسـة النفس البشرية .. وهو سلاح يستخدم اثنـاء الحرب البـاردة والساخنة على السواء .. اعنى به الحـرب النفسية .

والامة التى تنشد لنفسها الحياة .. مصممة على ان تواكب الحياة فى تقدمها الصـاعد .. لا بد أن يكون لها من الايمـان واليقين وقوة الوثوق من النصر من ان تعتمد على نفسها .. وتفرد شراعها نحو المستقبل .. وتدير ظهرها للحرب النفسية .. ونحن اليوم اشد الناس حرصا على الوقوف ضد الحرب التى يشنها علينا اعداء الحياة .. واعداء القيم .. واعداء المثل العليا ..

ومن هنا تبرز علامة استفهام كبيرة ..

ما هى الحرب النفسية .. وكيف نجابهها ؟

يقول **الدكتور زكى نجيب محمود** .. شارحا ابعاد هذه المعركة وطريقة تجنبها :

ـ بديهى أن الانســان لا يمشى خطوة الا ووراءها فكرة معينة فى رأسه يريد تحقيقها .. واذا اختلف الافراد والشعوب فى طرائق سلوكهم وفى ردود أفعالهم على المواقف التى تصادفهم . فهم انما يختلفون فى ذلك نتيجة لاختلافهم فى مجموعات الافكار والعقائد التى تملأ رءوسهم .

الفكرة فى ذهن صاحبها هى كالمركة والشراع بالنسبة للسفينة . فهى التى توجهه هنا أو هنــاك . وهى التى تجعله يفضل شيئا على شىء . فاذا اردت لزيد من الناس ان يسير فى حياته على خطة معينة انت تريدها له . فما عليك الا ان تبث فى راسه الفكرة او الافكار التى من شانها ان تخلق ذلك النوع من الحياة الذى أردته له .. اما عن طريق الاقناع واما عن طريق المخـادعة او القهر أو اى طريق آخر ..

ومن هذا يتبين لنا ان من افتك الاسلحة فى الحروب أن يحاول العدو بث افكار معينة فى رؤوس أعدائه ليتولد عن تلك الافكار ما يريد لهم من مسلك أو من رد فعل على الموقف الذى هم فيه .. فبالفكرة المبثوثة فى رؤوسهم يقدمون على عمل أو يحجمون عن عمل .

ويمضى الدكتور زكى نجيب محمود فى تحليله قائلا :

ـ ولقد كان تغيير أفكار بأفكار . وعقـائد بعقائد امرا غير عسير فى اى عصر . لكنه ازداد سهولة ويسرا فى عصرنا هذا بفضل النتـائج العلمية التى وصل اليها علماء النفس المحدثون .. فلم يعد يصعب عليهم ان يوجهوا الانســان على اى طريق او فى اى طريق يشاءون .. وما الحرب الباردة التى نشبت بين الدول المتعارضة مذهبيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ والى يومنا هذا الا محاولات من كل طرف ان يبدل من افكار الطرف الاخر وعقـائده . ليضمن بذلك ان يبدل من سياسته ومن سلوكه ومن مواقفه فى الحياة .

ويقوم بتعريف هذه الحرب بقوله :

وتلك هى الحـرب النفسية التى تكمن خطورتها الفادحة فى ان اثرها على كسب معركة .. بل يتعدى ذلك الى كسب العقول والقلوب والنفوس جميعا .. انها غزو من الداخل . انها حرب فى صميم الاحشـاء وفى مجرى الاوردة والشرايين . انها حرب تدور فى جـوف الخلايا .


د. نعمات احمد فؤاد   د. زكى نجيب محمود

وعلى طول الاسلاك العصبية من الراس الى الذراعين والساقين .. انها حرب تفقد الانسان ثقته بنفسه واذا فقد الانسان مثل هذه الثقة فقل عليه السلام ..

ثم جاءت وسائل الاعلام الحديثة من اذاعة وسينما وتليفزيون وصحافة وغيرها . فاضافت الى الحرب النفسية قوة على قوتها . فيكفى ان يدير الواحد منا مفتاح الراديو ليسمع مايقوله العدو ليفتح للعدو بذلك ثغرة فى الصفوف ينفذ فيها الى قلب الحصن الذى ربما تعذر عليه اقتحامه من خارج الاسوار .

وللحرب النفسية صور اخرى كثيرة منها الغزو الثقافى عن طريق الكتاب وعن طريق نشر مذاهب فكرية معينة . ومنها حمل الناس على ترك مقوماتهم الاساسية من عقيدة ولغة وتقاليد ليكونوا بعد ذلك فريسة سهلة لاى عقيدة اخرى تملأ الفراغ الذى نشأ فى الصدور .

مقاومة الحرب النفسية ..

ومن رايه ان مقاومة الحرب النفسية انما تكون بوسـائل الدفاع على نفس المستوى .. فاذا كان فى رءوسنا فكرة نعتقد فى صدقها .. فلنعمل على تقويتها بالتوعية وبالاقنــاع حتى يتعذر اقتلاعها . واذا كانت لدينا اهداف نريد تحقيقها فى القريب او فى البعيد .. فلا بد من توضيح مبرراتها .. وبيان الخطوات المؤدية الى تحقيقها .. لان وضوح الهدف ووضوح الطريق اليه .. خير معين على رسوخه وثباته .

واختصارا فان مقاومة الحرب النفسية . انما تكون بخطة تربوية تثقيفية محكمة .. نغلق بها النوافذ دون سهام الدعاية المسمومة .. كما تكون المقاومة فوق ذلك كله تربية عقلية وتربية اجتماعية تجعل لكل فرد حصانة ضد جرثومة الاغراء .. فالوسائل نفسها التى تساعد المهاجم على هجومه .. هى الوسائل التى نصد بها موجة بموجة اقوى منها .. تستمد قوتها من الحق ومن الايمان ومن اليقين .

سبيل المواجهة

وتتحدث **الدكتورة نعمات فؤاد** .. عن الوسيلة التى نواجه بها الدعايات المسمومة والحرب النفسية العنيفة التى يشنها علينا اعداء الحياة بقولها :

ـ السبيل الوحيد لمواجهة الحرب النفسية التى يشنها علينــا الغرب .. هى مواجهة الحقائق بدون تمويه أو تهوين او مبالغة .. ان صدق الرؤية هو اهم ما يلزمنا فى ظرفنا الراهن .. بل فى كل وقت .. اذا أردنا ان نبصر طريقنا على هدى الواقع والعلم والتجربة وقدراتنا الحقيقية .. وقدرات عدونا أيضا .. اننا الى اليوم لم نعرض قضيتنا عرضا صحيحا مقنعا .. كلها خطابيات تتصاعد فى دعوى عريضة او أناشيد ملتهبة قد يستغلها عدونا فيثير العالم ضدنا بزعم انه الضعيف المهدد ويستدر العطف والملايين وهو يخفى ابتسامة ماكرة ..

ان فاعلية المنطق العالم الهادىء اقدر على الاقناع من مئات الحناجر .

ان تاريخ العدو مع الانسانية ومفاهيمه التى يعيش عليها ويصدر عنها .. فيها من الدلالات الرهيبة ما يغير كثيرا من الاحكام عندنا وعند من يمالئونه انفسهم .

علينا ان نضع أيدينا على هـذه الدلالات الرهيبة .

علينا ان ننشر تعـاليمهم المعـادية للبشر اجمعين ..

.. علينا ان نناقش اسطورة الارض الموعودة التى يتذرع بها ..

علينا ان نرجع الى الاصـول التـاريخية لوجودنا على هذه الارض ووجوده ..

علينا ان نبلور تقدمنا الحضـارى على طول التاريخ فى غير من أو ادعاء ..

علينا ان نراجع كثيرا من الامور وقبل ذلك نراجع انفسنا ..

حرب الشيطان :

ويقول الناقد رشدى صالح :

ـ الحرب النفسية عبارة عن حملات دعاية عادية يشنها الاستعمار والصهيونية باستمرار، وهدفها ان تخضع عقولنا وقلوبنـا ، لاغراض العدو الذى يعتدى على ارض بلادنا .

وهذه الهجمات تتخذ اشكالا مختلفة ومتغيرة من يوم الى يوم .

مثلا : تذيع اذاعة لندن او صـوت أمريكا ((خبرا)) فيه شىء قليل من الحقيقة،أما بقية الخبر ، فأكذوبة أو تلفيق مقصـــود ، يريد العدو به أن يلقى فى الاذهان بفكرة مشوهة ... تؤثر فى أعصابنا أو تؤثر فى تفكيرنا .

ومثلا : ينشر العدو اشاعة هدفها ان نفقد الثقة فى أنفسنا كشعب قادر على أن يحرر بلاده بالسلاح . أو ينشر العدو اشـاعات أو نكتا هدفها أن نفقد القدرة على ان نميز بين اعدائنا واصدقائنا .

ومثلا : يقدم العدو فكرة ((خبيثة)) ـ مثل فكرة ان الرجل الامريكى السوبرمان قادر على كل شىء ـ يقدم العدو هذه الفكرة ، فى شكل قصص للاطفـال ، او روايات مغامرات ، او مسرحيـات أو اغان الخ . وفى هـذا كله ، يستخدم العدو ، طرائق علمية قوية ، ويدس بواسطتها الافكار المعـادية ، أو الافكار التى يريد بها ان يحطم نفسيتنا فكيف نواجه هذه الحرب النفسية !

يجب ان نستخدم وســيلة مزدوجة .. الجانب الاول منها هو ان ((نمنع)) الافلام والروايات والمطبوعات الخ المعادية . والجانب الايجـابى هو ان نتصارح بالحقيقة ، فيما نحققه من نجاح ونحرزه من قوة ، وكذلك فيما يصيبنا من فشـل او ما نقع فيـه من اخطاء. لكن نقطة الانطلاق ـ بالنسبة للوسيلة المزدوجة التى ذكرتها ـ هى ان نمنع ما نمنع ، من ثقافات العدو وفنـونه الخ ، انطلاقا من الايمان بانه يعتدى على وطننا ويريد ان يدمر شخصيتنا وسيادتنا الوطنية .

وكذلك نقطة الانطلاق فى مواجهة اشـاعات العدو وحملاته النفسية ، يجب ان تبدأ بايماننا الكامل والمطلق ، بوطننا ، وبانفسنـا ، وبأن العدو المتربص بنا ، هو شيطان القرن العشرين وانه يرتكب ابشـع الجـرائم ، ويلفق اكبـر الاكاذيب ، ويـستخدم افظع انواع التضليل الذى قد يشبه السم فى نعومته ، وفتكه . واذا توسعنا قليلا ، كان من واجبنا الدائم ان يكون كل واحد منا ديدبانا ساهرا يحرس نفسيته وعقله ضد غزوات الاشاعات والاكاذيب ، كمـا يحرس ارض وطنـه ، وثمـار ثورته العظمى وتحـرره . ينبغى ان يكون ولاؤنا لوطننـا وقيادتنا ، ولاء يقظا ساهرا ، كاملا وشاملا . يجب ان نواجه هـذه الحـرب النفسية بمقدساتنا التى ارادها الخير والعدل والحق ومقدرات الامة الـ ـة كفيلة بأن تحمى النفوس والضمائر من غزوات الشيطان النفسية .

مأمون غريب

٨ كتب تشرح لك :

كيف تقاتل

ما دام هناك استعمار يلفح نضـارة الحياة . فسيظل القتال علينا حقا ، كالموت ، وكانفاس الحياة التى نستنشقها ، والحرب التى لم تزل قائمة فى الوطن العربى اليوم ، ليست الا حلقة فى سلسلة حرب مستمرة ، ودائمة الاستمرار تخوضها الشعوب ببسالة ، ورضا ، واصرار ، ضد العدوان الاستعمارى ، وقائد هذا العدوان فى العالم : الولايات المتحدة الامريكية .. فالحرب حقيقة قائمة من حقائق عصرنا ، .. ومساهمة من وزارة الثقافة فى المعركة القـائمة ، قدمت سلسلة من كتب بعنوان (استعد لحماية الوطن) عن مبادىء المقـاومة الشعبية ، وهذه الكتب تقدم فى النهاية ، صورة لما يجب أن يكون عليه المقاوم ، الذى نذر نفسه لحرب المستعمر ، وقد صدر من السلسلة ثمانية كتب ، بدأها الدكتور ثروت عكاشة بكتاب بعنوان (دعوة البطولة ـ المقاومة الشعبية) يقول فى مقدمته « انى فى هذه الظروف الحاسـمة ، اقدم هذا الكتاب ، الى المواطنين داخل الجمهورية العربية ، يحمل اليهم مبادىء فى التوعية العسكرية ، ينبغى أن يلم بها المدنيون فى حالة الحـرب مع الاعداء » ويقدم لك هذا المقال تلخيصا لما جاء فى هـذه الكتب الثمانية :

رجال الظلام :

واول مبادىء المقـاومة الشعبية ، أنها عمل لا يلتحم فيه جيشان ، بل انها عمل مختف ، يقوم به رجال كالاشباح ، يضربون ويهربون ، حتى فوهات بنادقهم لا تظهر ، ان نتيجة عملهم وحدها ، هى دليل على وجودهم فى منطقة ما ، أما هم فيبتكرون كل يوم طريقـة ، للتخفى ، وهذا هو ما يثير جنون العدو ، ان أمنيته ان يلتقى وجها لوجه مع جيش المدينة ، وأخوف ما يخـافه أن يجوس خلال بلد ، يحتمى فيه الناس بالمنازل ، ووراء سيقان الاشجار ، وفى خلال الجدران ، يخطفون جنوده ، ويطلقون النار على جموعه ، ان الدليل القاطع على نجاح الدفاع داخل مدينة من المدن ، هو أن يظل التوتر حيا فى نفس العدو ، أن يرقص على سطح من التوتر والقلق ، مع كل دقيقة تمر من الحياة ، حتى يحس أن الحياة على هذه الارض عبء ثقيل ..

ومبدأ هام آخر وهو (المفـاجأة) ، ان فن المقاومة الشعبية ، هو فن المفاجأة ، ضع العدو فى فخاخ مستمرة ، العب على أعصابه ، اجعل حياته سلسلة من المفاجآت ، تنتهى باصـطياد افراده ، أو اغتيال جموعه ، أو اقتناص دباباته ، ومن خلال المعركة ، ســيولد المقـاتلون آلاف المفاجآت ، اغريه بانك ستهاجم من جهة ، عن طريق اقامة ستار من الدخان ، ثم هاجم من جهة أخرى ، ضع المتاريس فى مكان ما حتى اذا تقدم ، يطبق عليه رجالك من مكان آخر ، دعه باستمرار يخطىء فى تقدير قوتك ، اسحبه الى الامام وراء دورية قليلة العدد ، ثم اهجم عليه من الخلف ، استخدم الدمى المتحركة ، ليطلق العدو رصاصه فى الهواء ، دع عدوك يستنفد ذخيرته .

ان كتب وزارة الثقافة تقدم عشرات الامثلة لمفاجآت مختلفة ، ولكن عقلك ســيقدم وسط المعركة ، كنزا لا ينفد من مفاجآت ، تجعل نوم عدوك شيئا مستحيلا ..

حاسة الحذر :

لو بأن الحذر ، وهو سلاح هام لا غنى عنه لرجل المقاومة الشعبية ، انه ليس الحرص ، وليس حسابات دقيقة ، انه حاسة خاصة برجل المقاومة الشعبية ، انه جماع حواسه كلها قد تجمعت فى حاسة واحدة ، تجعله يرى ويسمع ويشم فى وقت واحد ، واذا كان الجندى النظامى يجب ان يكون شجاعا لا يتقهقر ، فالمقاوم مملوء بالحذر ، الذى يجعله يصيب ، ثم يختفى فى ثانية واحدة ، ان المقاتل الماهر ليس هو الابله الذى يندفع ، دون أن يفكر فى طريق عودته ، ان الحذر حاسة جديدة ، يمكن لرجل المقـاومة الشعبية ، أن ينميها يوما بيوم ، وكما يقولون فى الصين (ان هجوم العصابات هو أن تحطم تحطيما كاملا وتأخذ حذرك لتظل بعيـدا عن الاصابة) ان رجل المقاومة حين يظهر منزلا من الاعداء ، يجب أن يعلم ان فى كل خطوة لغما ، فكيف لا يجعله ذلك بالمران ، كتلة من الحذر !!

من بيت لبيت ؟

• يعرضها : رشدي ابو الحسن •

والهدف محدد :

ثم ان أعمال المقاومة الشعبية ، ليست هكذا ضربات متناثرة ، أو رصاصات هنا وهناك ، ان لكل جماعة هدفا محددا واضحا في ذهن كل منهم، مثال ذلك أن يكون هدف المجموعة الاستيلاء على طرف معين من شارع معين ، ابتداء من مكان محدد ، حتى مكان آخر محدد من نفس الشارع ، أو تنظيف كل البيوت ، الكائنة بأحد جانبي الطريق ، ابتداء من نقطة معينة حتى مفترق الطرق مثلا ، وخطة الدفاع يجب أن تكون قائمة على تقسيم حديدي ، ينتهي بالمجموعات المختلفة المرابطة في الحي ، والتي يحكمها عقل واحد ، هو المركز الرئيسي للمقاومة ، الذي يجب أن ينتخب من بين منازل كثيرة غير متميزة ، وتغطية طريق الوصول اليه بالنيران ، و الكتاب الخاص (بالدفاع عن المدن) من السلسلة يقول : « انه اذ تمكن العدو من التقدم اليه ، فيجب الدفاع عنه بشجاعة وتضحية الى النهاية »

أما مبدأ المبادىء الذي يحكم هذا كله فهو : لوقف العدو يجب قتله ، لا مجال للدفاع السلبي ، ومن كتاب ثروت عكاشه هذه السطور « عندما يصل العدو لمرمى سلاحك افتح عليه النيران بأقصى ما تستطيع ، فهي معركة فناء أو حياة ، واعلم أنك مقتول حقا ، فاقتل عشرة أو أكثر قبل أن تموت وتذكر دائما ألا تقدم روحك رخيصة للعدو »

ان دستور المقاومة هو : كن وحشا في قتالك للعدو . أقتل عدوك قبل أن يقتلك ، كن مرنا ، فاذا هجم العدو بقوة ولم تقدر على ضربه اهرب لتعاود الهجوم بقوة اكبر .

مئات الوسائل :

وللدفاع عن المنازل والمصانع والقرى والشوارع طرق خاصة أومداخل معينة. فعند اختيار مبنى للدفاع عن طريق أو ملتقى طرق ، يختار هذا المنزل بعد دراسة تتناوله من جميع جوانبه ، بحيث يكون قويا وبه بدروم ، ويمكن الاتصال به بسهولة ، ويمكن الدفاع عنه من جميع الاتجاهات على الا يلحظ العدو تسليح هذا المبنى ، وأهم شيء في مبنى المقاومة ، ان تكون به منافذ صالحة ، ففي هذه المنافذ مقتل العدو ، ولهذا يجب ان تكون غير ملحوظة : تحت الاسطح ، تحت الشبابيك ، أو في مستوى الارض ، ويحاط المنفذ باكياس من الرمل من الداخل ، وهناك عشرات الطرق لاخفاء هذه المنافذ وبجانب منافذ المباني تعد منافذ من حجرة الى أخرى ، في حالة اقتحام العدو للبيت !

أما عند محاولة اقتحام احد المنازل ، فيدخل رجال المقاومة من السطح ، حيث العدو أقوى ما يكون في الدور الارضي ، وبعد تفتيش السطح يجرى تفتيش الدور العلوي ، ومن المحتمل أن تكون به رئاسة القوة التي يجب التخلص منها بالسلاح الابيض والقنابل اليدوية ، ويقف على مدخل الدور العلوي من يتلقى الأعداء القادمين من أسفل ، وقبل الاستمرار في متابعة العدو ، يستعين رجال المقاومة بكل يقظتهم لكشف الكمائن التي لا بد أنهم وضعوها في كل مكان ، قبل دخول أي حجرة : ادفع بابها بشدة ثم اقفز بعيدا عنه !

أما المصنع الذي لا يمكنه أن يرد هجوما مركزا يشنه العدو بقوات كبيرة ، فانه لا بد أن يضع في ذهنه الدفاع عن المصنع ضد التخريب ، أو ضد مجموعة صغيرة من الجنود الذين يحاولون تدمير المصنع ومعداته وافراده ، وجريمة لا تغتفر أن يسهو المصنع عن واحد أو أكثر من المخربين الذين يتسللون بغرض التدمير أو الحريق أو النسف ، وخطة دقيقة ومبسطة تقسم المصنع الى أجزاء حيوية وأخرى أقل اهمية ، وحراس يقظون يبدأون عملهم باغلاق جميع مداخل المصنع غير الضرورية ، وتحديد نقط الاضاءة ، وتعيين نقط المراقبة ، يمكن تجنب مثل هذا العمل .

أما بداية الدفاع عن القرى الصغيرة ، فيكون باعداد الاستحكامات ، وهي المواقع المحصنة التي تتكون فيها فرق من قوات المقاومة أو الحرس الوطني متقدمة بنوع من الهجوم الايجابي ، وهي استحكامات قادرة على الدفاع من جميع الجهات ، ومحددة الموقع ، بحيث يساند بعضها بعضا ، والاستحكامات التقليدية هي الاسلاك الشائكة ، والمتاريس ، والالغام ، وخنادق ضاربي القنابل .

والمتاريس طبعا ليست شيئا للزينة ، بمعنى ان الجندي يجب ان يحس وهو يضع المتراس انه يقول للعدو بلغة واضحة : هنا سنوقفك فماذا انت فاعل ؟ والجندي الحكيم لا يقنع بهذا التحدي الا اذا كان قادرا على مواجهة النتائج ، وموانع الطرق والاستحكامات والمتاريس كلها مقدمات للعمل الرئيسي ، وهو ضرب العدو ، فبعد اعداد المانع الذي يوقف تقدم العدو ، اضرب على الفور : ارقد ثم اضرب ضربا مؤثرا ، واترك الموقع ، لترقد في موقع جديد تضرب منه ثانية وهكذا :

اشتبك قويا :

فأول الاخطاء التي يجب عدم الوقوع فيها هو أن يمر وقت طويل ، قبل الاشتباك مع العدو ، وان تستخدم ستائر النيران لوقت أطول مما ينبغي ، فتستغرق فترة الاشتباك أربعة اضعاف الزمن الذي كان ينبغي أن تستغرقه ... وهذا في صالح الخصم ، الذي لا شيء يربكه ، قدر مواجهته لقوة مقاتلة تتقدم في ثبات تحت ساتر جيد ، ومن الاخطاء التي تنبه كتب المقاومة الشعبية اليها ، هو أن يتشتت التماسك ولو للحظة ، فمعنى تشتت القوة المقاتلة لدقيقة او اقل ، هو انها تتوانى مثلا عن احكام تطويق العدو على هيئة حركة كماشة ، فالمطلوب — في معظم الاحيان — أن تكون الدورية قادرة على ضرب العدو ضربة جماعية قوية في النهاية .. وشيء هام أن يكون هناك احتياطي للقوات المقاتلة ، ولا يستخدم هذا الاحتياطي الا في الضرورة الملحة ، ويعود فورا للمهمة المكلف بها .

وتؤكد الخبرة التي تنقلها سطور الكتب الثمانية انه لا يمكن للطائرات او الدبابات أن تكون مفيدة في قتال الشوارع ، ذلك القتال الذي يجري معظمه تحت ستار الظلام ، وأكثر الاسلحة نفعا في حرب الشوارع هي مدافع التومي ، والمسدسات والقنابل اليدوية ، والقنابل المضادة للدبابات « فالبندقية القريبة المرمى في يد محارب شجاع ، ومدرب عليها تدريبا تاما يستطيع أن يفعل بها الاهوال » .

النصيحة الذهبية :

وتبقى النصيحة الذهبية ، التي يمكن اعتصارها من سطور الدراسات جميعا ، النصيحة الذهبية التي تقول للقاتل الشعبي : الهجوم العنيف ، والهجوم السريع ، فبعنف وبسرعة اهجم ، ويرسم أحمد حمروش في كتاب « حرب العصابات » صورة لرجل المقاومة الشعبية ، تجعله خليقا بان يكون بطل عصرنا حقا ، هو فرد عادي ، ولكنه أيضا بطل مرموق ، فعمله في المقاومة سيجعل عينه وأذنه وأنفه ولسانه ، يعمل كل منها باقصى طاقته فهو الذي يرى بضوء القمر ، ويضطر أن يتعلم الرؤية في الليالي المظلمة ، ويبدو انه مقاتل ذلك الذي اكتشف أن عدد الليالي كاملة الاظلام على مدار العام هي ١٢ ليلة ، وليس مبالغا السطر الذي يقول « ان موجة صغيرة في أحد الجداول أو صوت أبي فصادة في البحيرة سيساعد المقاتل على معرفة طريقه في بعض رحلاته الليلية ، ومن لهب التجربة خرجت أيضا هذه الكلمات « اذا أسر أحد رفاقك شيئا في أذنك فحذار أن ترتطم قبعتاكما » قمة الحذر ، وقمة الحساسية ، وقمة السرعة في الهجوم انه شيئا فشيئا يعيد المقاتل صياغة نفسه ، ليعود انسانا جديدا ، يستثمر طاقته كلها ، وهي بلا حدود ، انه شيء باهر أن تعرف أن افراد المقاومة الشعبية في الصين ، حين كانوا يقاتلون ضد اليابان اسسوا جامعة باكملها ، وكانوا يديرون عشرات الولايات ، وقد جعلوا من هذا العمل شيئا يشبه الفن ، فورش الذخيرة متنقلة ومبعثرة ، والحصول على اسلحة وذخيرة من العدو اشبه مايكون ببند ثابت من بنود المقاومة .

ان شعوب العالم في جانب ، واعداءها في جانب آخر ، وحينما يفرض الاعداء على الشعوب قتالا ، فستقوم الشعوب جميعا — ومن بينها شعبنا — أبطالا يصلون المعتدين نارا حامية ، ان الفدائي والمقاتل هو بطل عصرنا ، وستجنى الورد من قبضة يده الشجاعة .. فهل أنت فدائي ؟

رشدي ابو الحسن

كلاكيت

● اعتقد ان قرار السيد الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة بمقاطعة افلام جيمس بوند ورعاة البقر .. وسائر شخصيات المغامرات الوهمية والابطال الذين يفعلون المستحيلات .. تنطبق على جميع الافلام مهما اختلفت جنسياتها ، لا على أفلام بريطانيا والولايات المتحدة وحدها أقول هذا بمناسبة افلام رعاة البقرة التي تملأ دور السينما في القاهرة هذا الاسبوع :

ملحوظة: هذه الافلام متجنسة بجنسيات مختلفة ، ويلعب أدوار البطولة فيها ممثلون امريكيون.

● كم اود لو توفر الهيئات والمؤسسات أموالها الكثيرة التي تنفقها للصحف لتحجز بها مساحات اعلانية في صفحاتها الاولى تؤكد فيها ان وطننا سينتصر .. كم اود لو تحول هذه المؤسسات المبالغ التي رصدتها لتلك المساحات الاعلانية الى المجهود الحربي .. حتى ينتصر وطننا بالفعل !

● التليفزيون معذور ..

فامكانيات الصورة لم تساعده على منافسة الراديو في المعركة .. ولكن احمد فراج كان جريئا وموفقا بتصديه للسؤال الذي شغل بال رجل الشارع في الايام الماضية : « لماذا لم ينصر الله المسلمين ؟ » .. فقد تمكن برنامج « نور على نور » في الاسبوع الماضي ، باستخدام الخريطة التي اوضح بها هزيمة المسلمين في غزوة أحد ، ثم انتصارهم التالي ان يساهم في قيام التليفزيون بدوره في المعركة .. كصوت وصورة .

● لماذا لا يستمر برنامج « على الناصية » .. رغم انه يعبر عن رأي رجل الشارع في الاحداث المتلاحقة ؟

● رسالة :

السيد مرزوق افندي ..عميد عيلة مرزوق افندي .. طرف السيدة صفية المهندس .. برنامج ربات البيوت . ماسبيرو القاهرة .

الجماهير التي تواصل الاستماع الى أخبار عائلتكم منذ أكثر من ٧ سنوات .. كانوا يودون لو تستمر شخصيات العائلة الكريمة في الظهور أثناء مرحلة المعركة .. فهذا البرنامج يعكس تطورات مجتمعنا على أسرتكم باعتبارها نموذجا للعائلة المصرية — على تقاليد افرادها وتصرفاتهم .. ولقد كان من المهم ان يبدو ذلك الانعكاس في المرحلة التي نمر بها .. ان المستمعين كان يجب أن يستمعوا الى «أم علي» وهي تردد الامثلة البلدية التي تساهم في التوعية ، والى دورها في الاقلال من الاستهلاك وتوفير الاطعمة بعدم القاء بقايا الطعام وتكوين قطع الصابون من « البراوي الصغيرة » .. وان يستمعوا الى دور « عمتي عديلة » التي تندفع نحو تفصيل الجلاليب مجانا للمستشفيات .. و «مني» ابنة زوج عديلة التي تتطوع في الهلال .. و « سامي » ابنكم المحامي الذي يساهم في المقاومة الشعبية .. « ووفاء » زوجة سامي التي لا تنجب فتسكب كل أمومتها على جرحى الحرب .. « ومحاسن » ابنتكم التي لا تستطيع ان تقدم للمجهود الحربي سوى ساعتين كل يوم تقضيهما في « لف الشاش » مثلا لتعود بعدهما الى طفلها الصغير، و « شريف » زوج محاسن الذي يتبرع بدمه اكثر من مرة .. و « سميرة » ابنتكم التي منعها الاجهاض ان تقوم بمجهود كبير فاقتصر نشاطها على التوعية في منطقتها .. و « سمير » زوج سميرة الذي استدعي للحرب حيث سبق تجنيده .. ثم حضرتكم شخصيا يا مرزوق افندي وانت صاحب المكتبة التي تجاور الشربتلي في الحي الشعبي والتي يمكن ان ينقل البرنامج منه صورا شعبية رائعة لساعات الحماس التي تعيشها جماهير شعبنا .

مارأيكم لو تجمع افراد عائلتكم مرة أخرى .. لنسمع اخبارهم في المعركة ؟

كلاكيت .. آخر مرة:

● الراقصة الشرقية الخطيرة « فلانة » تفتح ملهى الاريزونا .. والفنانة المهولة « علانة » تفتتح ملهى لؤلؤة الصحراء .. وكباريهات أخرى تقدم استعراضات عالمية من باليه « موش عارف ايه » الفرنسي ، وفرقة « موش فاهم من الاسباني »

هذا هو ملخص الاعلانات التي نشرتها صحف القاهرة هذا الاسبوع ! نعم صحف القاهرة ! صدقوني رغم ان القاهرة تعيش معركتها الحاسمة ضد الاستعمار!

احمد صالح

المعدية الجديدة التي بدات العمل منذ عشرة ايام الى جانب المعديات القديمة ويظهر مبنى هيئة القناة يطل من بعد .. بينما يلعب بعض الاطفال على شاطىء بور فؤاد ..

الحياة عادية في بورسعيد

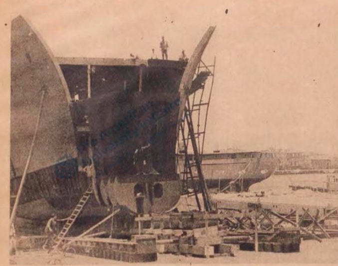


بين بور سعيد وبور فؤاد وعشرات العمال يسيرون في طريقهم الى العمل والحماس يملأ نفوسهم

الحياة مستمرة ·· والانتاج منطلق ·· والشعب يعمل في كل مكان ·· وفي رحلة عاجلة الى بور سعيد ·· وضفتها الاخرى ·· بور فؤاد ·· احسست بان الحياة التي يحياها شعب هذه المدينة صورة ناطقة لاستمرار الحياة والانتاج · ان كل فرد من ابناء هذه المدينة الباسلة بطل ·· انهم جميعا يضربون اروع الامثلة في الفداء ·· والبطولة ·· والانتاج أيضا ·

• أهالى المدينة الباسلة يضربون أروع الأمثلة في الفداء والبطولة والإنتاج.

١٢ ساعة عمل فى الوردية الواحدة بلا مقابل لزيادة الإنتاج



حركة عمل مستمرة فاكثر من ثلاثة الاف عامل يشتركون فى تغيير وجه الحياة فى الترسانة البحرية ببور فؤاد ..



يقفز الاولاد الى مياه القناة فى مرح واطمئنان .. بعد ان توقفت فيها الملاحة ..

وفى هذا التحقيق السريع .. استطاعت آخرساعة ان تلقى نظرة على بورسعيد ، وبورفؤاد ، وان ترى كيف تسير الحياة فى هذه المدينة التى تلتقى بالمعارك دائما ، وتخوضها ، حتى تكون درعا واقيا من دروع الوطن ..

لقاء مع المحافظ

قال لى **محمد فريد طولان** محافظ بورسعيد : ان بورسعيد اصبحت مركزا للانتاج والاعمال التى تعطى قيمة واستمرارا للحياة .. والدخول فى جو الصناعة النامية فى ارضها يملأ النفس بالحماسة . ان روح الشعب هنا تتسم بالاحساس بالمسئولية والحماسة ..

أن المواطنين انفسهم ينتقدون الاقلية التى هاجرت بدون اذن او تصريح للهجرة . والجميع مقبلون على التدريب على السلاح حتى النساء .. ولهن دور مهم آخر .. لا تخزين ولا تزاحم على السلع .. والتجار متعاونون لا استغلال ولا ارتفاع فى الاسعار - والروح المعنوية عالية ، والانتاج الصناعى متزايد ... وقد وصلتنى طلبات عديدة من العمال بالعمل ساعتين زيادة بدون اجر ..

واخذت طريقى الى بورفؤاد .. ان الترسانة البحرية هى الوجه المشرق للميناء الباسل .. وداخل الترسانة شاهدت ارادة اكثر من ٢٠٠٠ عامل يشتركون فى تغيير وجه الحياة .. حركة الاوناش لا تهدأ .. ونسبة الغياب بدون اذن ، كما قال لى المهندس ابراهيم عبد اللطيف لاتتعدى ٢٪ .. وقال : اننى لا انكر انه قد حدث بعض الاضطراب لمدة ٣ أيام مع بداية العدوان ... وبعدها ساد النظام بين العمال ، وتفرغ كل لعمله بحماسة وزيادة فى الانتاج ... واصبح العمل ١٢ ساعة على ورديتين ..

وداخل الترسانة يتردد صوت الميكروفون بالاذاعة المحلية يملأ نفوس العاملين بالحماسة والتوعية والتوجيه ...

وتركت الترسانة البحرية واتجهت الى النادى الرياضى لبورفؤاد حتى أرى كيف تسير الحياة الاجتماعية لاسر العاملين ببورفؤاد .. والتقط صدى مرح الطفولة البريئة على الشاطىء .. واطمئنان الامهات وهدوئهم ..

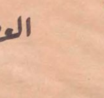
وتركت بورفؤاد خلفى واخذت انظر الى بقعة الضوء على منطقة القناة الى بورسعيد .. وانا اعبر بالمعدية ، وفى الافق البعيد سحابات الدخان من مصانع النسيج والحبال .

وداخل مصنع الغزل والنسيج ببورسعيد كان لقائى مع الدكتور على مقلد .. ان ٣٠٪ من عمال المصنع فى المقاومة الشعبية .. وقد قام باقى العمال بالعمل نيابة عن زملائهم ، واستعضنا عن ٣ ورديات بورديتين ، الوردية ١٢ ساعة حتى لا يتأثر الانتاج .. والتعاون تام بين الاقسام ، وقد خرجت وحدة من نسيج الصوف الى نسيج القطن ، للوفاء بالتزامات التصدير فى موعدها .. وداخل عنبر شباك الصيادين قابلت السيدة **لواحظ الشاذوق** عضو مجلس الادارة عن العمال .. قالت : ان نسبة العاملات البورسعيديات فى المصنع هى الثلث وهن يقمن بواجبهن نحو زيادة الانتاج الى جانب الرجل - والامهات يصحبن اطفالهن الى دار حضانة بالمصنع للرعاية المجانية ، حتى تتفرغ الام العاملة لعملها والمساهمة فى البناء .. ونظرا للظروف الحاضرة فى معركة الانتاج ، فقد تغاضى المصنع عن السن ، واصبحت دار الحضانة ترعى الاولاد حتى سن السابعة .. وهكذا ضرب شعب بورسعيد مثلا رائعا فى متابعة العمل والانتاج .

مفيدة حلمى

فى مصنع شباك الصيد ببور سعيد تقوم المراة بدورها الى جانب الرجل فى معركة الانتاج

سر الحكم على محمد على كلاى بالسجن ٥ سنوات



العصابات الصهيونية تسيطر على الملاكمة فى أمريكا

بقلم : احمد علام


● محمد على كلاى يقبل تمثال الرئيس جمال عبد الناصر عندما زار القاهرة بعد فوزه .. واعلن انه لن يرضى بغير الاسلام دينا ..

عصابات الصهاينة من مجرمى الولايات المتحدة الامريكية حاكمت «محمد على كلاى» بطل العالم المسلم فى الملاكمة وحكمت عليه بالسجن ٥ سنوات وغرامة ١٠ آلاف دولار .. وكان اذنابهم من قضاة الولايات المتحدة هم الذين اصدروا الحكم .. ان عصابات امريكا هى التى تسيطر على جو الملاكمة وهى التى تهدد الفائز فى كل مباراة . انها تتحكم فى الملاكمين ومديرى اعمالهم . والسبب المراهنات . ومحمد على كلاى رفض الخضوع لزم فحاربوه . ومن المعروف أن معظم زعماء هذه العصابات من اليهود الذين يسيطرون على جميع ميادين الرياضة بالولايات المتحدة .. ووقف محمد على بعد المحاكمة ليعلن انه لن يتزحزح عن موقفه فهو يعيش بالقرآن ويتبع تعاليمه . واهم تعاليمه عدم قتل الابرياء والابتعاد عن الغدر . لا استعباد ولا عبودية . قال محمد على « انا مفقود بدون الاسلام . اذا اراد الله لى ان افوز فى الاستئناف فسافوز . اما اذا لم يشأ فسادخل السجن كأى شخص عادى .. ولكن فى انتظار النظر فى الاستئناف سأستمر فى التبشير للاسلام » ..

ولعصابات اليهود فى الملاكمة قصة تعود الى سنوات مضت . فكل عصابة تملك « اسطبل » خاصا بها به عدد من الملاكمين ومديريهم . انها تكون شركات باسماء اشخاص آخرين يسيطرون عليهم . وعندما يعد المنظم حفلة فتكون النتيجة معروفة مقدما لدى زعماء العصابات فمكاتب المراهنات ملك لهم . والمراهنات مورد كبير من دخلهم وأى ملاكم يدخل الحلقة مرشحا للفوز ١ ـ ٧ مثلا ويخسر فكل دولار دفعته العصابة فى المراهنة يكسب ٧ دولارات ..

وكر للعصابات

ويعود تاريخ العصابات فى الملاكمة الى بطل العالم « جاك دمبسى » فقد كان هناك يقين أنه على اتصال بهم ومن بعده استطاعوا أن يضعوا على عرش الملاكمة عملاقا اسمه « كارنيرا » كان لايعرف كيف يلاكم ومع ذلك تمكنوا من أن يكسبوا الملايين من ورائه .. كان يصعد الى الحلقة ومسدسات العصابات تدافع عن « ذقنه الزجاجية » وكان ابطال العالم فى جميع الاوزان يتغيرون سنويا والمراهنات مورد كبير يدفع بملايين الدولارات الى جيوبهم وجميع الملاكمين خاضعون لسلطانهم وعاجزون عن الوقوف أمامهم .. بل ان وسط الملاكمة كان مجالا خصبا لتجنيد أعضاء جدد للعصابات . وقد أثبتت المحاكمات أن معظم رجال العصابات من الملاكمين كانوا من اليهود الذين وجدوا فيها مجالا للكسب غير المشروع ..

ومازال فى الاذهان مباراتا «باترسون» و«يوهانسون» عندما تبادلا اللقب مرتين .. وفى كل مرة كانت العصابات تكسب الملايين من المراهنات .. وعندما وصل كلاى الى بطولة العالم وأعلن اسلامه استغل الصهاينة سلاحا آخر من أسلحتهم وهو الصحافة الرياضية بالولايات المتحدة ومعظم رجالها من اليهود . فاذا بحملة مسعورة على هذا البطل المسلم . اتهموه بأنه اشترى المباراة من « ليستون » وأنه لم يفز بجدارة . شلحوه من لقبه ولم تمض عليه أشهر لا لسبب الا للتشكيك فى مباراته الثانية مع ليستون .. حتى عندما فاز عليه اتهموه أيضا بأن فى المباراة خداعا .. ولكن محمد على كلاى لقنهم درسا قاسيا . اتجه بعواطفه وشعوره نحو اخوانه فى الدين فى الجمهورية العربية المتحدة . وزارها عقب كل فوز . وقابله الرئيس جمال عبد الناصر . وأعلن محمد على كلاى « انه لن يرضى بغير الاسلام دينا » .. وثاروا عليه مرة اخرى

فجأة برزت مسألة تجنيده ولها قصة عجيبة . فقد أرادوا تحقيره فوضعوه أولا ضمن المشكوك فى سلامة قواهم العقلية . وعندما عجزوا عن هزيمته بأى طريقة أخرى غيروا فى قرار تجنيده وبقدرة عجيبة تحول من شخص مشكوك فى قواه العقلية الى لائق للخدمة ١٠٠٪ ولكنه ثار وأعلن أنه لن يحارب العزل والنساء والاطفال فى فيتنام وأن دينه يمنعه من القتال الا فى سبيل الله .. ولم يقبلوا التحدى الجديد واجتمعوا حوله يحاربونه بوحشية .. حملات صحفية مسعورة ومحاكمة غير عادلة أمام قاض صهيونى يدعى « جوزيف انجرام » و ١٢ محلفا من البيض نصفهم من النساء .. ولم يدع القاضى فرصة للمحلفين فقد قرر أن لجنة التجنيد عندها أسباب كافية لادانة « محمد على كلاى » ولم تستغرق مداولة المحلفين الا ٢١ دقيقة ليعلنوا أنه مذنب . وترك كلاى المحكمة بعد أن دفع كفالة ٥ آلاف دولار ليستأنف الحكم . وينتظر الانتهاء من الاستئناف بعد ٢٤ شهرا سيستمر أثناءها فى الملاكمة ..

عاد «كلاى» ليعلن أنه كان ينتظر هذا الحكم وأن ذلك زاده صلابة وقوة وأنه متمسك بالاسلام دينا .. وانفجرت براكين الغضب فى حى « هارلم » حى زنوج أمريكا .. ولكن الكلمة الفاصلة كانت لكلاى :

قال « لقد انتزعوا منى اللقب على الورق ولكنهم لن يتمكنوا من محو مخ الناس لينسوا أننى بطل العالم .. كما أننى اعرف مقدرتى وفى استطاعتى أن اهزم أى ملاكم حتى الآن » ..

ان هناك ثورة غضب فى جميع انحاء العالم على هذا الحكم الظالم .. انه عدوان آخر على الحريات اشترك فيه الصهاينة والامريكان ولكن الله سينصر « محمد على كلاى » على أعدائه .


● « المصحف الشريف » يقبله ويحتضنه محمد على كلاى أهدى اليه اثناء زيارته للجمهورية العربية المتحدة


● قوة الايمان هى البند الاساسى فى حياة محمد على انه يؤدى الصلاة فى مواعيدها بثبات وايمان وثقة

مفهوم جديد للرياضة

الرياضة وسيلة لاعداد المواطن المؤمن بربه وبوطنه .. والمؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف .. لذلك وجب علينا ان نعيد تخطيط سياستنا الرياضية ورعاية الشباب لنحقق الهدف الاساسى فى هذه الناحية وليقوم الشباب بدوره البناء والدفاع عن الوطن اذا ما دعت الحاجة .

وعندما نعيد تخطيط سياستنا التربوية الجديدة يجب ان نضع فى اعتبارنا ٣ نقاط هامة : ان تتضمن هذه السياسة اولا الناحية التربوية للشباب لاعداد جسم سليم قوى يتحمل مسئولياته تماما فى جميع النواحى التى توكل اليه .. وثانيتها ان يتدرب الشباب على طرق الدفاع عن النفس وهى أبرز النواحى المطلوبة للمقاومة الشعبية .. وثالثتها ان يتدرب على حمل السلاح ليكون متأهبا تماما لخوض المعارك فى أى وقت .

وهذا البرنامج لن يتعارض مع سياستنا التدريبية لمختلف الالعاب فى كل رياضته سواء فى الاندية او الهيئات للتمثيل الدولى .. ومن ناحية اخرى يجب تنفيذ هذا البرنامج فى المدارس والجامعات والجمعيات الكشفية على مختلف انواعها .. شئ من التنسيق فى وضع البرنامج الزمنى للنشاط الرياضى فى كل هذه القطاعات يمكن ان يتضمن هذا البرنامج كل هذه النواحى .. والمعسكرات الكشفية الدائمة يجب ان تتضمن برامجها هذه النواحى الثلاثة .. المهم ان يتعلم الجميع الحياة العسكرية .. والتقشف .. والخشونة خلال فترة معينة من كل عام ..

ان هذه النقاط الثلاث يجب ان تتضمنها مناهجنا الرياضية ومناهج الشباب فى برامجنا الجديدة لمفهوم الرياضة الجديد .. وهذه النقاط الثلاث يقوم بتنفيذها خبراء متخصصون كل فى ناحيته . وان يكون تنفيذ هذا المخطط الجديد فى معسكرات صيفية دائمة فى نهاية كل عام يدرس خلالها الرياضيون هذه البرامج وتكون اجبارية . وتعمم هذه الدراسات فى جميع معسكرات الشباب التى تقام فى صيف كل عام لمختلف الطبقات .. وبذلك يستطيع الشباب أن يقوم بدوره فى المعارك وهو على أتم استعداد .. يقف جنبا الى جنب مع قواتنا المسلحة ..

مصطفى حفظى

هكذا تمت المواجهة السريعة لخطر الدودة ..
وهكذا وضعت الخطة الواسعة لحماية محصول القطن .. وهكذا حشدت المحافظات الايدى اللازمة لنقاوة اللطع وجندت طلبة المدارس فى اجازتهم الصيفية لمواجهة تحدى الدودة ..

سيد مرعى



أحمد حامد الشرتى



عبد العزيز محيى الدين

الدودة خطيرة ولكن هناك خطة جديدة لإنقاذ محصول القطن

• كيف تمت المواجهة السريعة لخ

الدودة خطيرة. على القطن هذا الموسم . بنفس الخطورة التى واجهها محصول القطن سنة ١٩٦١ وقد أصبحت هذه دورة الدودة ـ كل ست سنوات ، تشتد بشكل يهدد المحصول ..

ولكن وضعت خطة جديدة لمقاومتها ..

وتعتمد الخطة على يد الانسان ..

يد الفلاح اليقظ القوى الواعى بكل مشكلات أرضه ووسيلة الخلاص منها ..

ان التوكسافين ، لا يمكن ان يوقف تقدم الدودة خاصة فى هذه المرحلة .. يد الفلاح وحدها هى القادرة على نقاوة الارض ..

ومن اجل هذا ، فقد كان ضروريا اعلان التعبئة العامة بين جميع القطاعات فى الريف .. وفى المدارس الابتدائية على وجه الخصوص وتكتيل كل الطاقات .. كل ايديها ، لتمتد لتقطف بيض الدودة اللعينة ، وتهب الحياة للثمار التى ستحمل ذهبنا الابيض .

وهكذا ، مشت نفس طوابير التلاميذ التى كانت تتجه فى الصباح الباكر الى فصول الدراسة . مشت الى الحقول .. فكلاهما وسيلة حياة وتخلى المدرسون عن أماكنهم أمام السبورات الى أماكنهم وسط الحقول .

ومنذ أسبوعين والى منتصف الشهر القادم ، تدور معركة متجددة مع كل صيف ، بين الفلاح فى مصر ، وبين بيض صغير جدا ، يختفى فوق اوراق القطن ، وما لم تلتقطه الايدى ، فانه يفقس كل ثلاثة ايام ، الاف من الديدان ، التى تمتص عصارة شجرة القطن ، وقد تنهش اللوزة التى سوف تحمل الثمرة ، لتجعل من العود الاخضر الصغير ، قطعة خشب جافة محترقة لا فائدة فيها والمعركة قائمة لا تتوقف لساعة واحدة : وفى معسكر الفلاح تقف وزارة الزراعة ، والاتحاد الاشتراكى ، وكل الاطفال ، والمبيدات الكيماوية وفى المعسكر الآخر توجد اللطعة التى تحمل البيض مختبئة فى جوف الورقة ، وللانتصار على هذا العدو المدمر ، لا بد من تقليب كل عود قطن فى كل حقل ، مرة كل ثلاثة أيام بصفة دورية ، فمعنى نسيان لطعة واحدة ، هو ترك الف بيضة لتفقس الاف الديدان الشرهة ، تتولى اهدار مجهود الشهور الطوال ، وضياع جزء لا يستهان به من ثروة البلد !!

وبالرغم من اشتراك أجهزة البلد جميعا ، والاف من المتحمسين لهذا العمل الوطنى ، من شتى القطاعات ، بدون أجر فى كثير من الاحيان ، فان البطل الحقيقى وراء نجاة محصولنا الهام ، هم الاطفال الصغار ، ان نجدة قطننا فى قبضة ملايين من الايدى الصغيرة ، ملايين من الاطفال تتراوح أعمارهم بين السادسة والرابعة عشرة ، وايديهم ناعمة ورقيقة جدا ، تكاد تخاف أن تجرحها الشجرة ، ولكنها بخفة وصبر «ومعاملة» تقلب العود ، ثم تلمح اللطعة ، وتلتقطها ، ولا يخلو اليوم غيط واحد فى مصر كلها ، من الدلتا للصعيد ، من هذا المنظر : مجموعات متلاصقة فى طابور منتظم ، من هؤلاء الاطفال ، يحنون ظهورهم الطرية ، التى لا يكسرها الانحناء بعد ، وهم يعملون هكذا من الصباح الى المساء ، يستريحون ساعة واحدة عند الغداء ، ثم يغوصون من جديد وسط الشجر ، لا يرفعون رؤوسهم الا لالتقاط الانفاس ، فعصا الخولى ـ قائد الفرقة ـ يقظة وسرعان ما تلسع ظهورهم .. ووراء هؤلاء الاطفال طابور ساهر من المشرفين والمراقبين والملاحظين وملاحظى الملاحظين ، ينتهى الى وزير الزراعة ، ووراءهم أيضا بطل آخر هو «المفتش» ولكنه ايضا ليس مفتشا ببدلة ونظارة وله مرتب كبير ، بل هو طفل من بينهم اكبر قليلا ، يتولى المراجعة وراءهم ، بحثا عن لطعة نسيها أحد ، ومصيبة كبرى أن تتخلف لطعة سهوا ، لانها ستفقس ديدانا فى ظرف ثلاثة أيام ، وويل وويل الطفل الذى يضبط المفتش الصغير لطعة واحدة وراءه ..

طفل لكل فدان

نعم ، البركة فى هذه اليد الحلوة الصغيرة ، ولكنها احيانا لا تتوافر بالاعداد اللازمة ، ومن هنا تثور المشكلة ، وهى مشكلة حلتها معظم القرى ، ولكن تواجهها بعض القرى ، فالفدان يحتاج الى طفل او « نفر » كما يسمونه ، واحيانا يحتاج الى اثنين أو ثلاثة ، وذلك حسب درجة الاصابة التى يتعرض لها الفدان ، وذلك بعد حساب عدد اللطع ، وكلما زاد عدد اللطع كلما احتاج الى تجنيد اكبر عدد من الاطفال ، يتولى الدفاع المضاد على هذا الهجوم الزاحف ، وقد يصل عدد الكتيبة الى تسعين نفرا فى أشد الحالات خطورة ، كأن يصل عدد اللطع الى ٢٥ الف لطعة ، وقد تعرضت مناطق الى مثل هذا الهجوم فى هذا الموسم ، ولكن فرق الانفار كانت مستعدة ، وجاهزة ، ومايزال الزمام فى أيدى المشرفين الزراعيين والمهندسين الزراعيين ، والاولون مسئولون عن قيادة المقاومة فى قراهم ، والاخيرون مسئولون عنها فى دائرة المركز ! **فمشكلة الدودة ليست أى شىء ، الا تجنيد العدد اللازم لنقاوتها من الانفار ، وهذا هو التحدى الذى يتقدم لمواجهته الاتحاد الاشتراكى ووزارة الداخلية والتربية والتعليم وفى مقدمتهم وزارة الزراعة ، فكيف تتم مواجهة هذا التحدى ؟**

تحصر وزارة الزراعة الاطفال القادرين ، فى كل قرية ، على العمل فى فرق مقاومة الدودة واى تعداد يقول ان فى القرية ، الاعداد الكافية للمقاومة ، ولكن المهم هو كيف



أعلنت التعبئة العامة فى جميع المحافظات بين جميع القطاعات فى الريف لنقاوة الارض من دودة القطن

مناطق الخطر بالمحافظات لنقاوة اللطع وإبادة الدودة ؟

نجندهم ، فثمانية قروش فى اليوم ليست مغرية جدا للاباء ، كى يجبروا صغارهم على مثل هذا العمل ، ولا مبالاة الفلاحين أحيانا وعدم تقديرهم الحساس ، لخطر الدودة ، لا يجعلهم يتشددون فى تشكيل فرق المقاومة من الاطفال الصغار أو الكبار ، ولهذا فكان ضروريا الا تترك عملية تشكيل الفرق للدافع الشخصى او حافز الثمانية القروش ، بل تصبح مسئولية وطنية وسياسية وجنائية ، يحاسب عليها كل من فى القرية ابتداء من الفلاح ، المسئول ان يقدم نفرا عن كل فدان يزرعه او اثنين حسب الظروف ، ثم العمدة وهو ايضا مسئول عن تنظيم هذه الفرق وتكليف الخفراء بالمرور على الفلاحين كل مساء والتنبيه عليهم ، الا يتأخر ((الولد)) فى الصباح ، ثم لجنة الخمسين بالقرية ، حيث يتولى كل عضو فيها ، الاشراف على خمسين فدانا ، ومراعاة استكمال اى نقص فيها ، وبعد عملية الحصر هذه ، تقوم فرق الكشافة ، فى الاسبوع الاول من يونية ، باستطلاع الامر ، وجس نبض الحقول، وتحديد درجة الاصابة ، وبمجرد تحديد درجة الاصابة، يطير النوم من عيون الصغار والكبار فى وزارة الزراعة ، وتبدأ الايدى معركة متكررة كل عام ، ولا تغفل العيون قليلا الا مع نهايات شهر يولية،حيث يمكن الاجابة على السؤال الهام : هل نجونا من كارثة الدودة ؟ وكما ترى ان اجابة السؤال ليست معلقة فى ضمير الغيب ، ولكنها رهن بالايدى التى لم تتوان من منتصف يونية الى نهاية يولية ، فى اخلاص وصبر ..

السيطرة على الموقف

والذى حدث هذا العام انه امكن ـ الى حد يدعو للاطمئنان ـ السيطرة على عملية نقص الانفار ، وكما يشرح المهندس الزراعى محمد عوض المفتش الزراعى لمركز قطور : ان الدرس الذى تعلمناه من الاعوام الماضية ، هو انه يجب على المسئول الزراعى أن يعد جنوده من الانفار ، قبل بداية الموسم بفترة كافية ، وقد أمكن بمعونة الاجهزة المختلفة ، تنظيم فرق مكافحة كافية ، وبالرغم من ان الاصابة بلطع الدودة هذا العام ليست هينة ، فزمام الموقف لم يفلت من يدنا ، وقد أمكن فى دائرة المركز تشكيل فرق يصل عدد الفرقة منها الى سبعين، وهى نسبة اكثر من مرضية ، عند قياسها بنسبة الاصابة ..

وهنا خطر ببالى سؤال : اننا فى كل عام ، وفى مثل هذا الوقت بالذات ، نصرخ جميعا فجأة كالملدوغ : خطر الدودة قادم ، افتحوا عيونكم ، الموت للمهمل ، تجنيد كل الطاقات، **فاذا كانت الدودة شرا متوقعا فى كل عام ، لا يتخلف ، الم نتعلم من هذه المعارك المتوالية**



وضعت خطة جديدة لمقاومة دودة القطن وتعتمد الخطة على يد الانسان

درسا ، نبنى على اساسه خطة واقعية ومأمونة، نحاسب على اساسها ونكافئ ، وحاولت ان انسج اجابة السؤال من كلمات العاملين فى الحقول ، أو المشرفين عليها ، وكلمات نعم الحفناوى مدير الارشاد الزراعى بالغربية ، واحد الذين يقضون اليوم كله بين الغيطان ، تجيب على هذا التساؤل :

السنوات التى مضت نقول ان وزارة الزراعة ، لا يمكن ان تقوم وحدها ، بعبء مسئولية المقاومة ، لان حرب الدودة أشبه بمعركة قومية شاملة ، صحيح على وزارة الزراعة دور رئيسى ، ولكن معاونة الاجهزة الاخرى حاسمة ، ولكن المهم ان تكون هذه المعاونة منسقة ومعروف دور كل من الاطراف المختلفة ، لتصبح اول تصب فى نهر واحد حتى يحاسب كل طرف على أداء الدور المطلوب منه فى المعركة ، وفى السنوات التى مضت كان العمل ((الحقيقى)) أقل من أن يذكر ، وفى هذا العام يمكن القول ـ بصدق ـ ان الاجهزة المختلفة ، تؤدى دورا يمكن الاشادة به ، فالكل يتحرك وهو يحس انه يؤدى واجبا وطنيا ، شىء آخر انه يمكن بالتدريج وضع خطة واضحة ، ويبقى تنفيذها مرهونا باخلاص الرجال ، لا تصده العوائق ، مثال ذلك ان الاجر فى السنة الماضية لم يكن محددا بالنسبة للنفر ، ولهذا فقد كانت اراضى الاصلاح الزراعى تغرى الانفار بأجر اكبر ، مما يحدث خلخلة مدمرة من مكان الى مكان ، وتوحيد الاجرة جعل كل قرية وحدة قائمة بذاتها ، ولكن حنفى منصور أمين شباب الغربية ، واحد الوجوه العاملة فى حقل المقاومة فى حدود المحافظة يلاحظ ان التنسيق بين هذه الوزارات المختلفة ، والتى اخلصت نيتها للمساهمة فى المعركة ، لم ينتظم بعد ، فرجال الداخلية يمرون على الحقول ، كذلك رجال الزراعة ، ثم رجال الاتحاد الاشتراكى ، بحيث يصعب فى بعض الاحيان تحديد المسئولية ، وهنا يكمن خطر .

من المسئول ؟

ويرد مدير الارشاد الزراعى على هذه الملاحظة بقوله : ان المسئول من جميع هذه الخيوط المختلفة هو رجل وزارة الزراعة : المشرف الزراعى فى القرية والمفتش الزراعى فى المركز ومدير الزراعة فى المحافظة، والمفروض ان يحدث لقاء يومى فى القرية بين المشرف الزراعى والناظر والعمدة ولجنة العشرين ، ويحدد هذا اللقاء درجة الخطورة ، وتطور خطة المقاومة ، ويبحث ويقرر ، ويحدث هذا الاجتماع برياسة رئيس المدينة على مستوى المركز ، ثم ان دور كل وزارة معروف ، فالداخلية تساعد من جانبين : مسئولية العمدة والخفراء فى التنبيه على الفلاحين بتحضير انفار ، ومراقبة تنفيذ هذه المهمة يوما بيوم ، ثم تنفيذ محاضر الاهمال ،

ولاول مرة يصبح محضر الاهمال هذا ا
جريمه ، بفضل فهم رجال الشرطة ل
المعركة على المستوى القومى ، ولذا
الروح التى ينفذون بها القانون ،
وصول المحضر يستدعى الفلاح المهم
الفور ، ويعرض على النيابة فى نفس ا
ثم يفرج عنه بكفالة خمسة جنيهات ، اما
التربيه والتعليم ، فالمدرس مسئول عن
تلاميذه فى الحقول ، فهو يجمعهم كل ص
ليكونوا فرقة تعمل فى اى لحظة ،
الاتحاد الاشتراكى بمستوياته المختلفة ،
من لجنة الخمسين ، حيث يتولى كل ع
مسئولية خمسين فدانا ، حتى منظمة ا
والتى قامت هذا العام بعمل مبتكر
تشكيلها ما سمته ((كتائب الانقاذ)) ،
كتائب تتكون من صبيان المدن ، فى مناطق
بها حقول قطن ، لتكون هذه الكتائب
اشارة المناطق التى يرتفع فيها مؤشر
ويقل فيها عدد الانفار !

ولكن ما هى درجة الخطر على القطن العام ؟

ان نسبة عدد اللطع فى الفدان نسبة ك
تزيد فى كثير من المناطق ، عن نسبة ١
وهى أسوأ سنوات القطن ، ولكن الف
الاساسى ، هو ان الاستعداد لنقاوة الدود
العام ، اضعاف اضعاف ١٩٦١ ، فمعنى
اطفال كفاية لكل فدان ، معناه نجاة محص
القطن ، وكل حوش مقسم الى ثلاثة أج
لا بد ان تمر على كل جزء منها ، مرة كل
ايام ، وكل المفتشين الزراعيين والم
متفائلين بالنسبة لمحصول هذا العام ، و
انه اذا استمرت عيون الرجال على هذه ا
خلال الثلاثة اسابيع القادمة ، س
محصولنا من القطن ، فضلا عن ان المبي
الكيماوية ، على استعداد كسهم أخير اذا
الزمام ـ لا قدر الله ـ فالنقاوة باليـ
أكثر الطرق فعالية، ونتائجها احسن النت

ولكن الشىء الغريب ان الغائب عن
المعركة كلها هو الفلاح ، صاحب الارض ،
يؤكد لك كل مهندس زراعى وكل مأمور
وكل ناظر مدرسة ، ان الفلاح قد قرر ان
يده من هذا العمل ، ويلقى بالعبء كله
اكتاف وزارة الزراعة ، أو على اكتاف ال
كلها ، وهى ظاهرة واقعية بدليل ارتفاع
محاضر الاهمال ، بشكل لافت للنظر ، و
الى ١٠٠٠ محضر فى دائرة مركز قطور ، وا
اربع عمد فى دائرة مركز طنطا ، ويؤكد ال
مشرف زراعى ، ان الفلاح لا يمد له يد ال
مطلقا .

اسمع وجهتى النظر : يقول سمير
المشرف الزراعى لقرية محلة نوح :
لا أطلب من الفلاح غير تقديم نفر او اثنين
كل فدان يزرعه ، وهذا مالا يقوم به الا
الضرس ، والمحاضر ، والبهدلة ، ثم اننى
منه أن يتواجد فى ارضه لحظة النقاوة
وجوده مهم ، فهو على الاقل يراقب الاط
لئلا يكسروا الاعواد التى ما تزال لينة بعـ
ويراقب اللطع التى يمكن ان تتخلف وراء
ولكن الفلاح ـ كما يلخص المشرفون وجه
نظره ـ يرى ان هذه مسئولية الحكومة ،
تأخذ القطن فى النهاية ، هو يزرع وعليهـ
تتولى هى الرعاية والعناية ..

واذا كانت هذه الظاهرة صحيحة ، فما
الحل ؟

الحل المتبع حتى الآن هو تحرير مح
اهمال ، للفلاح المهمل ، ومن رأى ابر
مدكور معاون شرطة قطور : ان عدد المحا
ازيد من اللازم ، وكثير من الفلاحين يؤ
بالادلة ، ان المشرف يتحداهم بهذه المحا
ثم ان الفلاح مشغول فى هذه الايام ، فى
الارز ، وزراعة الذرة ، ولا يمكن تصو
اهل القرية جميعا قد اتفقوا معا على الو
فى صف الدودة ، أو الوقوف على الحيـ
والحافز ، يعنى لا يمكن ان يكون وحده م
للجماهير ، والمحاضر أصبحت أبسط شىء ف
المشرف ، نعم الفلاح غير مبال ، ولكن م
جوهر اى عمل سياسى أو حتى غير سياس
أليس هو القدرة على حفز همم النـ
واستنهاض قواهم ؟ وما هى مهمة لجنـ
الخمسين ، باسم الله ماشاء الله . ان الامت
الوحيد لها هو قدرتها على دعوة اها
واقاربهم ومعارفهم، للمشاركة فى معركة رز
وكلام الضابط واقعى الى ابعد الحدود
فمعنى مساهمة الفلاح الحقيقية فى حـ
الدودة ، هو قطع نصف الطريق الى النجا
معناه الجرى على ساقين ، واذا كانت مع
الدودة معركة : **فالانتصار فى اى معركة مر**
بخطة محسوبة ، وحماس كل الذين يـ
نجاح المعركة ، واندفاعهم الواعى ، وتـ
جهودهم جميعا .

ان كل عام يمر يعمق خبرتنا ..
وبشائر انتصارنا على الدودة تلوح فى الافق
وليكن انتصارنا من عام لعام اقوى واكبر
ولتكن خبرتنا الواقعية اثمن ما نتعلم من

كتب التحقيق : رشدى ابو الحـ
رافت بطرس





أول مظاهرة فى تاريخ المرأة الفلسطينية

احتجاجا على حوادث الاعتداء على الارض الفلسطينية من العصابات الاسرائيلية فى اكتوبر عام ١٩٢٩ .. عقدت السيدات الفلسطينيات مؤتمرا فى القدس حضرته مندوبات من جميع انحاء فلسطين وقمن بمظاهرة كبيرة استمرت من العاشرة صباحا حتى الثانية بعد الظهر .. وهى اول مظاهرة نسائية فى فلسطين اشتركت فيها النساء المسلمات والمسيحيات من اهل فلسطين ..

الجيل الصاعد وأبعاد المعركة

ان استمرار المعركة يحتم علينا توعية اطفالنا بابعادها ، ويؤكد علماء النفس والتربية انه واجب هام وضرورى هذا مع عدم التفرقة بين الجنسين بل توعية الفتاة سواء بسواء مثل الفتى وبث روح الحماس والتضحية والفداء فى نفوسهم مع سرد واقعى لكل الاحداث التى تمر بنا . ومن رأى الدكتور رشدى قام .. استاذ التربية وعلم النفس أن هناك أسسا هامة لاعداد الطفل بما تمر به بلادنا حاليا ولمعاركنا القادمة . واذا كان الطفل فى سن الرابعة أو الخامسة فيعتمد فى معلوماته على الخيال والسرد القصصى فالطفل فى السن الثامنة او العاشرة يتطلب عوامل اخرى ترضى تطلعه للمعرفة .

ومن أهم هذه الاسس :

١ - تمهيد نفسية الطفل وتزويده بالتفاصيل بالقدر الذى يتقبله ذهنه وادراكه مع شرح مبسط للاحداث .

٢ - القدوة والمثال عاملان ضروريان لبث الحماس والوطنية فى نفوس الاطفال كما أن السلوك اليومى للوالدين هو بمثابة قيادة فعالة فى تأثير كبير على تفكير الاطفال .. وعلى سبيل المثال التقشف فى الملبس والمآكل والزينات المختلفة وفى المظاهر عامة .. كل هذا يقنع الاطفال بمشاركتنا الايجابية مع اتجاه اقتصاديات الدولة وهذا يحثه أيضا على التضحية بأشياء كثيرة تخصه : مصروفه الخاص .. الحلويات التى يتناولها بكثرة ... ومن ناحية أخرى فان تطوع الوالد فى الدفاع المدنى مثلا أو تطوع الام بقدر من دمائها مرجع ايجابى ليفهم معنى التضحية ..

٣ - يجب احاطة الطفل علما بتتبع الحوادث وحثه على مشاركته بقدر مافى المعركة وان ينفعل مع الاحداث .. لامانع أبدا من تزويده بمعلومات عن مجلس الامن أو الجمعية العامة .

٤ - توجيه اهتمامه للشىء يستطيع العمل به كاهدائه مثلا بندقية يتعلم بها - الناشان - مع تجنب تسبيب نوع من الاحباط .. ان هذه العوامل مجتمعة تغرز فى نفسه الحقد وتربى عنده عداء حقيقيا للانظمة التى تمثلها حكومات تتعارض سياستها مع قوميتنا وسلامة وطننا وارضنا .

ويقول الدكتور محمود رشدى خاطر انه يجب بالنسبة للطفل (٨ - ١٠ سنوات) تناول الاحداث بطريقة موضوعية ومواجهة الابعاد الحقيقية للمعركة حتى لاتشوش معلوماته وبث الحماس بالامثلة والمعلومات الكافية الدقيقة مع ايجاد نوع من التوافق بين المدرسة والجماعات القيادية ووسائل الاعلام بحيث لاتحدث آية ثغرة بين الاتجاهات المختلفة مع ملاحظة تقديم معرفة كافية ومقنعة . ومن الضرورى تنوير ذهن الطفل وربطه دائما بالمعركة كى تتوافر الايجابية التامة

ومجمل القول أن مبدأ الجدية عامل أساسى وعنصر واضح للانفعال بالاحداث الحالية . أن أهم مايتطلبه النجاح فى هذه المهمة هى الحاجة الملحة لتنظيم وتوحيد الخط الثقافى والتربوى بكل أجهزته حيث يتمكن الطفل من تكوين مبادئه وليخطو خطوات ثابته على أسس سليمة .. ويتصرف مستقبلا كانسان يستطيع تحمل المسئولية وبالتالى فان نجاح هذه العملية يتوقف على الاخلاق التربوية للفرد . وهذا يقع على كاهل الاسرة والمدرسة ووسائل الاعلام .

سميرة جورج



طالبات الثانوية العامة

يذهبن الى الامتحان بملابس الفتوة



بدات امتحانات الثانوية العامة يوم السبت الماضي ٠٠ اختفت الالوان الزاهية والموديلات الحديثة وذهبت معظم الطالبات الى الامتحان وهن يرتدين ملابس الفتوة ٠٠ وفى احدى اللجـان قابلت احدى الطالبات من اهالى غزة واسمهـا بهية محمود عرفان ٠٠ اضطرتها قنابل العدوان الى ترك بلادها والوصول مع اسرتها الى القـاهرة بعد مجهود مضن ومرير ٠٠ وبعد وصولها الى القـاهرة انضمت مع اخيها للتدريب عـلى الدفاع المدنى ٠

وعندما أعلن عن بدء الامتحـان ذهبت الى المكتبات العـامة لكى تستطيع مراجعة المواد المختلفة ٠٠ كما لفت نظرى الطالبة عزة يوسف رياض وهى ترتدى ملابس التمريض ٠٠ قالت انه بمجرد الغاء الامتحـانات انضممت الى احد المستشفيات للتدريب على الاسعـافات الاولية نهارا ومراجعة الدروس بعـد الظهر ٠٠ ونحن على استعداد للتمرين على جميع فنون الدفاع المدنى والفتوة بمجرد الانتهاء من الامتحـــانات حتى نستطيع التدرب على استعمال الاسلحة المختلفة وقيادة السيارات اذا احتاج الامر لاشتراكنا فى المعارك القادمة ٠

وتقول السيدة خديجة ابراهيم ناظرة مدرسة العباسية الثانوية للبنات ورئ... لجنة السنية :

ـ من رأيى انه يجب اعداد الطالبات وتدريبهن فى جميع فترات السلم جميع فنون الاسعاف والتمريض ٠٠ كما يمكن تدريب الطالبات فى المصـ... أثناء العطلة الصيفية بأجور رمزية ٠ فالفتاة العربية لهـا طاقة هائلة يـ... استغلالهـا فى وقت السلم حتى يكون لنا جيش نسائى على استعداد كامل... وقت الحرب ٠٠ فالدراســة العملية الطويلة لها أهمية كبيرة والتـــار... الاسـلامى حافل بقصص البطولات ٠٠ ومن القصص التى أذكرها دائما للطالبـ... قصة ترجع الى أيام خالد بن الوليد ٠ فقد لاحظ القـائد الكبير وجود فار... ملثم يحارب بشجاعة فائقة وعندما سأل عنه علم انه امرأة تختفى فى زى ... ٠٠ واعتقد أن المرأة الحديثة لاتقل وطنية أو شجاعة عن المرأة فى العصور القد... ولكن كل ماتحتاج اليه هو التـــدريب المنظم ٠٠

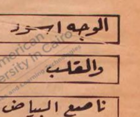
عواطف نشأت



حملت المرأة الفيتنامية السلاح لتحارب الامريكيين فى الأدغال !

رغم القصف الفسارى الذى تقوم به طائرات الولايات المتحدة الامريكية بالقنابل الحارقة والغازات السامة تستمر المعركة فى فيتنام شمالا وجنوبا بروح جسور ٠ وتمكنت القوات الفيتنامية من اسقاط ما يزيد على الفى طائرة امريكية ٠ وفى هذه المعركة المقدسة تساهم المـرأة الفيتنامية بكل جهدها كام ٠٠ وست بيت وعاملة وفلاحة ومقاتلة ٠٠ فى كل مكان ٠٠ فى الجبال وفى الاحراش والادغال وفى الغابات ٠٠ تحت الارض وفوقها ٠٠

◄



كتبت سيـــدة أمريكية من ولاية تكساس فى باب المشــــاكل بمجلة ـ ماكولز ـ تقول :

ـ انتقلت مع زوجى الى ولاية تكساس بعيدا عن اخوتى ووالدى وأهلى الذين يعيشـــون فى ولاية ـ الينوس ـ ٠٠ وكنت سيئة الحظ ، فقد توفى زوجى فجاة ٠٠ وشعرت اننى وحيدة مع طفلتى فى عالم كبير لاحـدود له وكان ابنى لايزال يحبو عند وفاة أبيه ٠٠ ومن هول الصدمة أصبت بانهيار كامل وأصبحت عاجزة تماما عن الحركة ٠٠ وفجأة جاءت لتسال عنى احدى الجارات وهى زنجيـة تسكن نفس العمارة ٠٠ وعندما شعرت بعجزى وانهيار صحتى لم تتركنى لحظة واحدة وأصبحت تقوم بجميع أعمـــال البيت ثم استـدعت الطبيب الذى كتب لى العلاج ٠٠ وظلت بجانبى وهى تعمل ليل نهار على تمريضى وعلى العناية بطفلى الى أن تم لى الشفاء الكامل ٠٠ وبعد أن تغلبت على الصدمة ، وبدات حيـــاتى الطبيعية ، توطدت الصداقة بينى وبين جارتى الزنجية ٠٠ ولكن عندما لاحظت باقى الجارات هذه الصـــداقة مع امرأة ملونة أصبحت كل منهن تنظر الى شزرا وباحتقار بالغ فضـلا عن وصفى بأحقر الصفات لاننى صديقة المرأة السوداء ٠

واننى أسالت الان ٠٠ كيف اتصرف؟٠٠ هل يجب أن أبتعـــد عن جارتى الزنجية التى وقفت بجانبى أثناء محنتى وظلت ترعانى أبا وطفلى الى أن تم لى الشفاء ؟٠٠ أم استمر فى صداقتى لها متجاهلة باقى الجارات ؟

وردت عليها الكاتبة وحلالة المشـاكل تقول :

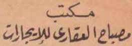
ـ الافضل ألا تظهرى صداقتك لهـا أمام الجميع متجاهلة مشاعرهن ٠٠ فـ... يجرك هذا الى مشاكل كثيرة ٠٠ والافضل أيضا أن يظل شعورك لها بالاحتـ... بعيدا عن الرقباء وفى كتمان تام ٠

⊙❖⊙

هذه هى المشكلة التى قرأتهـــا وانا اتعجب من تفاهة المرأة التى تعتقد انهـ... فى مأزق ٠٠ فجميع الجـارات لم تهتم واحدة منهن بالسؤال عنها أثناء محنتهـ... ولم تقدم لها احداهن أية خـــدمة ٠٠ وهناك امرأة واحدة فقط وقفت بجانبهـ... وقدمت لها كل المساعدات حتى استطاعت أن تصل بها الى الشفاء والى التغلب عـ... الحزن والمرض والشعور بالتعاسة والعجز والوحدة ٠٠ فهل يوجد بعـد ذلك أ... سبب يجعلها تخشى غضب باقى الجارات ٠٠ ولكن بعد أن قرأت اجابة المحرر... التى تحل المشــــاكل فى أكبر مجلة امريكية يصل توزيعها الى عدة ملايين مـ... النسخ ٠٠ شعرت بتفاهة هـــذه المرأة التى تقوم بعملية التوجيه ٠٠ ولكنه فى... النهاية يجرنا الى معرفة نفسية الشعب الامريكى وبشــــاعة التفرقة العنصريـ... التى تصل الى حد الوحشية المقيتة ٠٠٠ فهذه المرأة الزنجية التى قـدمت راضيـ... كل وقتها وانسانيتها وعطفها لجارتها غير منتظرة أى مقابل ستظل دائمـا منبوذ... ضائعة مضطهدة وكل عيبها أن لها وجها اسود وقلبا ناصع البياض ٠

ايفلين رياض

مكتب مصباح العقارى للإيجارات



٥٢ شارع عبد الخالق ثروت
الدور الاول شقة ١٨
تأجير الشقق والفيلات المفروشة
بأفخر الاثاث بالقاهرة وضواحيها
وبيع شراء العقارات
ت ٩١٩٦٧١ - برقيا (مصانيره)

أحمر الشفاه



كحل
سائل
حديث
PENN
EYE LINER
پن

مكتب النصر العقارى

ادارة : صلاح فاضل عكاشه
٨ (ا) ش ٢٦ يوليو ت ٩١٧١٩١
بايجار مناسب تحصل على أحسن شقة
أو فيلا مفروشة لوكس بجميع ضواحى
القاهرة وبيع وشراء العقارات

بريليانتين الدكتور ناظم



مع ڤيتامين "ف"
لاقشرة
محضر من انقى الخامات وافخرها - ان نقص
فيتامين (ف) يسبب جفاف الشعر وتقصيفة
ويجعله قابلا للسقوط ..
انتاج الدكتور ناظم شفيق غالى
ميدان الاوبرا بالقاهرة ت ٩١٣٨٦٤

أخرساعة تقدم لك : من أسبوع ... لأسبوع



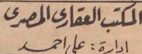
موبيليات حسن فهيم

٩ شارع محطة مصر ت ٣٥٥٩٩ بالاسكندرية
التى تتحدث عن نفسها فى
الذوق والمتانة والأسعار
المعتدلة - زوروا معارضنا
تجدوا ما يسركم ...

بوريڤ

انتاج نادين ت ٩٠٧١٦٩
صبغة شعر كريم
٨ الوان طبيعية ثابتة

المكتب العقارى المصرى



ادارة : على احمد
٢٦ شارع عدلى
عمارة فيلبس ت ٥٥١١٥
بيع وشراء العقارات
شقق وفيلات مفروشة
بالقاهرة وضواحيها

تخلص فورا من الكالو

باستعمال شريط كورنوبلاست
عملى / سريع مؤكد المفعول
يطلب من جميع الصيدليات
توزيع شركة التوريدات المحلية
٢٣ شارع عرابي ت ٥٦٣٠٠

سيدتى من أجل شياكتك

سخرنا العلم فى خدمتك
داومى على استعمال
كريم لاكام لإزالة السمنة
الطريق السليم نحو الرشاقة
يباع بجميع الصيدليات ومحلات عمر أفندى

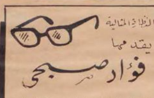
بيليكول

له فائدتان
١- يزيل قشر الرأس
٢- شامبو ينظف ويكسب الشعر نعومة وجاذبية .
ت : ٩٠٦٩٥٧

ماء راديوم

يزيل الشيب بدون صبغة
المشهور منذ ٤٠ عاما
ويطلب من جميع الصيدليات / ت ٩٠٧١٦٩

النظارة المثالية يقدمها فؤاد صبحى



أخصائى النظارات الطبية ...
ت ٩١٥٥٥٥ ... عبد الخالق ثروت

اطلبوا ت ٩٠٣٢٠٢



لضمان سلامة
أجهزة البوتاجاز
تصليحات ، تركيبات ، صيانة
بالشركة الفنية للتجارة والمقاولات
١٠ شارع كامل صدقى بالفجالة

يخدم ربة الاسرة طول العمر

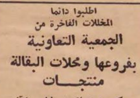


فرن البوتاجاز الممتاز
تريپلكس
أنيق ، متين ، اقتصادى ، عملى
تجميع وانتاج مصانع
سيدو

٧٥ جنيها نقدا
٧٩ جنيها بالتقسيط على ١٢ شهرا
١٩ جنيها مقدما و٥ جنيهات شهريا
٨٣٫١٠٠ جنيها بالتقسيط على ٢٤ شهرا
٧٫٥٠٠ جنيها مقدما و٣٫١٥٠ جنيها شهريا

شركة شمس
٢٧ أ شارع عبد الخالق ثروت / القاهرة ت ٤٦٢٠٦

اطلبوا دائما المخللات الفاخرة من الجمعية التعاونية



بفروعها ومحلات البقالة
منتجات
الشركة العربية لتخليل الخضروات



كتشب ومستردة بأنواعها
مخللات فاخرة معبأة على
احدث الطرق العلمية بداخل
أكياس من النايلون
المركز الرئيسى : ١ حارة بوبح المتفرع
من شارع طومانباى بجوار عمارة الايموبيليا
بالزيتون ت ٨٧٧٩٨٠
الفرع : ١٩ حارة قره على المتفرع من
شارع بورسعيد بباب الخلق ت ٩٣١٦٣٦

مربة خرز البقر

لراغبات الصحة والسمنة والجمال
انتاج : محمد خضر العطار
الصاغة أمام جامع الزرقانى ت : ٩٠٠٨٦٥
وجميع محلات العطارة بالجمهورية
الاسكندرية طه نصر / طريق النصر

للنشر فى هذا الدليل

إعلانات الأخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة
تليفون ٧٧٧٧٧/٧٧٨٦٠



سمية خليل محمود
شمعة واحدة

أدهم الشرقاوى
اطفا ٢ شمعات

خالد محمد جمال
اطفا شمعة واحدة



ياسمين عز الدين
العيد الاول

العروس : فوقية السنديونى
العريس : مهندس سعيد أبو زيد



العروس : بيبى بيبب
العريس : طلعت نجيب
مأمور ضرائب



العروس : اعتماد الفلاوى
العريس : محمد البيومى

مها عمر بدور
اطفأت ٥ شمعات



عمرو احمد فهيم
اطفأ ثلاث شمعات

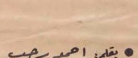
منى عبد الفتاح مطاوع
اطفأت شمعتين

رى محمود
شمعة واحدة

عزيزى وزير التربية والتعليم







أصبح محتما أن ندرس لأولادنا فى المدارس تاريخ جرايبع الارض من الصهيونيين ، ضرورى جدا أن نعلم أولادنا مع قاعدة أرشميدس وفصائل النباتات المتسلقة ، ما هى الصهيونية ، وكيف نشأت كنبات طفيلى سام ومتسلق ، وماذا فعلت بالعرب وماذا تريد أن تفعل .

ضرورى جدا أن يعرف أولادنا - بكل تفصيل ، من هم موسى مونتفيور وتيودور هرتزل وماكس نوردو وحاييم وايزمان ، ضرورى جدا أن نقدم لأولادنا نماذج للتفكير الصهيونى المخرب ، للنفسية الصهيونية المكيافللية التى تبحث دائما - وفى كل زمن - عن الدولة الاقوى والاغنى لتتسلقها وتركبها وتدلدل رجليها ثم تسوقها لتضرب بها العرب ، فقبل أن تركب الصهيونية الحمار الامريكانى ، حاولت فى بداية نشأتها أن تتسلق تركيا كدولة كبرى ، فذهب هرتزل الى سلطان تركيا ليقنعه بانشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين ، زاعما له أن اليهود هم الحلفاء الطبيعيون للمسلمين ضد المسيحيين الذين شنوا عليهم الحروب الصليبية ، عارضا أموال اليهود تحت أمر السلطان لبناء أسطول عثمانى قوى يتحدى أوربا المسيحية ، فلما طرده السلطان ، توجه هرتزل الى المانيا التى كانت فى قمة مجدها ليقنع القيصر الالمانى بمساعدة اليهود فى انشاء وطن قومى بفلسطين ، زاعما للقيصر - هذه المرة - أن اليهود هم الحلفاء الطبيعيون للمسيحيين ضد المسلمين ، مؤكدا له خطورة ابقاء الاماكن المقدسة فى أيدى المسلمين ، عارضا عليه أموال اليهود لتنفيذ مشروع خط سكة حديد برلين - بغداد !!

هذا النموذج - ونماذج عديدة غيره - للنفسية الصهيونية الوضيعة التى تستحل كل وسيلة لا اخلاقية لتحقيق أهدافها ، يجب أن يدرسها أولادنا حتى نعمق فهمهم للعدو بدراسة واعية منظمة ، فلا تكفى مجرد الكراهية الموروثة لأولادنا نحو اسرائيل ، بل يجب أن نعمق هذه الكراهية بالمعرفة ، بكثير من المعرفة ، يجب أن نسلط الضوء أمام أولادنا على تاريخ العدو المخزى قاتل الانبياء والرسل ، على دمويته ، على أسلوب تفكيره الحقير ، ويجب أن تكون هذه الدراسة اجبارية وأساسية تضاف درجاتها الى المجموع ، فبهذا وحده يتسلح كل ابن من أبنائنا بقاعدة قوية من المعرفة بالعدو تساند السلاح فى يده ، ولنحذف من مقررات التاريخ على أولادنا ما لا نفع فيه ولا جدوى ، ولنفسح الطريق لما هو أجدى وأنفع ، ولنبدأ الخطوة الاولى بأن ندرس لهم كتاب « اسرائيليات » لاحمد بهاء الدين ، فهو سلس الاسلوب وسهل الهضم وبسيط لا فلسفة فيه ولا حذلقة ، وهو فى ذات الوقت يرسم صورة للعدو تبرز فيها ملامحه النفسية والفكرية بوضوح ، وليس أجدى ولا أنفع من معرفة العدو قبل تصويب السلاح اليه ، وليس أجدى ولا أنفع من التعبئة العلمية لعدو لا أخلاقى ، الاخلاق عنده من الكماليات الباهظة والقيم الانسانية فوق أرض الله هى فى اعتباره مجرد خطوط وهمية كخطوط الطول والعرض فى الارض ، ومبادئه المفضلة هى : القتل من الايمان ، والتواطؤ مفتاح الفرج ، والبيت الابيض ينفع فى اليوم الاسود

• عزيزى وزير التربية والتعليم ... هذا ليس رجاء منى ولا مطلبا ... ولكنه واجب قومى أولا وأخيرا .

احمد رجب

مقتطفات من :

إما نكون .. أو لا نكون !

شعر : على احمد باكثير

غدا بنى قومى ـ وما ادنى غدا
اما نكون أمة
اما نكون أبدا
اما نكون نكون أمة من اعظم الامم
ترهبنا الدنيا وترجونا القيم
ولا يقال للذى نريد : لا
ولا يقال للذى نابى : نعم
تدفعنا الهمم
لقمم بعد قمم
او يا بنى قومى نصير قصة عن العدم
تحكى كما تحكى اساطير ارم

●

قد وضح الصبح لذى عينين
لم يبق من شك ولا من مين
اين الخلاص اين اين
لم يبق بين بين
اما نحوز الغايتين
او نخسر الكرامتين
اما نكون ابدا
اولا نكون ابدا

●

لا صلح ياقومى وان طال المدى
وان أغار خصمنا وأنجدا
وان بغى وان طغى وان عدا
وروع القدس وهد المسجدا
وشاد فى مكانه هيكله الممردا
وشرد الالوف من ديارهم وطردا
وذبح الاطفال والنساء والشيوخ ركعا وسجدا
يلتمس العدو صلحنا سدى
لا لن يكون سيدا
ولن نكون اعبدا

اما نكون ابدا
او لانكون ابدا

●

المسلمون انهزموا يومى حنين واحد
من غفلة بالمسلمين واغترار بالعدد
والمصطفى يذود عنهم ويصول كالاسد
هل ضعف الاسلام من بعد حنين واحد ؟
لابل علا سلطانه بعد حنين واحد
وانجز الرحمان ما وعد
وانتشر الهدى
لا لن تهيضنا الخطوب اويخيفنا الردى
اما نكون ابدا
او لا نكون ابدا

●

يامن يعيش الحرمان
فى ظله والمسجدان
على سواك واجب عليك انت واجبان مقدسان
كلاهما دنيا من المجد ودين
حق بنى العرب وحق المسلمين
المسجد الثالث قد ذل وهان
أسلمه الى اليهود الامركان
عداوة منهم لدين المسلمين
ولانبعات المسلمين
وحلقة جديدة من ذلك الزحف الصليبى اللعين
فالطم بكف النفط وجه الامركان
واقطع به من كفهم كل بنان
هم العدا لابد من ضرب العدا
ان مع اليوم غدا
اما نكون ابدا
او لانكون ابدا



صورة الغلاف

بناء والجهد والعرق وزيادة الانتاج م البناء العسكرى سوف نواجه ه وسوف نجابه التحديات وسوف آثار العدوان .. ان الدروس ادة من النكسة اعمق بكثير من رها وسوف يثبت الشعب العربى ته وتاريخه الحضارى بصموده ته ..

بريشة مصطفى حسين

اسرائيل ..

شعر : حسن مهران حسن
رئيس نيابة النقض المدنى

خلقوك كيدا للعروبة ناضحا
ورموك وكرا للوضاعة كلها
قالوا : العبىدورا يروى ثارنا
صهيون كونى شوكة العرب الأبا
كرها من الدينين يقبس وعيه
اهل الحنيفة والكنيسة والحبا
لما ادعيت فرية مافونة
لقد قمت صهيون الزنيمة بيننا
بغيا على ارض النبوة سافرا
جمعت من شذاذهم وسفالهم
وظللت فى التاريخ دمية نافخ
كل الحرام لديك حل سائغ
بنت الدناءة والحقارة ليس تخ
غلق الخليج عليك ضربة عالم
علم العروبة سوف يبقى خافقا
صهيون ذوقى من خداعك ذلة
لولا المظلة واكبت جبناءها
تثب العزائم نحو انبل غاية

بالغدر يحكى عار من خلقوك
ابليس وفقهم لما وضعوك
لكياننا المتهالك المنهوك
ة ، بعقلهم وقلوبهم كرهوك
فى كل ذات تلاوة ذموك
منذ القديم جميعهم نبذوك
شعب السيادة والعلا اهلوك !
باخس ما من اجله نصبوك
خضب الطهورة بالدم المسفوك
صعلوكة تعطو الى صعلوك
والبوق ملك خليعة وهلوك
سحت الربا بشراهة ينميك
زى ان يقول الناس «اين ابوك»؟
بحقوقنا وصغار من صنعوك
والزحف يمضى دون خلف شريك
ثم اذكرى بأسا به رجموك
لوئدت قبل دنوها لدلوك
للنصر .. رغم سلاحك الامريكى

حسن مهران حسن
رئيس نيابة النقض المدنى

الشعلة والمطرقة

بقلم : ابراهيم المصرى

الانسان القوى لا يحزن على ما فات، ولا يخف بالنكسة العارضة مستهولا وقوعها ، ممعنا فى ذكرها ، جاعلا منها حسرة دفينة تحز فى صدره ، وتوهن عزمه ، وتبتليه بالشلل .

الانسان القوى لا يكبو الا لينهض ، ولا ينهض الا ليثب ، ولا يثب الا ليكافح ، ويظل متربصا بالمجهول ، متاهبا لتحدى القدر .

الانسان القوى جمرة ومشعلة . وهو اذا حرقته جمرة ، اسرع وقبس منها نارا لعقله وقلبه وارادته ، واحال تلك النار الى شعلة .

الانسان القوى لا يفقد ابدا روحه. اذ هو سندان ومطرقة . سندان يتحمل الالم ، ومطرقة تضرب هذا الالم وتخنقه وتابى الا ان تنشد التفوق والاستعلاء .

ونحن اليوم هذا الانسان التطلع المتحفز الذى صهرته التجارب وخلقته خلقا جديدا .

وما دمنا لا ننسى بل نذكر ، ولا نجزع بل نتحمل ، ولا ننحسر بل نقاوم ، فنحن لم نفقد روحنا . لم نفقد الشعلة والمطرقة ، وسنظل اليوم وغدا للبغين بالمحن والويلات .

ابراهيم المصرى

اخر ساعة

كبرى المجلات المصورة فى الشرق الاوسط

اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

تصدر عن
مؤسسة اخبار اليوم
منذ عام ١٩٤٦

رئيس التحرير
يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
٣/١ شارع الصحافة ـ القاهرة
البريد العادى
٤٠٤٠ ج.م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العالم :
جنيهان استرلينيان ونصف
البريد الجوى :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
اسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت



الوكلاء العموميون

الخليج العربي :
اسكا
م. ٢. جواهري وولده
شارع الحكومة . منامة . البحرين
رويس
يوسف أحمد ساعجي وشركاه
شارع باب البحرين . البحرين
اسكا - رويس
محلات المرصد السويسري للساعات
شارع المباركية . الكويت

الجمهورية العربية المتحدة :
اسكا - رويس
الشركة العامة للتجارة والكيماويات
١٤٧ شارع محمد فريد . القاهرة

الأردن :
رويس
شركة كانبج ليمتد
شارع وادي سير - عمان

رويس
شمس الدين تفاحة
بناية طوقان . نابلس

العراق :
رويس
عبد الكريم الساعاتي
شارع رشيد . بغداد

لبنان :
رويس
ماكوتجي وأبو حمد
بناية للازاريه . بيروت

المملكة العربية السعودية
اسكا - رويس
عبد الرزاق سالم باجسير
شارع الملك فيصل . جدة
رويس
صالح الحسن أباحسين وأخوته
ص. ب ٤٦٩ . الرياض
اسكا
محلات المتحف الوطني
شارع الملك عبد العزيز - الرياض

سوريا :
رويس
محلات جورج ماكوجي
شارع السنجقدار . دمشق



الساعة المثالية
ساندوز
سويسرية ١٠٠٪
مجموعة رائعة من الساعات
الرجالي والحريمي للإختيار
أوتوماتيكية • بالتقويم
محصنة ضد الماء والصدمات
ساندوز
Sandoz
of Switzerland
Henri Sandoz & Fils
17 JEWELS
SWISS
وكلاء ساندوز
في البلاد العربية
لبنان - غزة - العراق - الأردن
جاك جورج جيراكو
باب ادريس ص.ب ٢٥٤٨ بيروت
سوريا
نقولا جيراكو - محلات زودياك
ساحة المرجا - دمشق
المملكة العربية السعودية
صالح الحسن أبا حسين اخوان
ص.ب ٤٦٩ الرياض
الكويت
محمد أرزوقي - مخزن النصر
شارع عبد الله السالم - الكويت
البحرين
محلات العلم الأخضر ص.ب ١٠٩ البحرين
الجزائر
محمد بكير ٣٠ شارع إصلاح حسين - الجزائر
الجمهورية العربية المتحدة
الشركة العامة للتجارة والكيماويات
١٤٧ شارع محمد فريد - القاهرة